جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر

دراسة عيادية لأربع حالات ذكور وإناث من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة المقنن(علاق،2012)

من إعدادالطالبة:

محي الدين نور الهدى

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
أ.د.علاق كريمة	أستاذة التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د.غاني زينب	أستاذة محاضرة (أ)	رئيسا
د.بوريشة جميلة	أستاذة محاضرة (أ)	مناقشا

السنة جامعية 2022_2023

تاريخ الإيداع 09 JUIL 2023

إمضاء المشرف بعد الاطلاع على التصحيحات

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر

دراسة عيادية لأربع حالات ذكور و إناث من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة المقنن(علاق،2012)

من إعداد الطالبة:

محي الدين نورالهدى

أمام لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
أ.د.علاق كريمة	أستاذة التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د.غاني زينب	أستاذة محاضرة (أ)	رئيسا
د.بوريشة جميلة	أستاذة محاضرة (أ)	مناقشا

السنة جامعية 2022_2023

إهداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات، وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء العلم والمعرفة.....

وما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه، والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى وهاهي ثمار جهدي اجنيها اليوم هي هدية أهديها

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار..... من علمي العطاء بدون انتظار.....

من أحمل اسمه بكل عز وافتخار.....

أبي حبيبي دمت عزي وعزتي وعزوتي

فأنت حبيبي الأول وعيني الثالثة وملجأي بعد الله طاب بك العمر وطبت عمرا يأبي.

من أفضلها على نفسي ولما لا.....

فلقد ضحت من اجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام.

أمي الحبيبة .....إليك ينحني الحرف حبا وامتنانا.....

سندي وعضدي وساعدي ..... إخواني.

نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي .....

أخواتي أنتم دعمي الحقيقي وقوتي الدافعة.

أزف لكم الإهداء حبا ورفعة وكرامة.

إلى دفعة علم النفس 2023.

الباحثة: محي الدين عبد القادر نور الهدى

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، نحمد لله حمدا طيبا مبارك فيه على
أن وفقني على إتمام هذا العمل المتواضع
عرفا بالجميل لأهل العطاء أتقدم بكلمة شكر وامتنان، وكل الكلمات لا تكفي لشكر والتقدير الأستاذة **(علاق كريمة)**

أستاذتي الموقرة التي ألهمتني وشجعتني على بلوغ حدود

علم والمعرفة..... التي أدركت معها حب النجاح والتطور والمسؤولية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى مدير المؤسسة **(حمو جلول)** وأساتذة التعليم الابتدائي الذين ساعدوني في هذا العمل وكل التلاميذ الذين تم العمل معهم.

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الذين

مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ..... **أساتذة قسم علم النفس بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم**، خصوصا **لجنة المناقشة** التي قبلت مناقشة هذا العمل

كل من علمني حرفا وساندني في أوقات العجاف، إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي وعرفاني سائلا الله العلي القدير أن ينفعني بها ويمدنا بتوفيقه.

نور الهدى

"كن عالما ..... فإن لم تستطيع فكن متعلما فإن لم تستطيع فأحب العلماء، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم".

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر من خلال اختبار رسم العائلة المقنن علاق (**2012**)، باستخدام المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة وتطبيق الأدوات التالية: الملاحظة والمقابلة العيادية النصف موجهة واختبار رسم العائلة المقنن، حيث تكونت مجموعة الدراسة من أربع حالات أطفال متمدرسين من كلا الجنسين تتوفر فيهم شروط الدراسة، وأظهرت النتائج ما يلي:

عدم وجود صورة والدية مدركة ايجابية عند الطفل الأصغر، كما كشف اختبار رسم العائلة على انه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في تمثيل الصورة الوالدية المدركة لدى هذه الفئة من الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الصورة الوالدية–الطفل الأصغر–اختبار رسم العائلة المقنن.

Abstract:

The study aimed to reveal the perceived image of the parenthood of the youngest child through the family drawing test, using the clinical approach based on the case study and the application of the following tools: observation, the semi-directed clinical interview and the family examination. drawing test The study group consisted of four school children who met the study conditions, and the results showed the following:

The absence of positive perceived parental image in the youngest child and the family drawing test revealed that there are no differences between boys and girls in the representation of the perceived parental image in this category of children.

Keywords: parental image - youngest child - standardized family drawing test.

فـهـرس الـمـحـتـويـات

العنوان	الصفحة
إهداء	أ
كلمة شكر	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ك
قائمة الأشكال	ل
قائمة الصور	م
قائمة الملاحق	ن
مقدمة	16
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
إشكالية الدراسة	19
فرضيات الدراسة	26
دوافع اختيار الموضوع	26
أهداف الدراسة	27

أهمية الدراسة	27
المفاهيم الإجرائية	27
الفصل الثاني: الصورة الوالدية	
تمهيد	29
تعريف الصورة لغة واصطلاحا	30
أنواع الصورة	31
الصورة الذهنية	31
الصورة الذهنية المثالية	32
الصورة الهوامية	32
الصورة الهوامية للأم	33
الصورة الهوامية للأب	33
التقمص	33
نماذج التقمص	34
تقمص الطفل لصورة أحد الوالدين(أم–أب)	35
مرحلة المرآة	36
صورة الأم	38
تعريف صورة الأم	38
أنواع صورة الأم	39

صورة الأم المثالية	39
صورة الأم الحنبلية	39
صورة الأم القاسية	40
صورة الأم المتحمسة	40
صورة الأم المكرهة	40
سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأم	40
علاقة أم–طفل	42
صورة الأب	43
تعريف صورة الأب	43
أنواع صورة الأب	43
صورة الأب الغائب	44
صورة الأب الصارم	44
صورة الأب القاسي	44
صورة الأب الظالم	44
سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأب	44
علاقة أب–طفل	48

الصورة الوالدية	48
تعريف الصورة الوالدية	48
سيرورة تشكل الصورة الهوامية الوالدية	48
خلاصة	50
الفصل الثالث: الطفل الأصغر	
تمهيد	52
تشكيلة الأسرة	52
المناخ الأسري	53
القيمة الأسرية	53
رتبة الميلاد النفسية	54
رتبة المولد الزمنية أو الترتيب الولادي	54
رتب المولد الأساسية في الأسرة	55
مصادر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد	58
الطفل الأصغر	59
تعريف الطفل الأصغر	59

سمات الطفل الأصغر	59
حالة الطفل الأصغر	60
خلاصة	63
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	65
الدراسة الاستطلاعية	65
الهدف من الدراسة الاستطلاعية	65
إجراءات الدراسة الاستطلاعية	66
أدوات الدراسة	66
المقابلة العيادية	66
الملاحظة	67
اختبار رسم العائلة المقنن(علاق،2012)	69
الدراسة الأساسية	85
المنهج العيادي	85
المجال الجغرافي والزمني للدراسة	86

عينة الدراسة	87
خصائص حالات الدراسة	87
خلاصة	88
الفصل الخامس: عرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج	
تمهيد	90
عرض وتحليل الحالات	90
الحالة الأولى	90
الحالة الثانية	101
الحالة الثالثة	112
الحالة الرابعة	124
ملخص عرض الحالات	136
مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	143
مناقشة الفرضية العامة	143
مناقشة الفرضية الفرعية	146
خاتمة	150

اقتراحات وتوصيات	151
المراجع	153
الملاحق	159

قـائـمـة الـجـداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تفسير وضعيات الرسم على الورقة	78
02	سير المقابلات العيادية الفردية	86
03	خصائص حالات الدراسة	87
04	ملخص عرض حالات الدراسة	136

قـائـمـة الأشـكـال

رقم	العنوان	الصفحة
01	أنواع الصورة	31
02	أنواع صورة الأم	39
03	أنواع صورة الأب	43
04	رتب المولد الأساسية في الأسرة	55

قـائـمــة الــصـور

رقم	العنوان	الصفحة
01	رسم العائلة المتخيلة للحالة الأولى	94
02	رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى	97
03	رسم العائلة المتخيلة للحالة الثانية	104
04	رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية	107
05	رسم العائلة المتخيلة للحالة الثالثة	116
06	رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة	120
07	رسم العائلة المتخيلة للحالة الرابعة	128
08	رسم العائلة الحقيقية للحالة الرابعة	131

قـــائمـــة الـــــملاحـــق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	طلب تسهيل مهمة	159

مقدمة

مما لاشك فيه أن علاقة الطفل بوالديه من أهم وأقوى العلاقات في حياته فهي تؤثر بشكل أساسي على شخصيته وسلوكاته كما أنها تعتبر عامل مهم في تكوين الصورة الوالدية لديه، حيث أن الطريقة التي يدرك بها الطفل والديه مرتبطة بكل ما يصدر عن الأب والأم من سلوكات وردود أفعال ومعاملات، فكما نعلم أن الأسلوب الذي يتعامل به الوالدين مع أبنائهم يختلف من طفل إلى أخر حسب الترتيب الولادي لكل الطفل في الأسرة، فسواء كان هذا الطفل ذو الترتيب الأول أو الأوسط أو الأخير فإن الوضع الذي نشأ فيه هو الذي يحدد طبيعة تعامل الآخرين معه حيث يفترض **ادلر** أن حالة الطفل الأصغر مميزة جدا وما يميزه هو كونه يحتل الموقع الأخير في الأسرة، الوضع الذي لا يمكن لأي احد أن ينافسه فيه أو يسلبه منه.

ومن هنا استلهمنا موضوع دراستنا هذه التي حاولنا من خلالها الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل الأصغر عن طريق تطبيق اختبار رسم العائلة المقنن **علاق(2012)**، وللوصول إلى النتائج المرجوة قسمنا الدراسة إلى جانبين نظري وتطبيقي موزعة على النحو الآتي:**الفصل الأول** عبارة عن طرح للإشكالية وبناء للفرضيات، كما تم خلاله وضع الإطار الهيكلي للموضوع، مع التطرق لجملة من الدارسات العلمية التي تخدم موضوع الدراسة أو المشابهة لها، مع وضع أهدافها، وتبيان أهميتها، كما تم خلاله تحديد المصطلحات المستخدمة فيها. وتناول **الفصل الثاني:** دراسة متغير الصورة الوالدية من خلال التطرق لتعريف الصورة وأنواعها، صورة الأم وأنواعها، سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأم، علاقة أم–طفل، وصورة الأب وأنواعها، سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأب، علاقة أب–طفل، وأيضا الصورة الوالدية وسيرورة تشكل الصورة الوالدية. بينما **الفصل الثالث:** جاء بعنوان الطفل الأصغر ويشمل تشكيلة الأسرة، المناخ الأسري، القيمة الأسرية، رتبة الميلاد النفسية، رتبة المولد الزمنية، مختلف رتب المولد الأساسية، مصدر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد، الطفل الأصغر، حالة الطفل الأصغر.

أما **الجانب التطبيقي:** فقد جمع كل من **الفصل الرابع** الذي تعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة و يشمل الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، أدوات الدراسة، منهج الدراسة، المجال الزمني والمكاني للدراسة، خصائص مجموعة الدراسة. وجاء **الفصل الخامس** لعرض وتحليل نتائج حالات الدراسة ومناقشة نتائج الفرضيات المتحصل عليها، كما تم وضع خاتمة شاملة للموضوع مع بعض الاقتراحات والتوصيات التي تثري موضوع الدراسة، ثم قائمة شاملة جامعة لكل المراجع الموثقة في متن هذه الرسالة.

الـفصـل الأول:

مـــــدخـــــــل

الـدراســـــــة

إشكالية الدراسة:

تعد الطفولة من بين أهم المراحل التي يمر بها كل فرد في نموه إذ تعتبر بمثابة الركيزة الأساسية التي تتشكل من خلالها الملامح الأولى لشخصية الطفل، فهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في اكتسب الخبرات والمعارف والقيم التي تحدد طبيعة شخصيته مستقبلا، وهنا يكمل دور الوالدين في مساعدة أبنائهم على تكوين تلك الشخصية التي سوف يواجهون بها العالم الخارجي، وذلك من خلال توفير جو أسري يبني فيه الطفل شخصيته وفقا للأساليب التربوية، والردود الأفعال المختلفة والعلاقات التفاعلية داخل الأسرة كل هذه العوامل تؤثر في نظرة الطفل لذاته ولأسرته مما يدفعه إلى تشكيل ادراكات معينة حول مكانته ووضعه داخل الأسرة.

فطريقة المعاملة التي يتبعها الوالدين مع الطفل تؤثر في الصفات التي يكتسبها كما تتدخل في تشكل نمط شخصيته، وبدون أن يشعر الوالدان فإنهما يتأثران في تعاملهما مع الطفل بترتيبه الولادي داخل الأسرة، بحيث يعد هذا الأخير أحد أهم العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل، وفي صحته النفسية، وعلاقته بأسرته، فموقع الطفل في الأسرة كونه الأول أو الأوسط أو الأصغر يجعل له بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الأخر وهذا التباين في البيئات السيكولوجية يكون نتيجة للأسلوب الذي يتعامل به الوالدين مع أبنائهم والذي يختلف حسب الترتيب الولادي لكل واحد منهم**(كاتبي والمغوش،2015)**.

حيث يرى عالم النفس **"الفرد ادلر"** بأن على غرار باقي رتب الميلاد في الأسرة فإن الطفل الأصغر يحضا بخصوصية معينة فهو في وضع مميز إذ أن جميع الأطفال في الأسرة لهم من يتبعهم وهذا ما يجعل من الممكن لأي طفل منهم أن يفقد مركزه ماعدا الطفل الأصغر فلا يوجد من يتبعه كما أنه قد يجد معاملة مميزة من قبل الوالدين خاصة الأم لأنه ليس فقط الأصغر بل الأقل حجما وبالتالي فهو أكثرهم عجزا (**حوحو والخياط،2017**) وأكثرهم حاجة إلى الدعم والمساندة في الأسرة مقارنتا مع الأخوة الأكبر

منه، فعادة ما يكون صاحب هذه الرتبة طفلا واقعي شديد التشوق لإحراز الامتياز ومصمما على أن يكون الأفضل في كل شيء إلا أن هذا لا يمنع من أنه قد يكون عكس ذلك طفلا تفوق رغبته بشدة في الامتياز إمكانات طاقته الضرورية وثقته بنفسه وفي حال كان ذو نمط عيش مدلل فقد يكون مسنودا من قبل الآخرين وتابع لهم فيميل إلى احتضان مشاعر القصور ونقص في الإحساس بالاستقلالية حيث يصبح جبانا ودائم الشكوى (ادلر1927/2005)؛(حوحو،2015).

ومن المعروف أن علاقة الطفل بكل من الأب والأم ليست علاقة خطية منفصلة مجردة، بل علاقة متأثرة بالعلاقات الأسرية وطبيعة المناخ الأسري السائد ومنها علاقة الوالدين معا **(عبد العليم،2022،ص ص.3-4)**، وعلى هذا الأساس يقوم الطفل بتكوين صورة معينة عن والديه من خلال تلك التفاعلات التبادلية التي تحدث بينه وبين والديه.

ويقصد بالصورة الوالدية كل ما يرسمه الطفل في خياله عن الأب والأم نتاج التعامل المباشر بينهم أو عن طريق الاحتياجات المفقودة التي يحتاجها الطفل من أبويه وسواء أكانت تلك الاحتياجات موجودة ومشبعة أو غير موجودة فإنها تكون صورة عن الأب والأم في خيال الطفل قد تؤثر بشكل مباشر على سلوكه في المستقبل(عبد **العليم،2022،ص.11)**.

فإدراك الطفل لتلك الصورة ليس اعتباطيا وإنما جزء مهم من اكتسباته النمائية في الانتقال من موضوع الواحد إلى مواضيع أخرى، أي أن يتعدى العلاقة الوالدية إلى العلاقة الاجتماعية **(صالحي وشقرونة،2019، ص.2)**، فتقبل الوالدين للطفل وتقديم الرعاية الكامل له يعطي صورة ايجابية عنهما لديه، بينما سوء المعاملة وعدم توافق بين الوالدين وعدم الاستقرار يؤدي بالطفل إلى بناء صور سلبية عنهما مما قد يدخله في دائرة الانحرافات السلوكية، فما بين الطفل الأول والطفل الأخير قد تختلف نظرة كل منهم عن والديهم، ولكي نتقرب من ذلك الطفل ونفهم مشاعره تجاه أفراد أسرته ودوافعه وصراعاته التي

يعيشها والصورة التي يحملها عن والديه لا بد من طريقة مناسبة يستطيع من خلالها الطفل أن يعبر عن مشاعره بكل حرية، ويعتبر الرسم من أسهل الطرق وأيسرها في الكشف عن الصراع النفسي وارتقاء العمليات المعرفية وتطور الجوانب الانفعالية لدى الطفل(**علاق،2012، ص.21**) فهو يدخل ضمن قائمة الاختبارات الإسقاطية ذات أهمية في دراسة شخصية الطفل وتحديد مشاعره الكامنة وتشخيص اضطرابه(**عبد العليم،2022، ص.6**)، ويعد رسم العائلة أحسن اختبارات الرسم في التعرف على التركيبة العائلية للطفل كما يمثلها هو(**علاق،2012**) حيث اثبت هذا الأخير فعاليته في الكشف عن الصراعات النفسية العميقة التي يعيشها الطفل، وتقييم مفهومه عن ذاته وتصوراته للعلاقات داخل الأسرة(**عبد العليم،2022، ص.6**)، كما أنه يكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره نحو عائلته وطريقة وضعه لنفسه بينهم، مما استدعى بالكثير من الدراسات الموجهة نحو العلاقات العائلية أن تستعين به، ومن بين الدراسات التي وقعت عليها أيدينا أثبتت كفاءة اختبار رسم العائلة في الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية ما يلي: **دراسة عبد العليم(2022)** التي هدفت إلى الكشف عن ملامح الصورة الوالدية في رسومات العائلة للأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا على اختبار رسم العائلة، والتي اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي والمنهج الإكلينيكي التحليلي، باستخدام اختبار رسم العائلة بالإضافة إلى قائمة الاضطرابات السلوكية وأيضا استبيان الصورة الوالدية ومقياس القبول/الرفض الوالدي على عينة تكونت من (59) الأطفال عاديين و(58) من الأطفال المضطربين سلوكيا في مدارس التعليم الابتدائي، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة أن الصورة الوالدية لدى مجموعة الأطفال العاديين تتمتع بسمات إيجابية عالية كالدفء والمحبة ودعم الاستقلال الذاتي، مقارنة بالصورة الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا والتي اتسمت بالنبذ والرفض الوالدي وسوء التنظيم والتوجيه والعدوانية والإهمال على المقاييس السيكومترية بالدراسة، كما اتسمت الصورة الأمومية لدى مجموعتي الأطفال بالاهتمام العاطفي والرعاية والدعم

الاجتماعي، مقارنة بالصورة الأبوية التي تتميز بالتسلط والفوضى والتحكم والرفض الوالدي على استبيان الصورة الوالدية، كما كشفت استجابات عينة الدراسة على اختبار رسم العائلة لدى الأطفال العاديين عن وجود مؤشرات إيجابية للصورة الوالدية اتضحت في البنية الأسرية السوية والتفاعل والتماسك الأسري ومظاهر التقدير والمشاعر الإيجابية نحو الوالدين مقارنة بالصورة الوالدية السلبية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا والتي اتسمت بالصراعات والخلل في الأدوار الوالدية بالأسرة ومظاهر عدم التقدير.

وحاولت كل من **دويدي ورحاوي(2021)** إلى دراسة العلاقة ما بين الصورة الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء المتبنيين، باستخدام اختبار رسم العائلة واختبار الإدراك الأسري " FAT" بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة العياديتين باستعمال المنهج العيادي ومنهج دراسة الحالة، طبقت الدراسة على عينة من (05) ذكور و(05) إناث تتوفر فيهم شروط الدراسة، وبينت النتائج أن نشوء اضطراب الصورة الوالدية لدى الفئة المتبنية ولد تشوه في البناء النفسي وعدم التوازن والاستقرار لديهم، وكذلك إلى العدوانية واللامبالاة للوالدين بالتبني وسوء علاقتهم بالأبناء، وهذا ما أدى إلى تشوه لصورة كل من الآباء الحقيقيين والآباء بالتبني مع عدم الثقة في كل من الطرفين وذلك نتيجة الحرمان العاطفي وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي. كما هدفت دراسة **علاق (1999)** إلى الكشف عن ارتباط الصورة الوالدية بعرض التبول اللاإرادي حيث تمثلت عينة الدراسة في 298 حالة ذكوا وإناثا وذلك بتوظيف اختبار رسم العائلة واختبار الخروف ذي القائمة السوداء (PN) والمقابلة الحرة كأدوات بحث بالاعتماد على الطريقة التحليلية الميدانية، وكان من أبرز النتائج أن لصورة الأم تأثير على تدعيم التثبيت والنكوص لدى الطفل البوالي وهذا بناء على اختبار العائلة، فقد كانت الأكثر حضورا من الأب من ناحية قوتها في أرضيتها والتي تعتبر المدبرة والمديرة للعلاقات العاطفية، من جهة أخرى فإن الصورة الهوامية للوالدين لها علاقة بالتبول الليلي اللاإرادي لدى العينة ذكورا وإناثا، كما أن صورة الوالدين تختلف من طفل لآخر حسب أسلوب المعاملة الوالدية بدء من

التسامح/ التشدد، كما تبين أيضا أن الأسلوب العقابي من قبل الوالدين كان هو الأكثر تطبيقا، وعليه فإن الدخول في صراع مع الوالدين يجعل من الطفل المتبول هو المتعدي بتبوله لإثارة الأبوين أو أحدهما للتنفيس عن قلقه.

وفي نفس السياق هدفت دراسة كل من **فواطمية وعلاق (2017)** إلى الكشف عن الأثر الذي يربط بين علاقة الموضوع (**la relation d'objet**) لدى الطفل المتمدرس من فئة 6 إلى 9 سنوات –أي علاقته بأبيه وأمه –وحدوث اضطراب نقص الانتباه/فرط الحركة، ومدى تأثير هذه العلاقة عليه من الناحية النفسية والعلائقية باستخدام المنهج العيادي على أربع حالات لأطفال متمدرسين: ذكرين وأنثيين، بالاعتماد على اختبار رسم العائلة المكيف على البيئة الجزائرية **علاق (2012)** كأداة للكشف عن الصور الهوامية للوالدين بالإضافة إلى المقابلة مع أطفال العينة ومع أمهاتهم من أجل جمع المعطيات عن الحالات وتطبيق الاختبارين عليهم، حيث أظهرت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين ظهور اضطراب نقص الانتباه/فرط الحركة وعلاقة الموضوع عند الطفل المتمدرس من فئة 6-9 سنوات، واتضح أن كل أفراد العينة لديهم مشكلات علائقية مع الموضوع تظهر في رفض صورة الوالدين وصعوبة تقمص الوالد من نفس الجنس، كما جاءت علاقة الموضوع عند الطفل ذا نقص الانتباه/فرط الحركة المتمدرس علاقة سلبية، حيث تحققت عند الحالة الأولى والثانية بشكل علني، ولم تتحقق عند الحالة الثالثة والرابعة لأن استجاباتهما كانت تنحى إلى التناقض الوجداني بدلا عن العلن.

أما بالنسبة للدراسات المتعلقة بمتغير الطفل الأصغر فهناك **دراسة عائشة والخياط(2017)** والتي هدفت إلى الكشف عن أهم الدلالات النفسية المميزة لرتبة الميلاد الصغرى، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج العيادي مستخدمين طريقة دراسة حالة، بتطبيق أدوات عيادية في جمع البيانات(اختبار رسم العائلة، اختبار رسم الشجرة، المقابلة العيادية النصف موجهة)، تمت هذه الدراسة على عينة تكون من (5)حالات

من الأطفال الأصاغر في أسرهم، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن الحالات التي تم استعراضها في هذه الدراسة كانت نموذجا قريبا جدا من الأطروحات التي صاغها **"ألفرد أدلر"** حول الدلالات النفسية لوضعية الطفل الأصغر، اشتراك حالات الدراسة في أهم الدلالات النفسية والمواقف، حيث عبرت كل حالة عن رغبة شديدة في الاستحواذ على الاهتمام وإحراز مكانة مميزة داخل الأسرة ما يعبر عن الاستئثار بالذات وقابلية ضعيفة للتعاون. كما رمت دراسة **الفريحات وفضيلي (2016)** إلى الكشف عن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالترتيب الولادي باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي ومقياس الحصيلة اللغوية متكون من (72) صورة موزعة على (05) مجموعات بعد تحقيق الصدق والثبات للمقياس كأداة بحث وأجريت هذه الدراسة على عينة من(140) طفلاً وطفلة من مختلف الأعمار تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من رياض الأطفال في منطقة الطيرة بفلسطين وأسفرت النتائج أن مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة بمنطقة الطيرة جاء مرتفعاً بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية للدرجة الكلية لإجابات أطفال الروضة على مقياس الحصيلة اللغوية تعزى لأثر الجنس والترتيب الولادي، لا يوجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الحصيلة اللغوية والترتيب الولادي لدى أطفال الروضة. **أما دراسة كاتبي والمغوش(2015)** فإنها هدفت إلى الكشف على طبيعة العلاقة بين الترتيب الولادي للطفل وتفاعله الاجتماعي داخل الروضة، باستعمال المنهج الوصفي وقائمة رصد التفاعل الاجتماعي واستبيان التفاعل الاجتماعي للطفل موجه للام كأدوات بحث، طبقت الدراسة على عينة بلغت (30) طفل وطفلة تم اختيارهم بطريقة عمدية من رياض الأطفال في مدينة دمشق وهم أطفال فئة الثانية (04-05) سنوات وأتت النتائج كما يلي: وجود علاقة دالة إحصائياً بين الترتيب الولادي والتفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة لصالح الأطفال من المراكز الولادية الأولى، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في التفاعل الاجتماعي تبعاً للترتيب الولادي وهي لصالح الطفل من الترتيب الثاني ثم

الأول ثم الثالث فالرابع وصولاً للأخير، وجود علاقة دالة إحصائياً بين إجابات الأمهات على استبيان التفاعل الاجتماعي للطفل ودرجات الأطفال المسجلة على قائمة التفاعل الاجتماعي.

- اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل باستثناء دراسة **دويدي ورحاوي(2021)** التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الصورة الوالدية والبناء النفسي و دراسة **حوحو والخياط(2017)** التي هدفت إلى الكشف عن الدلالات النفسية لرتبة الميلاد الصغرى وأيضا دراسة كل من **الفريحات وفضيلي (2016)**؛ **وكاتبي والمغوش(2015)** فإنها هدفت إلى دراسة الترتيب الولادي والذي من ضمنه رتبة الطفل الأصغر.

- استخدمت كل من دراسة **علاق(1999)**؛ **فواطمية علاق(2017)** ؛ **دويدي ورحاوي(2021)**؛ **عبد العليم(2022)** أداة اختبار رسم العائلة لجمع البيانات، باستثناء دراسة **كاتبي المغوش(2015)** التي استخدمت قائمة رصد التفاعل الاجتماعي واستبيان التفاعل الاجتماعي كأدوات بحث أما **دراسة الفريحات وفضيلي (2016)** فإنها استخدمت مقياس الحصيلة اللغوية كأداة لجمع البيانات.

- وظفت الدراسات السابقة المنهج العيادي باستثناء دراسة **عبد الحليم(2022) ودراسة كاتبي والمغوش (2015)** التي استخدمت المنهج الوصفي أما دراسة **الفريحات وفضيلي (2016)** فإنها وظفت المنهج الوصفي الإرتباطي كما استخدمت دراسة **علاق(1999)** الطريقة التحليلية الميدانية.

- لم تتفق الدراسات السابقة في تطبيقها لعينة الدراسة.

إن دراسة الصورة الوالدية ورتبة الطفل الأصغر له أهميته العملية في الكشف عن طبيعة الصورة التي يدركها الطفل الأصغر عن والديه والذي على حسب حدود اطلاعنا لم تتناولها الدراسات من قبل بحيث لم تجمع تلك الدراسات بين هذين المتغيرين بل درست كل متغير على حدا أو بعلاقة مع متغيرات أخرى، الأمر الذي دفعنا إلى محاولة التعرف على طبيعة تلك الصورة الوالدية لدى الطفل الأصغر باستخدام

اختبار رسم العائلة المقنن **علاق(2012)** باعتباره من أحسن الاختبارات المقننة في الجزائر التي تدرس موضوع العائلة.

وانطلاقا مما سبق وعلى أساس هذه المعطيات والدراسات السابقة نطرح التساؤلات التالية:

1) التساؤل الرئيسي:

ما الصورة الوالدية المدركة التي يمثلها الطفل الأصغر في رسوم العائلة؟

2) التساؤلات الجزئية:

هل توجد فروق بين الذكور والإناث في تمثيل الصورة الوالدية المدركة عند الطفل الأصغر من خلال رسوم العائلة؟

3) فرضيات الدراسة: وتتمثل فرضيات دراستنا فيما يلي:

1.3. الفرضية العامة:

يمثل الطفل الأصغر صورة والدية مدركة إيجابية في رسوم العائلة .

2.3. الفرضيات الفرعية:

لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تمثيل الصورة الوالدية المدركة عند الطفل الأصغر من خلال رسوم العائلة.

4) دوافع اختيار الموضوع:

تمثل دوافع اختيارنا لموضوع الدراسة في ما يلي:

- رغبة الباحثة واهتمامها الشخصي في دراسة هذا موضوع .

- محاولة إبراز أهمية رتبة المولد في التأثير على تكوين شخصية الطفل.

- ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع هو محاولة التعرف على الصورة التي يحملها الطفل الأصغر عن والديه.

5) أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر.

- الكشف عن كل من صورة الأم وصورة الأب لدى الطفل الأصغر.

- التعرف على خصائص ومميزات رتبة الطفل الأصغر في الأسرة.

- التعرف على أهمية الصورة الوالدية في تكوين شخصية الطفل الأصغر .

6) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع دراستنا في:

- إثراء الرصيد النظري خاصة بمفاهيم علم النفس الفردي.

- الوقوف على الصورة الوالدية ومدى تأثيرها في تكوين شخصية وسلوكات الطفل الأصغر مستقبلا.

- إثراء الدراسات السابقة حول موضوع "رتبة المولد" وخاصة رتبة الطفل الأصغر.

- توفير قاعدة معلومات للباحثين والمهتمين برتبة الطفل الأصغر والصورة الوالدية.

7) المفاهيم الإجرائية:

- **الصورة الوالدية المدركة "** image parentale perçue **":** وهي التمثلات والتصورات الذاتية التي يكونها الطفل الأصغر عن والديه أي عن (الأم والأب) والتي تكون لاشعورية ويمكن الكشف عنها بواسطة اختبار رسم العائلة المقنن على البيئة الجزائرية **(علاق، 2012).**

- **الطفل الأصغر "benjamin "**: وهو الطفل الذي يحتل الرتبة الأخير في أسرته من حيث الترتيب الولادي للإخوة ويمكن الاستدلال عنه بواسطة ترشيح الأستاذ والسجل المدرسي للتلميذ.

- **اختبار رسم العائلة المقنن علاق(2012)**: ويعتبر "اختبار رسم العائلة" من الاختبارات التي تتمتع بقيمة اسقاطية كبيرة باعتباره يكشف عن الحركة الدينامية للشخصية وعن التفاعل الذي يتم بين النزوات وبين دفاعات الأنا **(علاق، 2012، ص. 72)**، وهو الاختبار المستخدم في دراستنا لنقيس من خلاله تصور الطفل الأصغر، وهواماته، عواطفه، وانفعالاته، وميوله، وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته، ونوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته واستخراج الصور الوالدية المدركة عنده.

الفصل الثاني

الصورة الوالدية

تمهيد:

يعد وجود الوالدين بجانب الطفل خلال مرحلة الطفولة مهم جدا لبناء شخصيته بحيث لا يقتصر دورهما على تلبية احتياجاته الأساسية فقط وإنما يمتد ليشمل احتياجاته النفسية أيضا من دعم وتوجيه ورعاية واهتمام ليتمكن خلال تطوره من تكوين صورة خاصة به عن والديه، فتكوين الصورة الوالدية لدى الطفل مرتبط بشكل أساسي بما يصدر عن الأم والأب من ممارسات والديه سواء كانت ايجابية أو سلبية.

ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى عرض كل ما يخص الصورة الوالدية من تعريف الصورة وأنواعها، صورة الأم وأنواعها وصورة الأب وأنواعها، سيرورة تشكل كل من صورة الأم والأب وسيرورة تشكل الصورة الوالدية وكذلك علاقة أم- طفل وعلاقة أب- طفل.

1) **تعريف الصورة:**

1-1)الصورة لغة: الصورة في الشكل والجمع وقد صوره، فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي.

إن كلمة الصور في اللغة الفرنسية**"Image"** مشتقة من الكلمة اللاتينية **"Imago"** وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو الشيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير **(عاشوري، د.س، ص. 01).**

أما في اللغة العربية فإن **ابن منظور** يرى أن "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء، وهيئته وعلى معنى صفته" **(ابن منظور، 2000، ص 304).**

1-2)الصورة اصطلاحا: يعرفها **Sillamy (1983; p 340)** على أنها تمثيل داخلي للشيء أو لموضوع غائب شوهد سابقا أو نتج من طرف الفكر.

كما يعرفها **"عبد المنعم حنفي"** (2005) بأنها صورة عقلية عن طريق الحواس أو الخبرة في عينة كم المثيرات الحسية كما عرفها بأنها تمثل عقلي لشيء في غيبة الحواس**(بالحمو والهرم، 2020، ص. 31).**

2) أنواع الصورة: للصورة عدة أنواع من أهمها في ما يلي:

الشكل رقم (01): يبين أنواع الصورة

2-1) الصورة الذهنية:

يشير بعض الباحثين إلى أن الصورة الذهنية تقوم على جوانب معرفية وانفعالية تغير من اتجاه الفرد وتؤثر في سلوكه بمعنى أكثر عمومية تعبر الصورة الذهنية عن "تمثيل عقلي مجرد لموضوع محدد أو فئة من الموضوعات"، وتوصف أحيانا بأنها الخريطة التي تتكون في عقولنا لتنبئ بالحقيقة ولكنها ليست الحقيقة نفسها، وسواء أكانت هذه الصورة مطابقة للواقع أم لا فإن الشخص الذي تكونت لديه صورة ما عن جماعة أو منظمة معينة فإنه سيسلك حيالها تبعا لهذه الصورة التي كونها(**وهيب، 2021، ص.14**).

ويعرفها **قاموس ويبستر** في طبعته الثانية بأنها "تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية"(**عاشوري،2012، ص.28**).

2-2) الصورة الذهنية المثالية:

في نظرية علم النفس التحليلي ل**"يونغ" الصورة المثالية** هي صورة لشخص هام في حياة الفرد المبكر خاصة الأم، أما في نظرية التحليل النفسي **"فرويد"** فالصورة المثالية هي الصورة التي تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسموع.

وغالبا ما تنطبق على أشخاص آخرين غير الشخص الأصلي(**شلابي،2017، ص.47**).

2-3) الصورة الهوامية:

يرى **لابلانش وبونتاليس(1997) الصورة الهوامية** بأنها النموذج اللاواعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي، ويرصن هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية الواقعية، والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي (**ص.309**).

ويعطي **"طه وعبد القادر"** (1993) تعريفا **للصورة الهوامية "Imago"** لا يبتعد كثيرا عن التعريف الذي أعطاه **"ن سلامي"** (1980) حيث يرى فيها "تلك الصورة اللاشعورية أو ذلك النموذج الأولى اللاشعوري الذي يحمله المرء لشخصيات الطفولة ويوجه ادراكاته الحالية اتجاه الآخرين". والملاحظ هنا أن المترجمين وضحا أكثر هذا **"prototype"** أو النموذج الأوائلي أو الأصلي اللاشعوري على أنه **"الصورة اللاشعورية"** والذي يرى فيه **"ن سلامي"(1980)** النموذج اللاشعوري" **Modèle inconscient"** (**علاق،2012، ص.45**).

ويعود مفهوم **الصورة الهوامية** إلى **"يونغ"** (1911) حيث يصف الصورة الهوامية الأمومية، والأبوية والأخوية(**لابلانش وبونتاليس،1997، ص.309**).

ولقد عرفت **الصورة الهوامية** غالبا **"كتصور لا واعي"** ولكن يجدر أن لا نرى فيها مجرد صورة، وإنما صميمة خيالية مكتسبة يستهدف الشخص الآخرين من خلالها، وهكذا يمكن أن تتجسد الصورة الهوامية

في مشاعر أو تصورات، كما تتجسد في بعض الصور سواء بسواء(**لابلانش وبونتاليس،1997، ص.309**).

وهذا يعني أن الصورة الهوامية لا تعكس الواقع ولكنها تعكس ذاتية الفرد، ولهذا فإن الصورة الهوامية لأب مرعب مثلا يمكن أن تكون لها علاقة مع أب حنون(**عاشوري، د.س، ص.01**).

- وقد ميز **"Mondel"** (**P80; 1968**) **نوعين من الصورة الهوامية:**

2-3-1) الصورة الهوامية للأم: تعتبر الأم مصدر الدفء والحب والإشباع، وأن تلبيتها لحاجات ومتطلبات طفلها سوف تتدخل وتشخص في لا شعور الطفل إلى صورة هوامية جيدة، كما أن الإحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها سوف تولد عند الطفل عدوانية عكسية اتجاه الأم ومن خلال استدخال وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.

2-3-2) الصورة الهوامية للأب: الصورة الهوامية للأب الجيد تتمثل في أن يكون أبا جيدا، عادلا، قويا وحرا.

وترتبط الصورة الهوامية **" Imago" بمفهوم التقمص (Identification)** حيث:

2-4) يعرف التقمص أو التماهي (Identification) حسب **قاموس لابلاش وبونتايس(1997)** على أنه عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص أخر ويتحول كليا أو جزئيا، تبعا لنموذجه، تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات(**ص.200**).

ويعتبر التقمص من بين العمليات النفسية التي تتدخل في تشكل الصورة الوالدية لدى الطفل، بحيث أن تقمص الطفل بأخذ احد الوالدين أو كلاهما كمثل أعلى يؤدي إلى بناء شخصيته وتكاملها فالطفل عندما يشاهد أباه يقوم بفعل أي شيء فقد تكون لديه صورة لا شعورية تقليدية فيعتبر نفسه هو الأب فيحاول أن يأخذ هذا الدور في تقليده(**مالكي وبلعربي،2017، ص.70**).

*يشير **"فرويد"** بأن هناك **(03)** نماذج مختلفة للتقمص نذكرها في ما يلي:

أ) النموذج الأول: يتخذ فيه التقمص الشكل الأصيل للرباط العاطفي مع الموضوع، حيث نجد أنفسنا بصدد تماهي ما قبل أوديبي مصبوغ بالعلاقة الافتراسية المتجاذبة وجدانيا بطبيعتها **(بورافة،2019، ص.115).**

تتعلق الأنا بموضوع الحب **(الأم والأب)** وترتبط به ارتباطا عاطفيا، تتقمصه وتتشبه به، وتريد أن تحل مكانه، ويصبح مثالا تحذو حذوه وتقتدي به**(محند،2018، ص.37).**

ب) النموذج الثاني: ويرمز حسب **(دوميجولا)** إلى استعمال النكوص والتقمص كبدائل للتعلق الجنسي المرتبط بعقدة اوديب **فدورا(Dora)** مثلا كانت تعطس مثل موضوع حبها المتمثل في الأب، وهذا السلوك العطس أو غيره يمكن أن يعتبر كتقمص جزئي يقوم فيه الفرد باستعارة احد سمات أو صفات موضوع حبه **(بورافة،2019، ص.115).**

ج) النموذج الثالث: يحدث التقمص دون أن يكون هناك أي ارتباط عاطفي أو اختيار لبيدي تجاه الموضوع الذي تتقمصه**(محند،2018، ص.37)**، يتعلق هذا النموذج بتماهي الفرد لشخص أخر لا تربطه به أية علاقة حب موضوعية **(بورافة،2019، ص.115).**

ويوجد أيضا **التقمص الإسقاطي (L'identification projective)** الذي عرضته **كلاين (Klien)** في المرحلة الشبة الفصامية كهوام إسقاط الطفل داخل جسم أمه (اللاأنا) للتحكم فيه، امتلاكه، وبالمثل تدميره بغية التحكم في المواضيع السيئة**(حافري،2016، ص.40).**

كما أضافت آنا **فرويد (Freud.A)** مفهوم **التقمص بالمعتدي(L'identification à l'agresseur)** سنة**(1936)** بحيث يتماهى الفرد من خلاله الشخص الذي اعتدى عليه إما بتبني العدوان بحد ذاته، أو

بتبني الخصائص الجسدية أو المعنوية لشخص المعتدي أو بعض رموز قوته **(بورافة،2019، ص.115)**.

2-4-1) تقمص الطفل لصورة أحد الوالدين(أم- أب): لقد تحدث **فرويد** عن الصراع الأوديبي مرتكزا على مفاهيم التقمص في بناء شخصية الفرد، بحيث تشكل التماهيات بنية معقدة في الوقت الذي يكون فيه كل من الأب والأم موضوع حب وتنافس في أن واحد، ومن المحتمل أن يكون التجاذب الوجداني اتجاه الموضوع أساسيا ليتكون أي تماهي من أي نوع **(بورافة،2019، ص. 114)**.

فما يميز التقمص هو التعلق العاطفي بموضوع الحب، ثم محاولة الحصول عليه من خلال دمجه في الذات كي يصبح مثله.

فالطفل الصغير يبدي اهتماما كبيرا بأبيه، يود أن يصبح مثله وأن يقوم مقامه من كافة النواحي، إنه يجعل من والده مثاله، وبالتزامن مع تقمص الأب يأخذ الطفل الصغير بتوجيه رغباته اللبيدية نحو الأم، ويظهر نوعين من التعلق، تعلق بالأم بصفتها موضوعا جنسيا، وتقمص الأب باعتباره نموذج يجب محاكاته والتشبه به، وتبقى هاتان العاطفتان متجاورتان لزمن ما دون أن تؤثر واحدة في الأخرى، لكن مع الزمن تقترب هاتان العاطفتان من بعضهما إلى أن ينتهي بهما الأمر إلى التلاقي، ومن هذا التلاقي تنجم عقدة أوديب**(محند،2018، ص ص 37-38)**.

فتبين للطفل أن الأب يسد عليه طريقه إلى أمه، فيصطبغ تماهيه مع الأب نتيجة لذلك بصبغة عدائية مع الرغبة في حلول محل الأب ويكون التماهي ذا طبيعة وجدانية مزدوجة **(فرويد،1921/2006، ص.82)**

أما البنت فتوجه رغبتها الليبيدية نحو الأب فتصبح تنافس الأم وتريد أن تحل مكانها.

وعندما تتحطم **عقدة أوديب** يصبح الطفل مضطرا إلى التخلي عن أمه كموضوع جنسي، وفي هذه الحالة ممكن أن يحدث احتمالان، إما أن يتقمص الأم وإما أن يتقمص الأب، والاحتمال الأخير هو الذي يمكنه

من أن يصبح سويا، ويمكنه في نفس الوقت من الاحتفاظ بشعور الحنان تجاه أمه، وعندما تنتهي عقدة أوديب تبرز الصلابة في طبعه الذكري، كما أن البنت في حال تحطم عقدة أوديب تتقمص أمها وتكون النتيجة أن يتثبت لديها العنصر الأنثوي(**محند، 2018، ص. 38**).

2-5)مرحلة المرآة le stade de miroir: وهي مفهوم نظري في علم النفس اقترحه العالم النفسي الفرنسي **جاك لا كان**، وتشير هذه المرحلة إلى فترة من التطور النفسي في حياة الطفل البشري، والتي تحدث فيها الطفل تحولات في الوعي بنفسه وبالعالم المحيط به. وتحدث هذه المرحلة عندما يكون الطفل في سن حوالي 6 أشهر، ويتمثل مفهوم المرآة في القدرة على التعرف على الذات من خلال الصورة المعكوسة للنفس التي يراها الطفل في المرآة. وتعتبر هذه المرحلة مهمة جداً في تطور الطفل النفسي، حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة القدرة على التمييز بين الذات والآخرين، ويتمكن من تطوير العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين.

جاك لاكان J Lacan: "في أول إغواء بالصورة، تَرسم أولى لحظات التقمص".

وصف **جاك لاكان مرحلة المرآة** على أنها مشكلة لوظيفة ضمير المتكلم المنفصل أنا، هذه المرحلة قصد بها الفترة التي يمر بها نمو الفرد ما بين الشهر السادس والشهر الثامن عشر، عندما ينظر لصورته في المرآة ويبرز تساؤل أولي حول ملامح تلك الصورة.

يرى **لاكان** أن مرحلة المرآة ليست لحظة من لحظات النمو النفسي فحسب، بل وظيفة لعلاقة الفرد بصورته في المرآة التي تمثل النموذج الأول للأنا، فالفرد يخبر في مرحلة المرآة رؤية ذاته وانعكاساتها وتصور ذاته على نحو مختلف عن حقيقتها، وهو منظور أساسي يشيد حياته التخيلية(**محند،2018، ص.42**).

يفتقر الطفل في سن ستة شهور إلى التناسق الجسدي، يتعرف الطفل على نفسه في المرآة قبل الحصول على كامل التحكم في الحركات الجسدية، يرى الطفل صورته ككل، وتركيب هذه الصورة يؤدي إلى تباين مع الافتقار للتناسق الجسدي، الذي يتصوره الطفل باعتباره جسدا متشظيا. يرى الطفل هذا التباين منافسة مع صورته، لأن كمال الصورة يهدد الطفل بالتشظي، وبالتالي تنشئ المرآة حالة توتر عنيف بين الذات والصورة، يطابق الطفل بين ذاته وبين الصورة لحل هذا التوتر ويعتبر ذلك التعرُّف الأولي مع النظير مشكّلاً للأنا(**كتب جاك لاكان، مكتبة نور**).

فنظرية مرحلة المرآة ترصد جملة من التحولات النفسية في العلاقة مع الصورة المتخيلة عن الذات في المرآة أو في صورة الأم أو حتى صورة في حلم الطفل وليس الصورة الفيزيائية التي يمكن لمسها ورؤيتها ماديا.

فقد افترض جاك لاكان، مرحلة المرآة، وذلك بالاعتماد على بيانات تجريبية من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، أن الأطفال الصغار في السن، ممن تتراوح أعمارهم من ستة إلى ثمانية عشر شهرا، يكتسبون بسرعة القدرة على تحديد هويتهم عبر أسطح منعكسة، وبهذا العمر فإنهم يفتقرون إلى معظم القدرات البدنية والعقلية التي يمتلكها كبار السن، وسبق لفرويد قبل لاكان أن سلط الضوء حقيقةً على كيف أن عدم النضج البيولوجي لدى الأطفال، يجعلهم عرضة للوقوع في سطوة التنشئة الاجتماعية أكثر من سطوة الطبيعة المادية، ويعود ذلك إلى اتكالهم الكلي لفترة طويلة على غيرهم في تلبية المتطلبات الضرورية طلبا للحياة، واتقاء من مواجهة خطورة الموت **(جونستون، د،س)**.

فاكتشاف الطفل لصورته في المرآة يمثل المهد لكل التقمصات التي تحصل فيما بعد، فالصورة التي يكتسبها الفرد لها أثر عميق على ما يحدث من تغيرات في ذاته تنبع من صدمة الاكتشاف، بعد ما كان غارقا في التجزئة الجسدية، ولا يملك فكرة موحدة ومنسقة عن جسده، مرحلة المرآة ليست إلا خطوة أولى

نحو الاستقلالية المتدرجة للفرد، تقوده نحو التعرف على صورة قابلة لأن يتقمصها وتسمح له بعد ذلك بأن يكون كفرد، وأن يدرك الأم كموضوع شامل(**محند، 2018، ص ص 42-43**).

وحسب لاكان تتحقق مرحلة المرآة من خلال ثلاث مراحل:

3-1) المرحلة الأولى: يدرك الطفل صورته في المرآة، فيرى ذاته منعكسة بوصفها كائنا حقيقيا، يمكن الاقتراب منه، ويبدي أمام هذه الصورة إثارات مرحلية، إلا أن كل شيء يبدو أنه يشير إلى وجود هذه المرآة، وهذه الصورة هي صورته التي يتعرف عليها بوصفها خاصة بآخر، وصورة الآخر هذه تدل على أنها تلك الخاصة بجسده.

3-2) المرحلة الثانية: يدرك الفرد أن الآخر في المرآة ليس كائنا واقعيا، وإنما مجرد صورة ولا يسعى إلى الإمساك بالصورة أو البحث عن الآخر خلف المرآة، فهو يعرف أنه لا يوجد شيء خلف المرآة.

3-3) المرحلة الثالثة: التعرف على الآخر ليس بوصفه صورة فحسب، وإنما الآخر هو حاصل صورته، هنا يدرك الطفل أن الانعكاس في المرآة هو صورة وهذه الصورة هي له(**محند، 2018،ص ص 43-44**).

2-6) صورة الأم:

2-6-1) تعريف صورة الأم: حسب **سلامي "Sillamy "** هي تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر، بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، هذا إذا كان للطفل خط التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة (**شلابي،2017، ص. 54**).

2-6-2) أنواع صورة الأم: من خلال بحثنا حول أنواع صور الأم وجدنا العديد من الصور الأم ولكن سنذكر أهمها والمتداولة بكثرة فيما يلي:

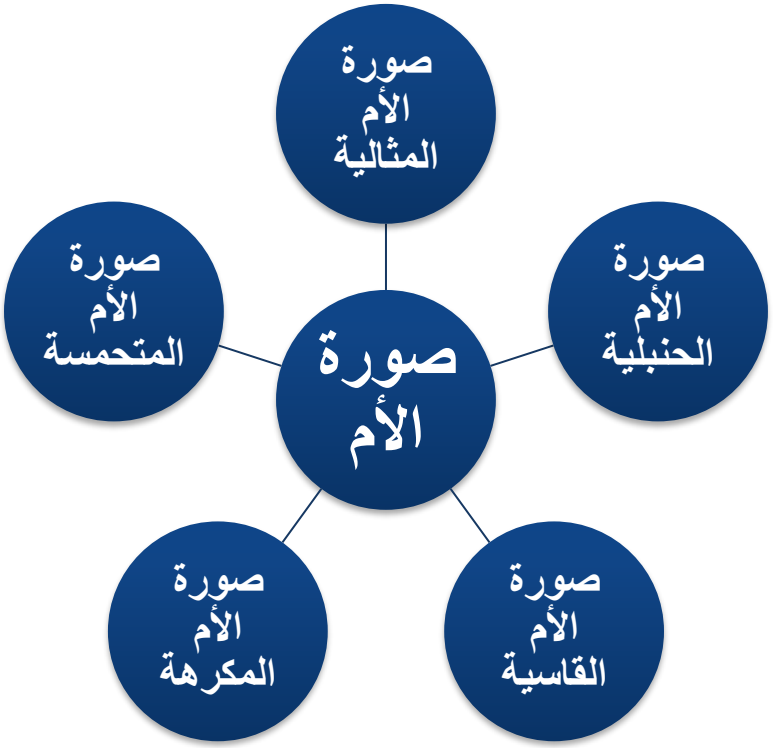

الشكل رقم (02): يمثل أنواع صورة الأم

أ. **صورة الأم المثالية:** يجب أن تكون لها شخصية متزنة ناضجة انفعاليا وهي التي تعرف أخطاءها معرفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التميز والمكابرة أو المفاخرة كذلك فان الأم المثالية لا تسقط متاعبها على أطفالها بحيث تنسب متاعبها للأطفال وترى فيهم مصدر لكل أخطائها وعيوبها وأوجه النقص في شخصيتها، ويجب أن تكون قادرة على خلق جو من الأمان لكي يعيش فيه الطفل، وكذلك لا ينبغي أن تطلب من الطفل أمورا فوق طاقته أو بعيدة عن ميوله واهتماماته ويجب أن تؤمن أنها لابد أن تجد في زوجها مصدر للسلطة والتوجيه ومصدرا للحماية والتعضيد وأن تجد فيه الشخص الذي يحسن فهمها وتقدير موقفها (**عريس،2019، ص.23**).

ب. **صورة الأم الحنبلية:** هي التي تحاول أن تكون أما مثالية وتكون تواقة إلى أن تعمل الأعمال الصحيحة وحتى وأن كانت على دراية بفنون الرعاية الطفولة، إلا أنها تصبح صحية لضميرها الحاد، ولها

رغبة في تحقيق الكمال المطلق في كل شيء، فهي تطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا، وليس لها مرونة في التعامل مع طفلها، فتطبق عليه ما تقراه من الصحف والمجلات وكتب علم النفس والصحة العامة، على حين أن طفلها ليس ذلك الطفل المتوسط الذي تتكلم عنه تلك الكتب، فتحدد له مواعيد خاصة للطعام والشراب والنوم وكميات معينة من الطعام(**فطناسي،2015، ص.62**).

ج. صورة الأم القاسية: هي التي ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الأخر(الرجال)، وتتزوج هذه الأنواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم إذ أنها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجي وتعامل طفلها الذكر كالأنثى مما يجعل العلاقات الأسرية تضطرب (**سلطاني،2020،ص.29**).

د. صورة الأم المتحمسة: وهي أم تعتبر الطفل وسيلة لترضية نرجسيتها واثبات أنوثتها بالقدرة على الإنجاب، وتبادل الطفل حب مزيف تبتغي من ورائه إثبات قدرتها على التربية، ولا تحسس الطفل بالحب إلا إذا أنجز واجباته(**قواري،2019، ص. 84**).

هـ. صورة الأم المكرهة: وهي أم غير راغبة في الإنجاب أو أنها رزقت بطفل عكس الجنس المنتظر وتظهر الكراهية من خلال الثور عليه، وعدم إعطائه نصيبه من الحب والحنان (**بالحمو وهرم،2020، ص.35**).

2-6-3) سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأم: تعد مراحل نمو الطفل أحسن طريقة لتوضيح سيرورة تشكل صورة الأم، والتي نذكرها كالتالي:

أ. المرحلة الأولى(وتمتد من الولادة إلى سنة/سنة ونصف): خلال هذه المرحلة من حياة الطفل حسب **سبيتز**(Spitz)من وجهة نظر **سميرنوف**(1980) فإن أوصاف شخصية الطفل تكون عبارة عن "تعديل

مستمر لسلوك الولد تحت تأثير أوامر الأم" أي أن الولد يجب عليه تعلم الرغبة فيما يرضي حاجاته وفي نفس الوقت أن يرغب حسب حاجات أمه أو حسب رغبتها (إرضاء لها).

فإذا كان هناك نقص أو تقصير أو انحراف، فهي ليست قائمة فقط على مستوى واقع الأم، ولكنها ترتبط بصورة الأم، كما تتكون تدريجيا خلال تطور الولد، وعلى هذا فإن العلاقات الأولى تختص أساسا بالتماس الجسدي بين الأم والرضيع ويذكر **سميرنوف (1980)** دائما أن **روث مارك برونشفيك(1940) Ruth Marck Brunswick**)لاحظت أن كل الحياة العاطفية للرضيع مرتبطة بشكل وثيق بالعنايات الجسدية التي يخضع لها: التغذية، الإثارات الجلدية...تشكل النماذج الأساسية عند الحاجات المباشرة، والتي تؤدي مكافأتها أو إحباطها إلى إحساسات اللذة والكدر. فهذه المرحلة إذن يكون للموضوع الليبيدي فيها والذي يستخدم لمكافأة الحاجة لا يمكن أن يكون له إلا مقاما نفعيا**(علاق،1999، ص. 35)**.

ب. المرحلة الثانية (من سنة إلى ثلاث سنوات): فيها ينتقل التركز الليبيدي من التجربة المكافئة إلى الموضوع الذي يمكن من المكافأة، بعدها تصبح تجارب اللذة والكدر مرتبطة بتصور الأم المعبأة بقدرة منح أو رفض الإرضاء المشتهى، إذن فأن صورة الأم تصبح مقسومة حسب ما ترتبط بالرفض أو بالعطاء، بصورة الأم الحسنة أو بصورتها السيئة.

وهذا الانقسام الثنائي الأساسي تتابع فيه وتتعارض أو تتداخل الصورة الجزئية في علاقة تكون إيجابية تارة وسلبية تارة أخرى، ولكنها متجاذبة وجدانيا بشكل أساسي، وعلى أثر تماهيه مع هذه الصورة، يتخذ الطفل لصالحه الدور الذي تلعبه الأم، فالانتقال من السلبية إلى الفعالية يمكن الطفل من التحرر من وصاية الأم، وبالتالي ينشأ مفهوم الذات كشخص مستقل، وبفضل التجربة المؤلمة لتخليه عن الأم، يتخلى الولد تدريجيا عن مبدأ اللذة بتعلمه التعرف على صورته الخاصة حدودها ومحدداتها**(علاق،1999، ص ص35-36)**.

فطبيعة هذه الصورة تتعلق بحد ذاتها بطبيعة استجابة الفرد التي يعبر عنها أو يسقطها على موضوع الأم، حيث يرى **مندل(Mendel) (1972)** بأن الصفات التي تعتبر الأم كمنبع للحياة، الحب، الدفئ، التغذية وكل ما يتعلق بالاشباعات الحسية المختلفة تشير إلى استجابات مكافئة من طرف الأم اتجاه حاجات ورغبات إبنها، هذا الأخير الذي سوف يعمل على استدخالها وتوحيدها في اللاشعور في شكل **صورة هوامية للأم الجيدة** أما الإحباطات التي لا يمكن تجنبها، والتي تعد في نفس الوقت ضرورية لنمو الرضيع أو الطفل الصغير فإنها ستؤدي حسب **مندل(Mendel) (1972)** إلى استجابة عدوانية اتجاه الأم، وستشكل عملية استدخال هذه النزوات العدوانية أساس تكون **"الصورة الهوامية للأم السيئة" (بورافة،2019، ص. 123).**

4-4) علاقة أم-طفل: إن علاقة أم-طفل تبدأ منذ الميلاد حيث يبدي الطفل ميولا في الاقتراب من الأم وهو ليس تعلم بل حاجة فطرية لها وظيفة أساسية، وهي تدفع الأم إلى الاهتمام بصغيرها وإعطاءه الحنان والحماية وتلبي حاجاته وبالتالي ترسم لدى الطفل صورة ايجابية للام**(معتصم،2003، ص.176).**

فالحب الأمومي أو القدرة على أن تكوني أما هي ظاهرة عالية التعقيد فان المرأة عندما تكون أم تقوم بعمليتين وهما بناء علاقة أم- طفل بطريقة متناسقة/إنهاء علاقة أم- طفل فيما بعد، وهذا العمل المتناسق الذي تقوم به الأم يعتبر مؤلم وطويل الأمد يرتبط بمراحل النمو عند الطفل من الطفولة إلى الرشد يتخلله الكثير من المشاكل والاضطرابات العديدة كاضطرابات خلال مرحلة الفطام واضطرابات خلال الانفصال الأولى وغيرها**(صباح،2012، ص.116)**، والتفاعل والاحتكاك الذي يحدث بين الطفل وأمه خلال مراحل نموه يساهم بشكل كبير في بناء صورة الأم لدى طفلها ولذلك تعتبر علاقة أم- طفل ذات أهمية بالغة في حياة الطفل.

5) صورة الأب:

5-1) تعريف صورة الأب: تعرف الصورة الأبوية حسب(**Mondel (1972, p.79** على أنها تلك الصورة التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأولى من الحياة، وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه ولكنها ليست معبرة دائما عن الشخص، بمعنى أنها ليست انعكاسا ميكانيكيا للواقع، بل هي صورة ضمنية خيالية مكتسبة.

وتعرف أيضا على أنها تمثيل عقلي لموضوع معين و الصورة هي الصورة المتتالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حاله دون تعديل(**قواري،2019، ص.77**).

5-2) أنواع صورة الأب: سنذكر فيما يلي أنواع صورة الأب المتداولة بكثرة وهي:

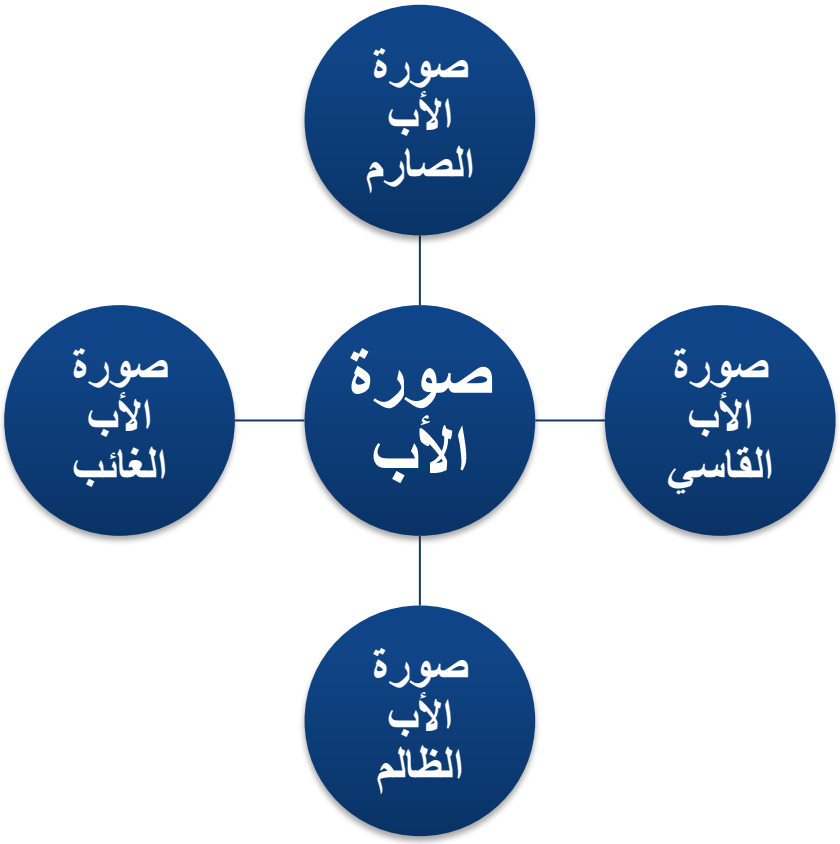

الشكل رقم(03): يبين أنواع صورة الأب

أ. **صورة الأب الغائب:** هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب منه لأطفاله ولا يعطيهم الحب الدافئ إذ يمارس سلطة متخفية وراء صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة فهو حاضرا جسديا وغير قادر على ممارسة هويته داخل المنزل وغياب الأب يرجع إلى الحضور المكثف للأم وعدم قدرته على حمل المسؤولية العائلية وفي كلتا الحالتين لا يشعر الطفل بالأمان(**سلطاني،2020، ص.30**).

ب. **صورة الأب الصارم:** هو أب صارم تظهر صرامته في الأخلاقيات المفرطة وإتباع الواجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أو أحسن منهم(**عريس،2019، ص.26**).

ج. **صورة الأب القاسي:** القسوة والكراهية تميز الآباء عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفروضة وفرض الواجبات والعقوبات (**قواري،2019، ص.81**).

د. **صورة الأب الظالم:** هو أب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخويف دونما سبب ولكنه يحاول التعرض بحنان زائف. طفل الأب الظالم هو طفل خائف، قلق،غير مستقر،إلى جانب إنفجارات عدوانية مفاجئة وغير متوقعة(**فطناسي،2015،ص.67**).

5-3) سيرورة تشكل الصورة الهوامية للأب:

أ. **المرحلة الأولى(من الولادة إلى سنة):** في هذه المرحلة يكون الإدراك الطفولي محصور في العلاقة الثنائية (**أم- طفل**)، وتكون الأم النموذج الوحيد في مخيلة الطفل وهي أول موضوع خارجي يتعرف عليه الطفل، أما الأب فيعتبر شخصا ثانويا غريبا عليه(**بلخير وخلفة،2022، ص.36**)، لا يزال في نفس السياق كما الطبيب أو الزائر إنه شخص أخر من بين الآخرين وهذا الأخر لا يملك أي اسم يمنحه كامل الثقة من قبوله بطريقة إيجابية وحسنة (**علاق،1999، ص.37**).

إن الصورة اللاشعورية الأولى للأب هي صورة سلبية، ومنذرة، والتي يمكن أن يأخذها لا إراديا أو فقط ليفرق في المفهوم بين وجهه ووجه الأم، حيث يكون هناك رفض لا شعوري للطفل بأن يكون في عالمه شخص آخر غير أمه وهو، إنه وأمه أيضا في الصورة البدائية والمعيشة بوضعية تكافلية إلى درجة أن الطفل لا يتحقق مع الرغبة في الإشارة إليها، بمعنى أن بفارق أمه، مع أنه مظهريا يطبقها على الوالدين. فالتأخر في النطق يمكنه أن يترجم بعض الرفض المعمق نوعا ما للصورة الأبوية، فهو يدل إذن على إشارة للتربية، مع العلم أنه يجب على الأب أن يتعاون قدر الإمكان مع الأم للدخول إلى عالم الطفل الجسدي والمعنوي (حمل الطفل، اللعب معه، الابتسام معه. الخ **(علاق،1999، ص.37)**.

إن الثلاثية العائلية والمثلث العائلي(أم –طفل–أب) يبدأ (ابتداء من بداية السنة الثانية)، وتتركب الصورة الأبوية من الآن فصاعدا ودائما من وجهين اثنين، فالأول حالي، والثاني افتراضي، الأول شعوري ومتأمّل ومطمئن، مشرف ويكون مستمرا، حيث يظهر في كل السلوكات التي تكون قد طبعت اجتماعيا للطفل الصغير. لكن الوجه الباطني والمظلم للصورة الأبوية يبقى في اللاشعور، ومستعد للرجوع إلى الأنا مع هواماته في حالات ضغط أو صراع، فالصورة الأبوية تحتفظ دوما بشيء ما من الحيرة أو المعارضات الناجمة عن وجهها السلبي، وحتى مبدأها فإن "السلطة الأبوية ستكون دائما محبوبة ومعترف بها وفي نفس الوقت متنازع فيها وغير محبوبة، فإستراتيجية الأدوار الأبوية يجب أن تجد هنا أحد الاتجاهات الأساسية و يعني هذا تدعيم الصورة الإيجابية دون توقف، وإبعاد بقدر الإمكان محاولات الرجوع للصورة السلبية"**(علاق،1999، ص.37)**.

ب. المرحلة الثانية: (من 1 إلى 3 سنوات) ففي هذه المرحلة، يسقط الطفل رغبة "عدوانية" على المواضيع خاصة على أبيه، ويعني هذا أنه يريد أن يثنيه على أن يكون الرفيق المعادل للعبه، دائما لا واقعي، ودائما مكلف بإعادة إدماجه في غالب الأحيان العالمه السحري. هذا هو المنحدر الأول الموروث

عن الطفولة الأولى، أما المنحدر الثاني هو الخاصتان بالموضوعية المتولدة عن حقيقة الموضوع "الأب"، والتي تضفي بدايات اللغة استقلاليته وشرعيته.

ويأخذ هكذا الأب في نظر الطفل ذو(3)سنوات–وقبل أن يعلن الانتباه إلى الأجناس والتعقيدات الأوديبية –جانبا متناقضا مسبقا، ويبدأ يدرك في نفس الوقت مرة ذلك الذي يقاوم ومرة ذلك الذي يولي موافقته ومشاركته للتفتح على الواقع وعلى المعايير، يكون محبوبا ومعجبا بشخصه(**علاق،1999، ص.39**).

ج. المرحلة الثالثة: (صورة الأب وعقدة اوديب من 3سنوات إلى 5سنوات) في هذه المرحلة والتي يلعب فيها الأب دورا قاطعا، يكتشف الطفل المعنى النفسي للعلاقة الاوديبية. ويكون ذلك من خلال اكتشافه للفروق الجنسية بين الذكر والأنثى.

حيث يرى **"فرويد":** أن المرحلة القضيبية هي موجة أولية لظاهرة اختيار الموضوع، وفيها يكتشف الطفل هويته الجنسية، إذا كان ذكرا أو أنثى، أي يدرك أن ثمة اختلاف جنسي بينه وبين الفتاة **(بلخير وخلفة، 2022، ص.38)** من خلال وجود أو غياب قضيب يعبر عنه.

يأخذ هذا العضو الجنسي قيمة رمزية وسرية، فهو يتلقى ثقل الشحنات القوية لصور المراحل السابقة.

وفي نفس الوقت تتجدد العلاقة مع الأب بصفة جديدة سواء عند الصبي أو عند الفتاة، وهكذا تصبح المرحلة الأولى لعقدة أوديب. وترتكز على التفرقة الكلية لاتجاهات الفتاة والصبي اتجاه الوالدين:

فالصبي: وثقته الكلية بأنه عن طريق امتلاكه للقضيب، يدخل في لا شعوره صورة للأب، متناقضة مسبقا نتيجة تأثير المرحلة السابقة التي هي الآن مشحونة وقوية. هكذا هي أيضا الصورة اللاشعورية التي يعطيها لنفسه، ولكن في نفس الوقت يكون الأب الحاجز القطعي للحب اللامتناهي لذاته (النرجسية)، هو المكبح الأول المنظم والدائم الذي يفرضه الصبي – أو يجب أو يفرضه– لحبه لذاته. لهذا السبب فإن معارضة الأب والتي هي عموما متحكم فيها في الشعور، وفي الكلام وفي حركات الإعجاب والحنان،

تبقى مع ذلك عاملا لا شعوريا والذي إذا أبقي ساكنا في حدود النمو العادي، هذه الغريزة التي اسمها فرويد **"العدوانية** "ما هو إلا تأكيد للذات أمام الحواجز المعارضة للغرائز والرغبات**(علاق،1999، ص.40)**.

أما الفتاة فإنها تعوض **"فقدان القضيب"** أولا عن طريق هوام قضيب خيالي والذي بواسطته تحاول التقرب من والدها وتسطير على أمها. لكن حالا ما تترك هذه الفكرة ليرتكز مجموع جسدها كأنها تملك قدرة على الإغراء موجها قبلا نحو والدها، بعد ذلك، تساهم مرحلة الكمون في ضمان انتصار الأنا الأعلى – بمعنى القانون الجماعي– والإزاحة الكلية أو المؤقتة للأوديب.

هذه القدرة على الإغراء ستحط جانبا ترقبا للاقتراب من البلوغ لتفجرها على الآخر**(علاق،1999، ص.40)**.

د. المرحلة الرابعة: (مرحلة الكمون 5–6 سنوات): تعتبر مرحلة الكمون مرحلة يهدا فيها النشاط الجنسي عند الطفل، وتأخذ طاقته الجنسية فيها مسارا آخرا وذلك بتوجيهها نحو الدراسة، اللعب والرياضة.كما تتميز هذه المرحلة بالحل الجزئي لعقدة الاوديب **(بلخير وبلخلفة،2022، ص.39)**، يصبح الطفل أكثر استقلالية عن والديه، خصوصا فيما تعلق بالصواب والخطأ، وذلك لأن الأنا الأعلى سيصبح معاشا عنده كحضور داخلي، وكقوة لاشعورية أساسية ودائمة تحدد علاقاته وسلوكاته مع الآخرين بشكل عميق**(بورافة،2019، ص.134)**.

ومع ذلك سيبقى الطفل حسب **بارجوري**(Bergeret) (1976) يبحث في بداية هذه المرحلة عن التقارب مع موضوع حبه الأول، ولذلك نشهد في كثير من الأحيان على وجود تناقض حاد في سلوك الطفل، يتراوح بين الخضوع والتمرد المتبوع بالندم **(بورافة،2019، ص. 134)**.

5-4) علاقة أب- طفل: إن وجود الأب قليل جدا عند الطفل، حيث يتواجد معه تلك الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطفل مع الأم، ولهذا دور الأم أكثر أهمية للصحة النفسية للطفل. أما الدور الذي يجب أن يلعبه الأب في الأسرة هو السلطة و القوة وتسيير أمور المنزل و من هنا يعيش الطفل في حالة من الاحترام لا خوف من الأب، ويشعر أن هنالك شخص ما أقوى منه بإمكانه إحاطته بالأمن و الرعاية النفسية.

وكثيرا من الآباء ينشغلون بمستقبل أبنائهم ولهذا يمثلون دور المرشد والموجه و يعملون على حماية هؤلاء الأبناء حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم ، ونوع آخر من الآباء يرغب في تعويض نقصه في أبناءهم حتى دون مراعاة الاهتمامات الشخصية لهؤلاء الأطفال مما يجعلهم يدخلون في حالة من الإحباط(**فنطاسي،2015، ص. 68**).

6) الصورة الوالدية:

6-1) تعريف الصورة الوالدية: يرى **"Perron"** أن **الصورة الحقيقية للوالدين** ما هي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية تلقائية، فردية أو جماعية وأضاف بأن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير الشعوري و المكون لصورة الذات(**صالحي، وشقرونة،2019، ص.03**).

وتعرف أيضا بأنها الصورة المتخيلة التي يكونها الطفل من خلال تمثيلات الذات-الموضوع، وذلك عن دور الموضوع تحت تأثير كل من خبرات الإشباع والإحباط، وهي إسقاط لذاتية ذلك الفرد(**عبد العليم،2022، ص.11**).

6-2) سيرورة تشكل الصورة الهوامية الوالدية: إن ما يمثّل الصورة الهوامية عند مندل (Mendel) هو ذلك الآخر، والذي يوجد عند التقاء الرغبة الهوامية مع الواقع الموضوعي، حيث ذكر بأن:"موضوع الرغبة

المستدخل والذي أصبح لا شعوريا هو الذي سيصبح الممثل النفسي للنزوة". بمعنى أن ما سيتم استدخاله عند الطفل هو العلاقة ما بين الفرد والموضوع على المستوى الهوامي، وليس الموضوع الجيد أو السيء في حد ذاته، والذي يكون في البداية أوليا ويتمثل في الثدي الحقيقي للأم(**بورافة،2019، ص.119**).

يتأثر تشكيل الصورة الهوامية الوالدية بطبيعة العلاقة التي تربط الطفل بوالديه، أي بطبيعة العلاقة بالموضوع، حيث تطرق **"مندل"** أثناء حديثه على تشكل تلك الصورة الهوامية على استعمال العلاقة بالموضوع الأولية والعلاقة بالموضوع الثانوية للإشارة إلى الصورة الهوامية الأمومية والصورة الهوامية الأبوية، واللّتين تعبران حسبه عن التقمص الأولي والتقمص الثانوي.

وللتذكير فإن التقمص الأولي**(Identification primaire)** وهو نموذج بدائي لتشكل الشخص على نموذج الآخر، وهو يتزامن وعلاقة الإدماج الفمية التي تهدف وقبل كل شيء إلى تأمين هوية الفرد **(Identité du sujet)** وتأسيس الذات والضمير **(أنا - je)**.

أما التقمص الثانوي**(Identification secondaire)** فهو يتزامن والحركة الأوديبية، حيث يدعم بشكل متتابع تقمص الوالدين في طبعهما الجنسي، وبالتالي فهو يعتبر بنائي للهوية الجنسية والاختلاف الجنسي (**بورافة،2019، ص ص117-119**).

وهنا يمكننا الحديث عن تصور الذات الذي يعتبر حسب(**Traubenberg &Songlade) (1990)**

بأنه الحاوي الهوامي الأساسي للفرد والذي يشمل صورة الجسم، الهوية والتقمصات، فهو يتوسط التجارب الجسمية والعلائقية التي يمكنها أن تجسد الجهاز النفسي للفرد، هذا الأخير الذي يتم إثراؤه أثناء مراحلّ نموه النفسي الجنسي، فهو يعكس وحدة الشخصية وانسجامها، كما يعرفنا بتطور الفرد واستثماراته النرجسية والمواضيعية أي أن الحاجة للتصور الذاتي تتأثر حسب

(Traubenberg & Songlade) (1990) بالنمو الليبيدي وبطريقة عيش الصور الوالدية

(بورافة،2019، ص. 119).

خلاصة:

من خلال ما سبق وبعد تطرقنا لمختلف عناصر هذا الفصل تبينا لنا أهمية الصورة الوالدية في البناء النفسي للطفل وفي تكوين سماتهم الشخصية والسلوكية، فعلاقة الطفل بكل من الأم والأب ليست علاقة زائفة مجردة وإنما علاقة متأثر بالتفاعل والاهتمام وبالأساليب المعاملة الوالدية، حيث تعتمد الصورة الوالدية في تشكلها على العلاقة الثلاثية أم–أب–طفل والتي تتضح تدريجيا عبر أطوار النمو بداية بعلاقة الطفل بأمه والتي تعتبر كموضوع أولي له وأول صورة يكتسبها نتيجة العلاقة البيولوجية والعاطفة التي تجمعهما ثم تتكون صورة الأب تدريجا باعتباره الموضوع الثانوي لديه ومصدر القوة والسلطة والأمان وعليه فان كان هناك خلل في اكتساب هذه الصورة لدى الطفل فان ذلك سوف يؤدي به إلى خلل على مستوى نموه النفسي ومنه اضطرابات في شخصيته.

الـفـصل الـثـالـث:

الـطـفـل الأصغـر

تمهيد:

يعد وضع الطفل في الأسرة من بين أهم العوامل الأساسية التي تؤثر على شخصيته وعلى بنائه النفسي، فمن الأمور التي نراها في كل أسرة هي اختلاف في شخصيات الأطفال بحيث يعتمد ذلك بالدرجة الأولى على موقع كل طفل داخل الأسرة، فالترتيب الذي يحتله الطفل بين إخوته كونه الطفل الأكبر أو الأوسط أو الأصغر أو حتى الوحيد هو الذي يحدد طبيعة تعامل والديه معه، كما قد يحدد أيضا طبيعة العلاقة بينه وبين إخوته، و يعتبر ترتيب الطفل الأصغر ذو طابع خاص ومميز يختلف عن بقية أطفال الأسرة.

ومن خلال ما سبق سنحاول في هذا الفصل عرض تشكيلة الأسرة، المناخ الأسري، القيمة الأسرة، ورتبة الميلاد النفسية، رتبة المولد الزمنية ورتب المولد الأساسية في الأسرة، مصدر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد الزمنية وكذلك الطفل الأصغر، سمات الطفل الأصغر، حالة الطفل الأصغر.

1)تشكيلة الأسرة: هي مصطلح استخدمه "**الفرد أدلر**" وأتباعه لوصف إدراك الطفل لمحيطه الأسري، ومن ثم التأثيرات المركزية والهامة على نمو شخصية الطفل. ويشير **"أدلر"** إلى أنه ينبغي النظر إلى تشكيلة الأسرة شموليا، لأنها تتضمن كافة جوانب الأسرة التي يمكن أن تؤثر في نظرة الطفل إلى ذاته وإلى العالم وبالتالي الكيفيات التي يشعر أو يدرك بها الطفل ما ينبغي عليه أن يكونه أو ما ينبغي فعله لتحقيق الانتماء، واتخاذ مكان في العالم، والشعور بالقيمة**(حوحو وخياط،2017، ص ص. 5-6).**

ويعرف **" دريكورس" تشكيلة الأسرة**" بأنها مخطط اجتماعي لجماعة المنزل خلال أطوار نشأة الشخص، استقصاؤها يكشف عن حقل الخبرات الباكرة ،الظروف التي طور تحت وطأتها أساليب وميول ومفاهيمه وقناعاته حول ذاته والغير، واتجاهاته الأساسية ومقارباته الشخصية للحياة**(خزارد،2019، ص.36).**

2) المناخ الأسري: يعرف **حافظ(1997) "المناخ الأسري"** بأنه الجو الذي ينمو فيه الطفل، وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية، وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته، وتنميتها، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الأسرية، وفقا لأساليب معينة، ويشعر بردود الأفعال المباشرة اتجاه محاولاته لتكوين شخصية مستقلة لها طابعها و أهدافها الخاصة**(حافظ،1997، ص.23)**.

ويلعب المناخ الأسري أو الجو الأسري دورا محورية في صقل وبناء شخصية الطفل وفقا للأساليب التربوية، وردود الأفعال المختلفة والعلاقات السائدة داخل الأسرة، حيث أولى علم النفس الفردي اهتماما كبيرا للمناخ الأسري كعامل حسم لبناء شخصية الطفل وتأسيس أسلوب حياته، ووضع الخطوط العريضة لتحقيق أهدافه، فيشير **"الآدلريون"** إلى أنه في كل أسرة ينشأ ما يمكن أن نصطلح عليه مناخا أو... جوا أسريا يميز كيفية ارتباط أفراد الأسرة ببعضهم البعض**(حوحو،2015)**.

3) القيمة الأسرية: تعرف **"القيمة الأسرية"** على أنها المواضيع التي تحتل مكانة حاسمة عند الوالدين وتمثل معيار حاسما لديهما لتقييم أبنائهم والأشخاص عموما، يمكن أن يشارك في القيمة الأسرية أي شخص فاعل داخل الأسرة، عندما يكون الموضوع ذا قيمة لدى أحد الوالدين دون الأخر تنسب القيمة لهذا الوالد وحده، فنقول قيمة أبوية أو قيمة أموية، وعندما تكون لشخص فاعل نقول قيمة فلان، وعلى العموم هناك أربعة أنماط من القيم يتعرض لها أطفال: الأسرية و الأبوية والأمومية والاجتماعية**(خزارد،2015، ص ص.33-34)**.

يبدو أن القيمة الأسرية عند **"أدلر"** لها وقع حاسم على الأسرة فالموضوع الذي يدركه الأب أنه له أهمية يصبح قيمة الأبوية والموضوع الذي تميل له الأم يكون قيمة الأمومية بناء على هذا يسعى الطفل في الأسرة إلى إحراز هذه القيمة ويكون خاضع ومرتبط بمستوى نزعة الاجتماعية ومقدار شجاعة، وهنا قد

يوجه هدفه الغائي نحو القيمة أو يعارضها ويتجاهلها لكي يحقق ما يسمى بالفردانية والاستقلال وإثبات الذات (**خزارد، 2015، ص.34**).

4) رتبة الميلاد النفسية: عرف (**كامبل ومعاونوه**) "**رتبة الميلاد النفسية**": على أنها الخصائص السلوكية والشخصية التي أشار أليها الأدلريون، بأنها مشتركة بين كل وضعية ترتيب ميلادي(**خياط،2014، ص.03**).

أما(**كيفان ليمان**) يرى أن رتبة الميلاد النفسية تعني الوضعية النفسية الولادية للفرد التي يمكن من خلالها أن ندرك أكبر جزء من خصائص شخصيتنا، ويمكن من خلالها أن نساعد على فهم أنفسنا بطريقة أفضل وفهم أسرتنا(**خزارد،2019، ص.37**).

وقد كشف "**الفرد ادلر**" ووصف أهمية رتبة الميلاد لأول مرة سنة (**1918**)، حيث يقول "من الأخطاء الشائعة الاعتقاد بان أطفال الأسرة الواحدة يعيشون في نفس المحيط".بالطبع هناك الكثير من الأمور هي نفسها لدى الجميع، غير أن الموقف النفسي بالنسبة لكل طفل هو فريد، وهو يختلف عن المواقف التي يعيشها الإخوة الآخرون، مرد ذلك يرجع إلى ترتيبهم التسلسلي الولادي(**خياط،2014، ص.03**).

5)رتبة المولد الزمنية أو الترتيب الولادي:

عرفه **الهوارنة** (2012) بأنه: **"**ترتيب الطفل بين أخوته في الأسرة الواحدة، ويصنف إلى أربعة مستويات: الطفل الوحيد، والطفل الأول، والطفل الأوسط، والطفل الأخير (**الفريحات وفضيلي، 2016، ص 07**)

وقد افترض **أدلر** أن عملية التسلسل الولادة هي احد أهم المؤثرات الاجتماعية في حياة الطفولة التي من خلالها سوف يكون الفرد نمطه في الحياة، رغم أن الإخوة يجمعهم أبوان، ويعيشون تحت سقف واحد يجمعهم، ليس لهم بالضرورة بيئات اجتماعية متطابقة، وإن حقيقة كون الفرد اكبر أو أصغر من أخيه،

وأنها بالتالي سوف تؤثر كثيرا في شخصية الطفل، يحدث في أوقات كثيرة أن تتم معاملة الطفل الأول على أنه كبير وناضج، بينما يعامل الأخير على أنه صغير وأقل من إخوانه حينما يكون في العمر نفسه، ويترتب على ذلك أن الطفل الأخير يشعر بأنه أقل قوة ونموا وقدرة على التمتع بالحرية والثقة ممن هم أكبر منه، وتطول فترة طفولته من وجهة نظر الوالدين فإنه ينشأ مدللاً شاعرا بالنقص مما يؤدي أحياناً ذلك للتأثير على تحصيله العلمي والطفل الفريد من جنسه كأنثى بين عدة ذكور أو ذكر بين عدة إناث يشبه إلى حد بعيد بصفاته وطباعه تعامل العائلة مع الطفل الوحيد، ومن المحتمل أن هذا الطفل الفريد من جنسه إذا تقوقع مع أخوته فإنه يفقد ما يميز جنسه ويعطيه صفات خاصة بالجنس الآخر، مما يؤدي إلى شخصية مريضة يضطرب فيها التوجيه مما يؤثر سلباً على خصائصه، وعلى قدرته التحصيلية سواء في الروضة أو المدرسة وقد افترض **(أدلر)** أن الطفل الوحيد في العائلة يتصف بالأنانية، والغرور، ويشعر بالوحدة وانه غير اجتماعي مقارنة مع الأطفال الذين يوجد لهم أخوة وأخوات، ويبدو أن الأطفال الوحيدين يمتلكون جميع الفوائد التي يمتلكها الأطفال الذين يأتون في الأول من حيث الترتيب **(العباسي،2016، ص ص.9-10).**

6) رتب المولد الأساسية في الأسرة:

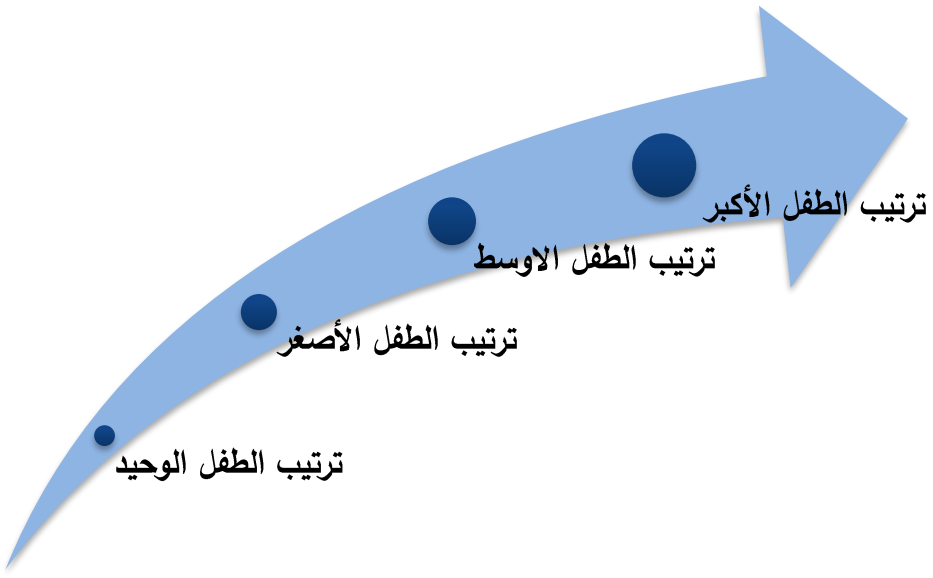

الشكل رقم (04): يوضح رتب المولد الأساسية في الأسرة

6-1) ترتيب الطفل الأكبر: الطفل الأكبر له وضع فريد في الأسرة كونه أول من يولد، يمنح الوالدين لهذا الطفل الاهتمام الكامل على الأقل حتى ولادة طفل أخر، عادة ما يتوافق الطفل الأكبر سنا مع معايير الوالدين لأنه لا يريد أن يفقد مصلحته يميل هؤلاء الأطفال إلى تحمل المسؤولية بسبب رغبتيهم في تلبية معايير البالغين الخاصة بوالديهم عندما يولد شقيق أخر فإنهم يشعرون في البداية "**بخلع العرش**"**(Eckstein et al, 1975,p.1)**، حيث يستخدم هذا الطفل كافة الوسائل التي جلبت له الإعجاب المستحسن، فيفضل استخدام أحسن الطرق ليحرز المحبة تقديرا لطيبته، لكن السلوك الحسن لا يثير الانتباه عندما يكون الجميع منشغلا بالوفد الجديد.

وبذلك يميل الطفل إلى تغيير أساليبه ويستحضر النشاطات القديمة التي تجلب له الاهتمام سالفا، حتى ولو كان اهتماما غير سار، إن كان الطفل ذكيا فسيتصرف بذكاء لكن ليس بالضرورة في انسجام مع مطالب الأسرة، إن كان البكر قد تبنى منهاج عيش متمركز حول الذات فسوف يميل إلى الشعور بالكراهية والاستياء تجاه الأخ الجديد وقد يستخدم الخصومة والعصيان والاعتداءات على الصغير أو حتى محاولة التصاغر حتى يدفع الأولياء إلى معاودة الانتباه لوجوده**(خياط،2014، ص.05)**.

6-2) ترتيب الطفل الأوسط: أما بالنسبة لطفل الثاني في الأسرة فإن سعيه نحو القوة يتميز بالكثير من الفوارق الدقيقة عن غيره من الأطفال الأسرة، فإن هذا الطفل يكون تحت ضغط دائم ويسعى سعيا حثيثا نحو التفوق، والموقف التسابقي هو الذي يحدد هدفه في الحياة ويكون ظاهرا في كل أفعاله، والسبب في هذا هو وجود شخص في المقدمة دائما – **الأخ الأكبر**– والذي يمثل وجوده حافزا للطفل الثاني لمحاولة اللحاق به أو تجاوزه، والطفل الثاني سوف يحقق تقدما سريعا، بينما الطفل الأكبر الذي حصل بالفعل على قوة أكبر سيشعر بالأمن حتى يبدأ الطفل الثاني في اللحاق به**(أدلر،2005/1927، ص.156)**،

يميل الطفل الأوسط غالبا إلى أن يكون اجتماعيا أكثر من الطفل الأكبر سنا، كما أنه غالبا ما يكون عادلا وحساسا تجاه الظلم ومشاعر التعرض للإهانة أو الإساءة أو عدم وجود مكان لهم في المجموعة.

عندما يولد شقيق أصغر في الأسرة، غالبا ما يشعر الطفل الأوسط بالعزلة عن العرش، بسبب المنافسة الجديدة من الطفل الأصغر.

6-3) ترتيب الطفل الأصغر: غالبا يكون الطفل الأخير أو الأصغر مدللا والأكثر دلالا مقارنة ببقية الإخوة، لأن الوالدين يعجبان بسمات طفلهم الأصغر رغم عدم المساعدة منه والاعتمادية، ويحدث بين الطرفين(الوالدين والطفل) تفاعل عاطفي قوي، يتمتع الطفل الأصغر بمكانة فريدة في تشكيلة الأسرة بحيث لم يتم خلعهم من العرش كبقية الأشقاءهم عموما أقوى الأشخاص في الأسرة بسبب الطرق العديدة التي تجعل الوالدين والإخوة الآخرين يقومون بأشياء من اجلهم.

لا يتم أخذ الأطفال الصغار على محمل الجد في كثير من الأحيان لأنهم في الغالب الأصغر وأكثرهم عجزا، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الأطفال الصغار يجب أن يكون لديهم نماذج إخوة جيدة يجب ملاحظتها والتعلم منها(**Eckstein et al, 1975,p.1**).

6-4) ترتيب الطفل الوحيد: إن الطفل الوحيد في وضع بالغ الخصوصية، لأن الأب والأم لا يكون أمامهما أي خيار، فيركزان عليه كل التركيز لأنه كل ما لديهما، وهذا يجعل الطفل الوحيد من النوع غير المستقل، فهو ينتظر دائما أن يقدم له الآخرون المساعدة، فقد اعتنى به الجميع طوال حياته ولم يعتد مواجهة الصعوبات بنفسه لأنه كان يوجد دائما من يذلل له جميع الصعوبات وعندما يكون الطفل دائما مركز الاهتمام فإن هذا يعطيه الشعور بأن له قيمة خاصة تختلف عن قيمة باقي البشر، ولهذا فإن وضعه يكون صعبا حتى يكون من المؤكد أنه سوف يتفهم بعض جوانب الحياة على الأقل بطريقة خاطئة وبعيدة عن الواقع، وعلى الأب والأم أن يتفهما خطورة هذا الوضع حتى يمكنهما أن يمنعا هذا الفهم

الخاطئ من الحدوث ولكن حتى في أحسن الظروف فإنها تظل مشكلة صعبة (**أدلر،2005/1927،ص ص. 156-157**).

7) مصدر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد: يشير الأدب النفسي إلى وجود افتراضين أساسيين حول مصادر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد ونتيجة لهذين الافتراضين قام نوعان مختلفان من الدراسات.

الافتراض الأول يتبناه الباحثون المهتمون بالمحددات الفسيولوجية للسلوك، ولذلك نجدهم يبحثون عن المصادر الفسيولوجية المصاحبة لترتيب المولد، فالتأثيرات الناجمة عن بيئة الرحم وما يحدث قبل الميلاد يعد من الاهتمامات الأساسية لبعض الباحثين، بينما يهتم باحثون آخرون بعمر الأم أثناء الحمل والوضع، فقد وجد **ويلر(1965)** أن البيئة الداخلية لرحم الأم تختلف باختلاف سن الأم، وعدد مرات الحمل السابقة وكلاهما يرتبط بترتيب المولد، وما يحدث أثناء الوضع يعمل أيضا على ظهور تأثيرات فسيولوجية ترتبط بترتيب المولد(**جابر وعمر، 1992، ص 04**).

أما الافتراض الثاني مؤداه أن التفاعلات الحادثة داخل الأسرة، يمكن أن تتباين باختلاف الأطفال داخل نفس الأسرة، فمثلا وصول الأخ الأصغر في أسرة ما بها طفلان يكون له عواقب مختلفة تماما بالنسبة للطفل الأول بالمقارنة بهذه العواقب بالنسبة للطفل الثاني، ونجد أيضا أن جنس الطفل الأصغر، والأكبر يلعب دورا كبيرا في التفاعلات الأسرة مع أطفالها .

والواقع أن تعريف ترتيب المولد يختلف وفقا لمصدر التأثيرات المصاحبة(فسيولوجية-تفاعل اسري)، فالمهتمون بدور العمليات الفسيولوجية يأخذون بعين الاعتبار جميع حالات الحمل متضمنة الحالات التي تنتهي بنجاح، ويرون أن التأثيرات التراكمية تظهر في الطفل ذي الترتيب الأخير.بينما المهتمون بالتفاعل داخل الأسرة يقترحون مقارنة الطفل الأول بجميع الأطفال الآخرين في الأسرة، ويرى باحثون آخرون أهمية مقارنة الطفل الوحيد والأصغر مع جميع الأطفال الآخرين في الأسرة.

كذلك فإن نمط الجنس الإخوة وفروق العمر بين الإخوة له أيضا تأثيراته على المحددات الأسرية والاجتماعية المؤثرة في صفات الشخص(**جابر وعمر، 1992، ص ص. 04-05**).

8)الطفل الأصغر وهو موضوع دراستنا:

8-1) تعريف الطفل الأصغر: حسب القاموس الفرنسي "الطفل الأصغر" باللغة الفرنسية **(Benjamin)**أو**(Dernier-né)** أما باللغة الانجليزية **(Youngest Child)** وهو آخر أبناء الأسرة أو آخر طفل في الأسرة أو آخر المواليد في الأسرة **(www.linternaute.fr)**.

8-2) سمات الطفل الأصغر: يؤكد **"الفرد ادلر"** على أن الطفل الأصغر يتميز بمجموعة من سمات نذكرها في ما يلي:

- الأطفال الأصاغر هم غالبا الأكثر تدليلا، ويمكن أن يكون الأصغر محفزا جدا من قبل الأكابر.
- يسعى بعض الأطفال الأصاغر في حياته إلى أن يكون مسنودا من الآخرين، مما يجعلهم يميلون لاحتضان مشاعر قوية بالقصور ونقص في الإحساس باستقلالية وذلك بسبب التساهل المفرط والتدليل.
- نجد لديهم دافعية أكبر لتجاوز الإخوة الأكبر،سيباشر التنافس ساعيا إلى تجاوز كل أولئك الذين يحددون له الوتيرة **(خزاردا،2019،ص 40)**.
- لديه مستوى طموحه عال جدا، وهو دائم البحث عن نقاط قواه، وعن سبل تحقيق طموحه، لذلك **ألفرد أدلر** يمثله بالطبيب الذي يبحث جاهدا من أجل وضع تشخيص دقيق للمرض.
- لا يكتفي الطفل الأصغر بالحث عن نقاط قواه بل إنه يعمل على تطويرها، وهو شجاع، ومندفع ولا يخشى خوض التجارب، والمواقف الجديدة.

- عطائه لا يضمحل، ولا يزول فهو على استعداد دائم للتطور، والإصلاح من نفسه، وهذه الخاصية تظهر بشكل واضح أثناء الدراسة.

- إنه طفل يتميز بقوة، ودقة الملاحظة مما يجعله سريع البديهة، ولا يستغرق وقتا في إبداء رأيه، أو إعطاء إجابات لأسئلة معينة.
- إن نشاطه غير مقتصر على أي مجال فهو يحب التغلغل في مختلف مجالات الحياة لذلك نادرا ما نجده منغلق على نفسه، ويتقدم بسرعة، ويبحث عن الاحتكاك بالعالم الخارجي، ومن هذا نستنتج بأن لديه نشاط اجتماعي أو نزعة اجتماعية عالية .

- يحب لفت انتباه الآخرين لما يقوم به لذلك يسعى لأن يكون مركز الاهتمام، وهو ما يجعله طفلا مثيرا للمشاكل فنجده يحب القراءة بصوت عال، ويحب دفع الآخرين لإزعاجهم.

- لا يرى هذا الطفل أي مشاكل في إثارة الشغب لأنه قادر على حل نزاعاته بصفة عقلانية، ومقنعة.

- طفل يجد السند القوي من أمه التي تسعى دائما إلى إظهاره بصورة إيجابية، ولهذا نجده منفتح على الحياة، يحب المرح، ولا يحب عيش حياة حزينة، ولا يأبه لنتائج ذلك طالما أن هناك من يحميه**(الأم)**

(حوحو وخياط، 2017، ص ص. 09-10).

3-8) حالة الطفل الأصغر: يعتبر نمط الطفل الأصغر متميزا وذلك لأنه يكشف عن بعض خصائص منهاج عيش نادرا ما فشل الادلريون في التعرف عليه، لقد كان دوما رضيع العائلة ولا يعيش أبدا مأساة الخلع من قبل طفل اصغر، هذا الخلع الذي يعد قدرا لكل الأطفال الآخرين، ولذلك يبدوا أن حالة الطفل الأصغر شديدة الخصوصية فدائما ما ينشأ في وضع جيد لأن الوالدين يعتقدان انه طفل مميز، ولأنه الأصغر فانه يلقى معاملة متميزة، فهو ليس الأصغر فقط بل الأقل حجما وأكثرهم عجزا أيضا وبالتالي

ينشأ في جو دافئ أكثر من الذي نشأ فيه بقية الأطفال الأسرة، ولهذا فانه يطور مجموعة من الخصائص والمميزات التي تؤثر على شخصيته وموقفه من الحياة(**خياط،2014،ص. 09**)

؛(**أدلر،2005/1927،ص . 152**).

لقد لاحظ "**ادلر**" في مواضع أخرى أن العديد من الرجال الناجحين في عصرنا كانوا الأطفال الأصاغر، وهو مقتنع أن الأمر ينطبق على أي عصر من العصور. فموقف الطفل الأصغر ثابت منذ فجر التاريخ وسنجد في القصص الدينية عددا مميزا من الأطفال الأصاغر ذوي الطباع القيادية مثل داوود(عليه السلام) ويوسف(عليه السلام)، فسيدنا يوسف عليه السلام يعتبر نموذج جيد عن ذلك، فقد نشأ معظم حياته، وهو يحتل مكانة الطفل الأصغر، هذا لأن بنيامين ولد بعده بفاصل الزمني كبير جدا لذلك فلم يلعب دورا أساسيا في نمو سيدنا يوسف عليه السلام ، فأسلوب حياة يوسف الصديق عليه السلام يعتبر مثالا صادقا ونمطيا لأسلوب حياة الطفل الأصغر(**خياط،2014، ص. 10**)؛(**حوحو،2015، ص ص. 31-32**).

كما يرى "**ادلر**" أنه لا يوجد طفل يحب أن يكون طفل أصغر غير قادر، فإن مثل هذا الوضع يحفز الطفل ويدفعه لأن يحاول إثبات أنه قادر على فعل أي شيء، وبالتالي فإن سعيه الحثيث نحو إحراز القوة يصبح شديدا، وعلى هذا فإن الطفل الأصغر يكون عادة شديد التشوق لإحراز الامتياز، ومصمما على أن يكون الأحسن في كل شيء، ومن الشائع أن يصبح الأخ الأصغر أحسن أفراد العائلة وأكثرهم قدرة (**أدلر،2005/1927، ص. 152**).

إن وضع الطفل في الأسرة كأصغر رتبة يجعله يحب المنافسة ويحاول جاهدا أن يتغلب على الآخرين وهذا العنصر التنافسي يظهر في جميع جوانب شخصيته وتصرفاته، فهو يحب دائما أن يمشي في مقدمة الصفوف، ويسعي نحو أن يكون الأول والأحسن ولا يتحمل أن يرى أي شخص يسبقه وهذا الموقف

التسابقي هو سمة من سمات شخصيته البارزة، وهي النمط الأول من الأطفال الاصاغر وفيه يبدأ الطفل أيضا في التفكير في نفسه فقط، ويضيع الكثير من الوقت في القلق خوفا من أن يتغلب عليه أحدهم ويصبح قلقا ومتوترا على وضعه الشخصي(**أدلر،2005/1927، ص. 154**).

أما النمط الثاني من الأطفال الاصاغر يوجد في كل أسرة والتي تعاني هي الأخرى من سوء الحظ ترغب بشدة في الامتياز لكن الواحد منهم تنقصه الطاقة الضرورية والثقة بالنفس، بسبب طبيعة العلاقات السائدة بينه وبين إخوانه الكبار، فإذا لم يستطع هذا الطفل الأصغر أن يتغلب ويتفوق على إخوانه الكبار، فانه غالبا ما يبدأ في التراجع والانسحاب وتجنب المهام ويصبح جبانا ودائم الشكوى والبحث عن أعذار لتجنب الواجبات الملقاة عليه إن هذا الطفل الأصغر لا يصبح اقل طموحا ولكنه يبدأ في تبني تلك الطموحات التي تجبره على التملص من أي أوضاع تجعله يبدو مشغولا في نشاطات جانبية يهدف منها تجنب أي اختبار حقيقي لقدراته (**ادلر،2005/1927، ص ص. 152-153**).

يشبه هذا النمط من الأطفال الاصاغر كثيرا ذلك الرياضي الذي يجري في السباق للمنافسات الطويلة، ولكنه يفاجأ بوجود عقبة لا يثق في قدراته على تجاوزها، فيحاول تجنب هذه العقبة عن طريق الالتفاف حولها، عندما يفقد هذا النمط من الطفل الأصغر شجاعته، فيبدأ في التخلف عن الجميع، ويصبح خبيرا في خلق الأعذار، وفي النهاية يتحول إلى شخص عاجز عن المشاركة في أي شيء مفيد، وعندما يواجه أي مشكلة حقيقية فانه يفشل دائما، ونجده يسعى بحرص لاكتشاف نشاط لا توجد فيه أي فرصة للمنافسة، وسيجد مبررات كثيرة لأي فشل يحيق به، مثل أن يدعي انه كان اضعف أو اقل خبرة وعندها سيستغل ضعفه أحسن استغلال ليبرر فشله(**ادلر،2005/1927، ص. 154**)

إن كل الأنماط السابقة لا يمكن أن ينمو ويتطور الفرد منها ليصبح عضوا نافعا في المجتمع، والنمط الأول والذي يسعى فيه الطفل لان يكون "الأول" و "الأحسن" يتقدم بسرعة في عالم يقدر قيمة المنافسة

ويمجدها، وأمثال هذا الفرد سيحاول الواحد منهم الحفاظ على روحه المعنوية على حساب الآخرين. أما النمط الثاني فان الواحد منهم يظل مسحوقا تحت ضغط مشاعره الدونية ويعاني من عدم قدرته على التكيف مع الحياة طوال عمره(**ادلر،1927/2005، ص. 155**).

خلاصة:

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن رتبة الطفل في الأسرة له تأثير واضح في تشكيل سمات شخصيته خلال مراحل تطوره كما يترك طابعاً بارزا على أسلوب حياته مستقبلا ولذلك لا يجب دراسة الطفل بمعزل عن محيطه الأسري بحيث نكون قد تغاضينا عن أهم العوامل المؤثر فيه، حيث يوجد اختلاف كبير بأن يكون الطفل ذو الترتيب الأكبر أو الأوسط أو الأصغر في تشكيلة الإخوة، فكل من هذه الرتب لها صفات خاصة بها تختلف عن غيرها، وعلى وجه الخصوص فان الطفل الأصغر يتمتع بمكانة فريدة في تركيبة الأسرة فكونه الأصغر غالبا لا يتم أخذه على محمل الجد ومحاسبته فهو عموما يعتبر من أقوى الأشخاص بين الإخوة إلى جانب الطفل الأكبر وذلك راجع إلى الأساليب العديدة التي يتعامل بها الوالدين والإخوة معه كما يجدر الإشارة إلى أن الطفل الأصغر يجد نماذج من الإخوة الأكبر منه يلاحظها ويتعلم منها في بناء علاقاته الاجتماعية.

الـفـصل الـرابـع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري من دراستنا والذي تم فيه تحديدنا للإشكالية وإرفاقها بفصول نظرية متعلقة بالصورة الوالدية والطفل الأصغر، فانه من الضروري أن نتطرق إلى الجانب الميداني من البحث والذي يعتبر جانبا مهما وأساسيا في إعطاء صورة واضحة ومبسطة عن موضوع دراستنا، وعليه سوف نقدم في هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية.

أولا) الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مبدئية ومهمة في البحث لا بد منها، إذ تهدف إلى الاطلاع على الظروف المحيطة بالظاهرة والكشف عن مختلف جوانبها وأبعادها، كما تساعد في توضيح مختلف الأفكار الجديدة التي تساهم في مساعدة الباحث في فهم مشكلة البحث والتي من خلالها يحدد الباحث الشكل النهائي لمتغيرات دراسته والتأكد من صلاحية أدوات البحث ودقتها في جمع البيانات المطلوبة حتى يكون للباحث فكرة على إمكانية توفير الشروط اللازمة لإجراء الدراسة، كما تساعد في تحديد الجانب الميداني الذي نعتمد فيه على إجراء المقابلات اللازمة مع عينة البحث وتطبيق الاختبارات التي تؤدي بدورها للحصول على نتائج صحيحة للدراسة.

فمن خلال الدراسة الاستطلاعية استطعنا فهم مشكلة دراستنا التي ترمي إلى محاولة الكشف عن طبيعة الصورة الوالدية التي يدركها الطفل الأصغر والتأكد من الشكل النهائي لموضوع الدراسة "الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر"، كما ساعدتنا في توضيح مختلف المعارف الجديدة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

1) الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

- ✓ فحص قابلية الموضوع للدراسة.
- ✓ معرفة مدى ملائمة أدوات الدراسة مع طبيعة موضوع البحث.
- ✓ تحديد العينة المناسبة للدراسة (الطفل الأصغر) ومحاولة التعرف عليها.
- ✓ تطبيق أدوات الدراسة.

✓ تحديد مكان إجراء الدراسة.

2) إجراءات الدراسة الاستطلاعية: بعد أن تم تحديد مكان الدراسة **مدارسة حمو جلول دائرة خير الدين ولاية مستغانم** استطعنا الحصول على ترخيص بالتربص الميداني من مديرية التربية لولاية مستغانم، ثم انتقلنا إلى المدرسة المراد إجراء الدراسة فيها، حيث تم استقبالنا من طرف مدير المؤسسة والذي وجهنا إلى الأساتذة من أجل تحديد الحالات التي سنتعامل معها، فقمنا باختيار الحالات بطريقة قصدية حيث أخذنا حالة من كل قسم وقع عليه اختيارنا.

3) أدوات الدراسة: لقد استخدمنا في دراستنا المقابلة العيادية والملاحظة، اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012) كأدوات بحث سنوضح كل عنصر على حدا فيما يلي:

3-1) المقابلة العيادية : يعرف "**انجلش و انجلش**" (**english ,english**) المقابلة على أنها : عبارة عن محادثة موجهة يجريها فرد مع فرد آخر , يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في البحث أو من اجل التشخيص والعلاج **محاضرات د.م (المقابلة العيادية،ص.02).**

كما تعرف **المقابلة** أيضا على أنها: "علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، وهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة **(اغمين، 2022، ص. 21).**

وتتمثل أنواع المقابلة في:

أ- **المقابلة الموجهة:** وتعتمد هذه المقابلة على نموذج محدد الأسئلة يلتزم بها الفاحص ولا يترك الحرية للمفحوص، وممكن أن توفر الكثير من الوقت والجهد لكنها تفتقد إلى المرونة في إجراءها **محاضرات د.م (المقابلة العيادية).**

ب- **المقابلة نصف الموجهة** :وهي المقابلة التي يطرح فيها الفاحص القليل من الأسئلة قدر الإمكان **(بورافة،2019، ص.147)**، وتجرى هذه المقابلة للتأكد من موضوع معين ومعروف مسبقا، ويريد المختص أن يستوضحه من الحالة، كما يعتمد المختص في هذا النوع من المقابلات على الأسئلة المفتوحة ويترك للحالة التعبير عنها بكل حرية، ولكن انطلاقا من الموضوع المقترح وفي إطاره فقط إجراءها **محاضرات د.م (المقابلة العيادية، ص.05)**.

ج- **المقابلة غير الموجهة** وهي التي يترك فيها الفاحص المفحوص يتحدث بتلقائية دون أن يتدخل أو يطرح الأسئلة**(بورافة، 2019، ص.147)**.

ولقد اعتمادنا على **المقابلة نصف الموجهة** لأنها الأنسب لدراستنا، فهي تسمح بربط علاقة ثقة بين الباحث والمبحوث، وتمكننا من طرح أسئلة مفتوحة ومنتقاة في إطار الموضوع المقترح بحيث تترك المجال مفتوح أمام الحالة من اجل الإجابة عنها والتعبير بكل ارتياح وطلاقة دون أن تكون هناك أسئلة موجهة تقيده خاصة عندما يكون المبحوث طفل، ومنه جمع أكبر قدر من المعلومات التي نحن بحاجة إليها وتحليلها، كما تسمح هذه المقابلة للباحث من الالتقاء المباشر بمصادر المعلومات وذوي العلاقة بالحالة دون وسيط مما يساعد الباحث باستقراء ردود أفعال الحالات والتغيرات التي تطرأ على وجوههم أو حركاتهم من خلال استقراء علامات التفاعل والانفعال وردود الأفعال المنعكسة على سماتهم.

ولقد قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة مع حالاتنا أي الأطفال الأصاغر من حيث الترتيب في العائلة من أجل محاولة التعرف على الصورة الوالدية التي يحملونها عن والديهم .

3-2) الملاحظة: تعرف"**الملاحظة**" في **قاموس علم النفس** على أنها مصطلح عام، يرمي إلى إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات حوادث أو أفراد في وضعيات معينة **(بوسنة، 2012، ص.5)**.

وتعرف أيضا على أنها "الجهد الحسي والعقلي المنظم والمنتظم الذي يقوم به الباحث من أجل التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد"**(اغمين،2022، ص. 6)**.

وتتمثل أنواع الملاحظة في:

أ-**الملاحظة البسيطة:** حيث يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة موضوع البحث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية، دون استخدام أدوات دقيقة، أو إخضاعها للضبط العلمي**(رواب، دس، ص. 10)**.

ب-**الملاحظة بالمشاركة:** وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث(جعفر،د.س،ص.04).

ج- **الملاحظة المقننة أو المنظمة:** يقصد بالملاحظة المنظمة تلك الملاحظة الخاضعة لمعاينة مقننة ومضبوطة وفق معايير ومقاييس وضوابط ومؤشرات معينة، وقد تكون تلك الملاحظة المنظمة ميدانية أو مختبرية يقوم بها باحث أخصائي أو دارس ينجز بحثا علميا ما، وغالبا ما تكون هذه الملاحظة محايدة ونزيهة، تبعد الذات عن عملية رصد الظواهر المدروسة**(اغمين،2022، ص.9)**.

لقد ارتأينا إلى استخدام **الملاحظة بالمشاركة** في دراستنا باعتبارها أداة مهمة وفعالة في البحث الإكلينيكي، حيث تَمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، وبذلك يق فيها الاعتماد على الذاكرة ويسلم من تحريفاتها، كما أنها تمكننا من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولا أو كتابة كالأطفال والبكم وخاصة أن حالات دراستنا أطفال لذلك تساعدنا الملاحظة كثيرا في الكشف عن خصائصهم الشخصية وسلوكاتهم الفعلية، كما تمت ملاحظتنا للحالات أثناء المقابلات معهم وتطبيقنا

للاختبار، حيث قمنا بملاحظة كل سلوكاتهم الظاهرة وتعابير وجوههم وطريقة رسمهم وطريقة إجابتهم عن الأسئلة و جميع حركاتهم ومدى رغبتهم أو رفضهم في التعاون معنا.

3-3) اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012): تم استخدام اختبار "**رسم العائلة المقنن(علاق، 2012)** " في دراستنا لأنه الوسيلة الأقرب للطفل من أجل أن يعبر بكل حرية عن مشاعره كما يعتبر الوسيلة الأنسب لموضوع الدراسة ،وهو من الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي والباحث بغية الكشف على المعاش النفسي وسمات الشخصية لدى الطفل وعلى هواماته وميولاته ونزواته اللاشعورية كما يمكننا من التعرف على طبيعة صراعات التي يعيشها وصراعاته تجاه والديه وإخوته .

3_3_1) تعريف: هو بكل بساطة تقنية تجمع بين تعليميتي اختبارين معروفين باسم "اختبار رسم العائلة " الأول لـ كورمان (Corman, 1965, 1970)، والثاني لـ بورو (Porot, 1965) في اختبار واحد، وطريقة التطبيق قامت بها علاق (1999) على عينة من الأطفال الجزائريين الذين يعانون من عرض التبول الليلي اللاإرادي من خلال: تطبيق الاختبارين في جلستين تطبيقيتين متتاليتين، الأولى لتطبيق تعليمة "اختبار رسم العائلة " لـ كورمان(Corman, 1965, 1970) ، والثانية لتطبيق تعليمة "اختبار رسم العائلة " لـ بورو(Porot, 1965))، يصلح للأطفال والمراهقين وحتى للراشدين، ويمكن تطبيقه انطلاقا من 5 أو 6 سنوات.

3_3_2) من مميزاته:

- ✓ توحيد الاختبارين عن طريق الأسئلة المكملة للاختبارين.
- ✓ الاعتماد على كل المنهجيات التحليلية لاختبار رسم العائلة وتوحيدها في التقنين والمقتبسة من:

أ. منهجية التطبيق ثم التحليل حسب كورمان(Corman, 1965, 1970) .

ب. شبكة التحليل لكل من مورفال(Morval (1973 ; 1975 ؛ وبولانجي(Boulanger (1990 .

ج. سلم التنقيط لكل من Jourdan-Ionescu & Lachance (1997 ; 2000).

3-3-3) اختبار رسم العائلة المتخيلة: وهي التسمية التي أطلقتها علاق (2012) على الاختبار المعروف باسم "اختبار رسم العائلة" الذي أعده **كورمان (Corman, 1965, 1970)** واستقته من محور التعليمة الخاصة به وهي رسم العائلة المتخيلة، وهو اختبار اسقاطي من نوع ورقة وقلم رصاص وأقلام ملونة تعليمته بسيطة " ارسم عائلة تتخيلها" أو "ارسم عائلة حيوانات".

ونعني به الجزء الأول من اختبار رسم العائلة المقنن الذي يطبق في الجلسة الأولى على فئة الأطفال الأصغر في العائلة من فئة 6-10 سنوات، عن طريق تطبيق تعليمة اختبار رسم العائلة لـ كورمان (Corman, 1965, 1970)، والأسئلة المكملة للاختبار.

3_3_3_1)الهدف منه:

- أن يقدم لنا عائلة في حالة إسقاط، أي الكشف عن الصورة المدركة من جهة والصورة الهوامية أو اللاشعورية من جهة أخرى عن العائلة التي يشكلها الطفل الأصغر في ذهنه انطلاقا من عائلته هو، مع تقييم منظور الطفل الشخصي دون تشويه من خلال التعبير الرمزي للمشاعر والأفكار الواعية وغير الواعية في رسمه للعائلة.
- كما أنه يكشف عن المدلولات الرمزية التي يدرك بها الطفل الأصغر نفسه والآخرين المهمين له في حياته.

3-3-4) اختبار رسم العائلة الحقيقية: وهي التسمية التي أطلقتها **علاق (2012)** على الاختبار المعروف باسم "اختبار رسم العائلة" الذي أعده بورو(Porot, 1965)، واستقته من محور التعليمة الخاصة به وهي رسم العائلة الحقيقية، وهو اختبار اسقاطي من نوع ورقة وقلم رصاص تعليمته بسيطة " ارسم عائلتك"

ونعني به الجزء الثاني من اختبار رسم العائلة المقنن الذي يطبق في الجلسة الموالية أو الثانية على فئة الأطفال الاصغر سنا في العائلة من فئة 6-10 سنوات، ويمكن انجازه عن طريق تطبيق تعليمة اختبار "رسم العائلة" لـ

بورو(Porot, 1965)، ثم الأسئلة المكملة للاختبار المقتبسة عن اختبار رسم العائلة لكورمان (Corman, 1965, 1970).

3_3_4_1) الهدف منه:

- الكشف عن الصورة التي يسقطها الطفل عن عائلته التي يعيش وسطها على مساحة الورقة إثر تعليمة محددة، بمعنى آخر الشكل التي يظهر به هذه العائلة من خلال تمثّله لكل من يعيش داخل هذه العائلة سواء العائلة النواة أو المصغرة من: الأب والأم والإخوة، أو العائلة الممتدة من مثل الجد والجدة أو الأعمام أو الأخوال، مع الكشف عن التفاعلات العلائقية داخلها.
- تقييم منظور الطفل الشخصي دون تشويه من خلال التعبير الرمزي للمشاعر والأفكار الواعية وغير الواعية في رسمه لعائلته.

3_3_5) مواصفات اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012) :

- هو من الاختبارات البسيطة من صنف الورقة والقلم.
- من أول الاختبارات التي تدرس تفاعل الفرد مع الآخر.
- من أحسن الاختبارات التي تدرس موضوع العائلة.
- يدرس الاضطرابات داخل الأسرة.
- يدرس الاضطرابات النفسية والعلائقية للطفل مع الوالدين .
- يدرس الاضطرابات النفسية والعلائقية للطفل مع الإخوة والأخوات.
- يكشف عن صورة العائلة.
- يكشف عن صورة الوالدين سواء صورة الأم أو صورة الأب أو كليهما.

- **ما يمكننا استنتاجه:**

يتمتع "اختبار رسم العائلة المقنن" (علاق، 2012) بقيمة إسقاطية كبيرة، باعتباره يكشف عن الحركة الدينامية للشخصية وعن التفاعل الذي يتم بين النزوات وبين دفاعات الأنا، ويبدو أنه من الضروري جدا الفهم المعمق لنشاط الأنا ولتداخل الآليات الدفاعية.

3_3_6) أدوات الاختبار: ورقة (21 × 27) و قلم رصاص و أقلام ملونة ولا تعطى الممحاة أو المسطرة.

3_3_7) خطوات تطبيق الاختبار

- ✓ تعطى للمفحوص ورقة بأبعاد قياس(27x21) ، بيضاء اللون، وليس بها خطوط.
- ✓ لا بد من تقديمها بشكل أفقي – (وإذا حدث أن قام المفحوص بقلبها على شكل عمودي، تسجل الملاحظة ولا يتدخل الفاحص في ذلك).
- ✓ قلم رصاص، ليس به ممحاة، يكون مبريا بشكل لا يسمح بالكسر عند قيام الطفل بالرسم.
- ✓ يحبذ أن يكون بحوزة الفاحص أقلام رصاص بديلة حتى لا يضيع وقته في عملية بري القلم إذا ما حدث كسر نتيجة الضغط عليه بقوة بدل ملاحظة تتابع الأشكال.
- ✓ أقلام تلوين خشبية يستحسن أن تكون مبرية أيضا بطريقة تسمح بالتلوين دون معاناة.

3_3_7_1) تعليمة اختبار رسم العائلة المتخيلة : التعليمة بسيطة : " أرسم لي عائلة خيالية" أو " تخيل عائلة من اختراعك و ارسمها." بالدراجة "تخيَّل عايلَة من راسك وارسمها".

- ✓ حين ينتهي من الرسم، فإن الاختبار لم يكتمل بعد، حيث أن هناك حتمية القيام بمقابلة بعد الانتهاء من الرسم – على الأقل للتقليل من ذاتية المختبر أثناء التحليل– و تكون على النحو التالي : الآن ستحاول أن تحكي لي عن هذه العائلة التي تخيلتها : أين هم ؟ عين لي كل الأشخاص الذين رسمتهم، فلنبدأ بالأول الذي قمت برسمه." من المهم أنه أثناء الرسم يتعين على المفحوص أن يسجل ترتيب الأشخاص حسب ظهورهم وكذا جنسهم.

✓ وأثناء المقابلة التي تلي الرسم، يسأل الطفل عن جنس ودور وسن كل شخص مرسوم بالترتيب.

ويتعين طرح أربع أسئلة بالترتيب، ومقابل كل إجابة يتحتم طرح سؤال "لماذا؟."

أ)" من هو الألطف (Le plus gentil) في هذه العائلة؟

ب) " من هوا الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة؟"

ج) " من هو الأسعد في هذه العائلة؟"

د) " من هو الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة؟"

✓ بالإضافة إلى استخدام أفضليات – التماهيات فإنه يمكن إضافة سؤالين هامين :

أ) " وأنت، من تفضل في هذه العائلة؟."

ب) " لنفرض أنك تنتمي إلى هذه العائلة، فمن تفضل أن تكون؟" أو " في مكان من تريد أن تكون؟."

ويسأل عن سبب اختياره بعد كل إجابة.

ج) وحسب الظروف، يمكننا إضافة بعض الأسئلة لتكملة بعض الفراغات أثناء المقابلة المستوحاة من الوضعية أو القصة التي رسمها، على سبيل المثال : " الوالد يقترح نزهة بالسيارة، و لكن لا توجد أمكنة لكل أفراد العائلة، فمن يبقى بالبيت؟."

أو "هناك واحد من الأطفال لم يكن مؤدبا، فمن هو؟ ماذا سيكون عقابه؟"

د) و في الحالة التي رسم فيها الطفل عائلته الحقيقية بالرغم من تعليمتنا الواسعة، ويحدد فيها نفسه ضمن إطارها الواسع، فإن يبدو من غير المعقول أن نطلب من الطفل أن يتماهى ما دام قد فعل ذلك، و لكن من ناحية أخرى يمكننا أن نقول له: " أي شخص آخر تحب أن تكون ؟"

هذا السؤال يحفز دوما الطفل على الاستجابة دون عائق حسب علاق(2012).

3_3_7_2) تعليمة اختبار رسم العائلة الحقيقية : حتى ندرس عمق التركيبة الهوامية عند الطفل الأصغر، خاصة تلك المتعلقة بالعلاقة مع الوالدين، فإن دراسة العائلة الحقيقية ومقارنتها بالعائلة المتخيلة أمر ضروري في دراستنا ولهذا فإن اختبار رسم العائلة المقنن بشقيه المتخيل والحقيقي يقيس لنا فعلا استخراج الصور الهوامية للوالدين، وحتى نباعد بين الاختبارين لنمنع التكرار من جهة و لا ندفع إلى الملل من جهة أخرى فقد رأينا اتباع طريقة تطبيق علاق (2012) بتطبيق الاختبار الثاني مع فارق مقابلتين على الأقل.

أما تقنية استخدام الاختبار فهي لا تبتعد كثيرا عن التقنية الأولى، أي رسم العائلة المتخيلة، حيث :

1.تعطى للطفل ورقة (21 × 27) و قلم رصاص وأقلام ملونة.

2.قبل أن تعطى التعليمة، فإننا نقوم بتمهيد لذلك أساسه : في إحدى المقابلات السابقة قمنا برسم عائلة من خيالنا لكن اليوم سنغير قليلا لأنك ستحاول أن ترسم عائلتك أنت" و تعطى التعليمة : " إذن أرسم عائلتك." بالدراجة "ارسم" أو "صوَّر لي" عايلْتَك".

- ✓ حين ينتهي من رسمه، فإنه يطلب منه أن يحكي عن العائلة؛ أين هم ؟ وماذا يفعلون و يتعين أن يرقم الأشخاص المكونين لعائلته حسب ظهورهم. ويطلب من الطفل أن يصف الأشخاص المرتين حسب ظهورهم وكذا جنسهم.
- ✓ أثناء المقابلة التي تلي الرسم، يطلب من الطفل جنس ودور كل شخص مرسوم بالترتيب.

✓ تتبع نفس التقنية طرح الأسئلة الأربعة التي استخدمها كورمان مقابل كل إجابة يتحتم طرح سؤال " لماذا" ؟

أ) " من تراه الألطف في عائلتك؟"

ب) "من تراه الأقل لطفا من الجميع في عائلتك؟"

ج) " من تراه الأسعد في عائلتك"؟

د) " ومن تراه الأقل سعادة من الجميع في عائلتك؟"

7) وعند استخدام أفضليات –التماهيات، فإننا نفضل طرح السؤال التالي:

إذ رأينا أن الطفل قد رسم نفسه ضمن عائلته فإنه يتعين علينا أن نطلب منه أن يختار شخصا آخر ليكون مكانه، ويكون السؤال:

"من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك فتفضل أن تكون مكانه؟"

ويسأل عن سبب هذا الاختيار.

3_3_8) المنهجية المتبعة في تحليل اختبار رسم العائلة المقنن:

3_3_8_1) مستوى دراسة المظهر العام للرسم: يجب علينا أولاً قبل أي تحليل نقوم به على أي رسم يقدم لنا للتحليل أن نعلم أننا أمام موضوع يعرض علينا تصور صاحبه عن هذا الموضوع، أي منحنا صورته الهوامية عن موضوع العائلة والتي تعني استحضار موضوع غائب إلى الذهن عن أفراد يمثلون عائلته أو عائلة يتخيلها من خلال تعليمة محددة، فهو بالتالي يعطينا جانبا من الموضوع المطلوب المسترجع أو المنتقي من نظام من الذاكرة العاملة أو اللاشعور ليصبح مدونا على ورقة بيضاء .

وهو ما يسميه **فرويد** بـ"تصور الشيء" الذي يدركه النظام اللاواعي، ليصبح إسقاطا لموضوع طيب أو موضوع سيء حسب الموضوعات التي يقدمها الطفل عن حياته الهوامية، كما تحدثت عنه **ميلاني كلاين** والذي يكون مجاله " إسقاط نزوات الشخص الليبيدية أو العدوانية عليه" ويدور حول رسم موضوع العائلة بمفهومها المتخيل أو الهوامي ومفهومها الواقعي أو الحقيقي.

وندرس من خلاله ما يلي:

1 .إلقاء نظرة على الرسم

2 .موضوع الرسم

3 .الدراسة الفارقية للرسم: سنحدد هنا ثلاث خطوات بسيطة اعتمادا عليها نستطيع تكوين شرح أو قراءة مبدئية للعمل. سنفترض أننا أمام عمل لا نعرف عنه أي شيء؛ لا الطفل ولا تاريخ الحالة ولا المغزى من الرسم ولا أي شيء. سنبدأ كالآتي:

أ. كيفية الاستجابة للتعليمية: لا بد من الوقوف عند هذه النقطة التي تبدأ مباشرة بعد إعطاء التعليمة، الأخصائي النفسي الحذق يستشف التجاوب مع الاختبار مباشرة عقب إعطاء التعليمة، فقد يلمس الاستجابة المباشرة بالقبول، تماما كما قد يقابل بالصد أو المعارضة وأحيانا الرفض.

وقد وجدنا نوعين من الاستجابة: استجابة عن طريق الرفض، أي إما أنه يرفض تنفيذ التعليمة، أو أنه يستجيب لكن بعيدا عن التعليمة.

ب. أنواع الرفض:

– **الرفض المباشر:** يكون رفض التعليمية بشكل مباشر بحجة عدم معرفة الرسم، وهذا الرفض الذي توقفنا عنده لم يكن يعني أن الحالة لا تعرف الرسم أصلا ولكن التعليمة أثارت الصراع لديه مما جعلها تتحجج بعدم معرفة الرسم. غير أنه ما يلبث أن يغير موقفه الرافض هذا ليستجيب إلى التعليمة بعدها.

وفي هذه الحالة يجب على المختص ألا يفرض على الطفل أن ينفذ التعليمة بل يمكنه أن يغير فيها بأن يدفعه إلى أن يرسم عائلة حيوانات مثلا، أو أن يرسم شيئا آخر ويترك تنفيذ الاختبار لجلسة أخرى.

– **الرفض غير المباشر:** وهو رفض لم يكن واضحا ومباشرا كما في الأول، أي لا يكون بشكل علني، إذ أن الحالة تستجيب للتعليمة مباشرة، لكنه يقوم بإنتاج إما أشكالا غير واضحة المعالم على شكل عصيات، أو إنتاج كل شيء ما عدا العائلة.

ج. كيفية تنفيذ التعليمة:

– **التنفيذ المباشر:** الذي يجعل أطفالنا يستجيبون بتلقائية للتعليمة ويرسمون دون إشكال، بل تجدهم يدخلون في عمق الإسقاط دون صراع.

– **التنفيذ بتردد:** وهي استجابة تأتي عادة بعد وقت كمون يفتعله الأطفال على أنهم لم يفهموا ما معنى العائلة؟، أو أنهم تجدهم يفكرون ثم يستجيبوا بعدها بالرسم .

فرفض الرسم بشكل مباشر أو غير مباشر والاعتراض عن تنفيذ التعليمة من الأمور الذي تفسر الصراع الذي يكمن وراء تنفيذ التعليمة الذي هو في حقيقة الأمر الصراع الذي يحبذ الكبت ويعارض الرضوخ لمبدأ الإسقاط.

4 .اتجاه الورقة: ونعني بها الكيفية التي يتعامل بها الطفل مع مساحة الورقة البيضاء.

فيما يتعلق باتجاه الورقة، فإنه يجب وضع الورقة في وضعية أفقية أمام المفحوص، غير أن هناك من يقلب الورقة بشكل عمودي، وفي هذه الحالة فإن دوران الورقة الذي يزيد عن 90° درجة قد ينظر إليها على أنها معارضة للتعليمات الصادرة.

أو قد تكون من استخدام الحالات التي تعاني من الكف والتي تسعى إلى " أقل إنتاج ممكن".

5 .تموضع الرسم على حيز الورقة:وتسميه علاق (2012) "حيز الورقة" لأن ما يقدم من رسم سيكون على حيز أو مساحة الورقة، التي قد يضيف الطفل بداخلها حيزا آخر أو إطارا يرسم فيه الطفل أشخاصه.

6.البعد المكاني للورقة: تقسيم الورقة إلى أربعة مناطق :

أ. **المنطقة السفلى من الورقة:** هي منطقة الغرائز الأولية للحياة، وهي المنطقة المفضلة للمتعبين "للعصابيين الاستنيين (Névrosés Asthéniques) "وللمحبطين.

ب. **المنطقة العليا من الورقة:** وهي منطقة الانفتاح التخيلي (الخيال الواسع) كما أنها منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

ج.**المنطقة اليسرى من الورقة:** وهي منطقة المستقبل.

د.**المنطقة الوسطى:** والتي ترمز إلى مركز اهتمامنا العادي (الأنا اليومي (le moi quotidien)

المنطقتان العموديتان فهما:

أ.**المنطقة اليمنى:** التي يرى فيها تمثيلا للمستقبل والانبساط والسلطة وهي منطقة الماضي حسب **علاق (2012).**

ب.**المنطقة اليسرى** التي يراها تمثيلا للماضي والانطوائية والتثبيتات الطفولية فإنها تمثل المستقبل حسب **علاق (2012).**

ج.**بل ويمكن إضافة المنطقة البيضاء نظرا لتواجدها في رسوم بعض الأطفال.**

د.**اتجاه الرسم من اليمين إلي اليسار:** ويعني التقدم نحو المستقبل

هـ.**اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين:** حركة نكوصية

7. **الإطار الذي وضع فيه رسم العائلة:**

الجدول رقم (01):يبين تفسير وضعيات الرسم على الورقة

أعلى يمين HD	أعلى وسطHM	أعلى يسارHG
تهور؛ الاندفاع؛ غير واقعية؛ الاسقاط	التفكير الخيالي؛ المثالية	الخوف؛ الانطواء على الذات؛ أحلام اليقظة؛ نكوص
وسط يمينMD	وسطMM	وسط يسارMG

الرغبات المستقبلية؛ الطاقة؛ الأب	الوقت الراهن، الواقعية؛ الفعل؛ الانا	الماضي؛ الندم؛ السلبية؛ الخوف؛ الأم
أسفل يمينBD	أسفل وسطBM	أسفل يسارBG
الجشع؛ الرغبة	الواقعية؛ المادية؛ عدم الأمان	القلق؛ التراجع؛ الهروب؛ الخوف

3_3_8_2) المستوى البياني (الخطي): يقصد بالخط الطريقة التي سيقوم المفحوص من خلالها بالرسم. نوعية الخط من حيث قوته أو ضعفه، خشونته أو اتساعه، وتوازنه، وكذلك على المساحة المستخدمة فحسب نوعية الخطوط هناك ما يلي:

1.نوعية الخطوط في رسوم العائلة:

أ.خط مستمر

ب.خط متقطع

ج.خط قوي

د.خط خفيف

ه.خط متواصل بالثقة

و.خط مكرر

ز.تظليل وتسويد

ح.تشطيب فقط

ط.تشطيب إلى درجة المحو

ي.مظهر وسخ للرسم

ك.مظهر جد منظم

- **الخط القوي:** يدل على قوة الدوافع والنزوات، الوقاحة، العنف أو التحرر الغريزي .
- **الخط الضعيف:** يدل على ضعف الدوافع والنزوات والرقة، الخجل أو الكبت الغريزي.
- **الخط القوي والضعيف معا:** قد يجتمع هذان النوعان من الخطوط في رسم واحد.

3_3_8_3) مستوى البناءات الشكلية:

1. **البنية الشكلية للشخص:** و تربط البنية الشكلية التي يمكن اعتبارها هيكل الرسم وبناءه، من حيث الروابط الداخلية التي تضمه، أكانت حية أم جامدة، غنية أو فقيرة:

أ. بالمخطط الجسدي للشخص (الطريقة التي يعيش بها داخل جسده).

ب.بالدلالة العاطفية لهذا المعاش.

ج. بجهازه الدفاعي.

د.درجة إتقان الرسم تدل على النضج الذي يتمتع به من يرسم. ويمكن ذلك أن يكون قياسا لمستوى نموه العقلي (اختبار جودنوف).

هـ.ثم تأتي الطريقة التي تشكل بها كل جزء من أجزاء الجسد، البحث عن التفاصيل، وتناسب أبعاد كل جزء بينها وإضافة الثياب أو أشياء أخرى.

و.وضعية الأشكال على حيز الورقة: ونعني بوضعية الأشكال، الكيفية التي يتم بها انجاز الأشكال داخل حيز الورقة، فقد تكون أشكالا متراصفة، أي رسم كل شخص بجانب الآخر وكأنها صورة فوتوغرافية للعائلة وهي مجتمعة، أو قد تكون عبارة عن أشكال متباعدة حين يدخل الطفل إلى جانب العائلة بعض الأشكال كالبيوت والأشجار.

3_3_8_4) مستوى المحتوى:

دفاعات الأنا ضد القلق في رسوم العائلة: تنبثق الدفاعات التي يستخدمها الأنا في الوضعيات الباثولوجية كلها على الأقل من ميكانيزم الرفض، النفي للواقع القاسي وغير المحتمل .

إذا كان التهديد بالخطر الذي يثير القلق يأتي من الخارج فإن الطفل يقوم بكل بساطة بحذفه من رسمه.

إذ يمكن أن يقابل رفض طلاق الوالدين مثلا، بنفي هذه الحقيقة من الرسم بأن يظهر الوالدين جنبا إلى جنب مع بعضهما البعض.

كما أن الطفل الذي يعاني من غيرة أخوية تجاه الأخ الأصغر ، والذي يخشى حصرا أن يأخذ مكانة ومحبة والديه له، فإن الحل الوحيد لديه هو:

أن يحذفه من رسمه، وهو ما نسميه بالنفي أو الإنكار الوجود (Négation d'existence).

أو أن يضعه في مكان الطفل الأكبر ويضع نفسه هو في مكان الطفل الأصغر، وهو ما يسمى" بتحويل الأدوار Renversement des rôles).

أو بكل بساطة يأخذ مكانه عن الطريق "التماهي بالخصم" (Identification au rival).

3_3_8_4-1) المنهجية العيادية لتأويل الرسوم في مستوى المحتوى: الكيفية التي يعبر بها الطفل عن الميول وعن دفاعات الأنا في رسوم العائلة وتتضمن:

✓ التقدير للشخصية الرئيسية نعود إليها من جديد في هذه المنهجية، نظرا لأهميتها وتكررها في رسوم الأطفال، إذ يحدث التعبير عنها بواسطة أشكال مختلفة.

فتقدير شخص ما من العائلة هو إشارة عن العلاقات ذات الدلالات الخاصة التي تربط الطفل بهذا الشخص فهو فعلا ذلك الشخص الذي يعتبره الطفل الأكثر أهمية والذي يعجب به ويتمناه أو يخافه ويحذره.

1.مميزات الشخص الأول: هو الذي يعطيه الطفل اهتماما خاصا، وهو الأول الذي يفكر فيه، وهو الذي يقوم بتوظيفه، خاصة على الصعيد العاطفي، وهو غالبا ما يكون أول من يبدأ به رسمه، حيث يوليه بكثير من الدقة والعناية أثناء إنجازه، إلى درجة احتوائه العديد من التفاصيل. كثيرا ما يشغل مساحة أكبر على الورقة، قد يكون أحد الوالدين، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الصورة الوالدية مطابقة لطموحات الطفل.

وقد يكون الطفل نفسه، ويجب في هذه الحالة اعتبار هذا التوجه مشكلا نرجسيا يرجع أساسا إلى صعوبة في توظيف الصور الوالدية.

وقد يكون صورة لشخص آخر بديلا للوالدين من مثل الأم المربية كالأخت الكبرى، أو الجدة، أو المعلمة، مما يعني أيضا صعوبة تمثيل الصور الوالدية أمام هذه الصور.

2.أن تكون القامة الأكبر:

يعرف الشخص المقدر بقامته الكبرى، مقارنة بقامة الأشخاص الآخرين .

وقد يرسم الطفل نفسه بقامة كبرى في الحالة التي لا يستطيع فيها هوامه مقاومة الصراع الأوديبي ويكون الدفاع هنا بأن يساوى الطفل قامته مع الشخص أو الوالد مسبب القلق.

ب. وعدم التقدير لها أو خفض القيمة، تعمل الدفاعات الأكثر بدائية كما رأينا أعلاه إلى نفي للحقيقة حين يشعر الطفل بالضعف أمام التكيف معها. فهذا النفي للحقيقة يعتمد عنه داخل الرسم عن طريق:

3.الحذف: ويعتبر نفيا للحقيقة، وأحد أوجه عدم التقدير، حيث يصل دفاع المفحوص إلى الإلغاء أو الحذف للشخص الذي يثير القلق بأتم معنى الكلمة.

يوظف الحذف في الحالات التالية: حين ينقص في الرسم أحد أفراد العائلة بينما في حقيقة الأمر هو موجود وحاضر داخل البيت. فهو تمني المفحوص غيابه أو ابتعاده.

- ✓ يكون الشخص الناقص في الرسم عادة أحد الإخوة أو الأخوات ويبرر الطفل ذلك بأنه لم يجد مكانا لرسمه.
- ✓ قد تحذف الإخوة جميعا، ليكون وحده مع الوالدين، ويبرر غيابهم بأنهم في المدرسة.
- ✓ قد يكون أحد الوالدين، أو كليهما، وعادة ما يكون الوالد المنافس، ويبرر ذلك أنه في العمل، أو أن الأم في البيت، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الطفل يعيش علاقات مضطربة أو على الأقل صعبة مع الوالد المحذوف
- ✓ .قد يكون المفحوص نفسه هو الغائب عن الرسم، وتفسير ذلك أنه نادرا ما يحذف المفحوص نفسه عن الرسم وإذا حدث، فإن ذلك ينبئ بأن الطفل لا يستشعر الراحة وسط عائلته ويفضل العيش بعيدا عنهم.
- ✓ أو أنه يريد أن يكون شخصا آخر، وعليه فإنه يتمثل على منوال شخص آخر يريد أن يحتل مكانه.

4."الشخصيات المشطبة" إنه وجه آخر من أوجه اللا تقدير حيث يصل المفحوص إلى تشطيب أحد الأشخاص بعد رسمه .

- ✓ فتشطيب ما قد رسم، يعني في معظم الحالات إشارة عن صراع بين ميل أسقط في أول الأمر على الرسم ثم منع بعدها بواسطة مراقبة للانا .
- ✓ وهنا تكمن أهمية عدم إعطاء الممحاة للمفحوص في هذه التقنية حتى وإن طلبها حتى يبقى رسمه محافظا قدر الإمكان عن آثار كل ما أنجزه، بينما لو تمثلنا لطلبه فإنه بدون شك سيقوم بالمحو". وهذا يفقد مصداقية إسقاطاته.

5."التحويل" يمكن شرح هذه الخاصية حسب بعد التحليل النفسي، حين لا يستطيع الميل الغريزي أن يشبع أو أن يتحمل، لأنه يحمل نوعا من الإحساس بالذنب، فإن الطفل يتراجع عنه بمعنى أنه يقوم بكبته في لا شعوره،

ولكن بمقتضى الديناميكية الملازمة لكل ميل حيوي، فإن هذا التراجع ليس إلا في الظاهر، فالنزوات تبحث على الإشباع بأية طريقة رغم الموانع مما يؤدي إلى تحقيقها غالبا بواسطة التحويل.

6."الشخصيات المضافة" كلما أعطي تقدير ما لشخص مضاف في الرسم، كلما يجب اعتباره كشخص دال عن ميل مهم للطفل نحوه.

في أغلب الحالات التي يسقط فيها الطفل ذاته كلية على الشخص المضاف، فإنه لا يوظف نفسه في الرسم . وهذه نقطة لا بد من الانتباه إليها كلما غاب الطفل عن الرسم.

7. الروابط والعلاقة عن بعد (الاستبعاد) التي يضعها الطفل بين الأشخاص في إسقاطه الخطي، تفشي عن الطريقة التي يتبصر بها في داخله عن علاقاتهم، ويمكن أن نجدها في الأشكال التالية:

- ✓ يمثل تقارب شخصين في الرسم إما عن حميمية واقعية يعيشانها فعلا، أو ما يرغب الطفل تحقيقه.
- ✓ إن تماسك الأيدي أو اللعب المشترك يعتبران مؤشرات عن الحميمية، وتواجدهما في الرسم يصبح أكثر استدلالا عنها.
- ✓ حين يكون هناك أشخاصا كثيرين على الرسم، فإن تقارب اثنين منهما يقتضي بالضرورة استبعاد الآخرين.
- ✓ وحين يستبعد الطفل نفسه عن الآخرين فإن هذا يعتبره مؤشرا عن الصعوبة التي يجدها في وضع علاقات مع بقية أفراد العائلة، ويعود هذا إما لعدوانية اتجاههم أو لأنه يشعر أنه مقصى بينهم.

8."التقمصات" فعلى المستوى الشعوري: نجد تطابقًا مع المرحلة التي يطلب فيها من الطفل عمن يريد أن يكونه، وهي تمثلات تكون عموما سطحية، نحصرها في ثلاثة أنواع هي:

أ- تقمص الأنا (Identification du Moi): ويظهر هنا في البداية على شكل "تقمص للواقع" والذي يمثل الطفل فيه نفسه كما هو في الواقع حسب واقعية شروطه الحياتية: سنا وجنسا، ويصرح بأنه "هو".

ب- تقمص الذات :(Identification du Soi) ويظهر كمرحلة ثانية نوع آخر يتجه التقمص فيه إلى الرغبة أو إلى الميل (Identification de désir ou de tendance) يسقط الطفل نفسه هنا على الشخص أو الأشخاص الأكثر إرضاء لميوله الصريحة كأن (يكون الأب من أجل التحكم والسلطة، أو الأم من أجل أن يكون لها أولاد، أو الأخ البكر من أجل أن يكون مستقلا ويفعل ما يحلو له أو الرضيع ليكون مدللا).

ثانيا_الدراسة الأساسية:

إن المنهج هو الطرق أو الأساليب التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع محدد. بالإضافة إلى كونها أسلوب للتفكير يعتمده الباحث من أجل تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها بصورة منهجية علمية من أجل الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة محل الدراسة(**العفيفي، 2023**).

فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على **المنهج العيادي** الذي يسمح لنا بدراسة مفصلة للحالة كوحدة متكاملة ومتميزة عن غيرها كما يمكننا من دراسة الواقع النفسي والسيرورة النفسية للفرد، حيث يعتبر هذا المنهج الأنسب والأكثر ملائمة للتحقق من فرضيات.

يتيح **المنهج العيادي** عرض حالات المبحوثين وأعراضهم بصورة متكاملة، مع الوقوف على ظروفهم وتحليلها بشكل أعمق، فهو يركز على الفرد في فردانيته وعمله النفسي، ويعتمد دراسة الحالة، ويقوم على تصور دينامي، إذ ينطلق من اعتبار الشخصية بناء دينامي ويسعى إلى فهم الصراعات التي يعيشها الفرد(**محند،2018،ص.106**).

كما اعتمدنا على **دراسة الحالة** باعتبارها الداعمة الأساسية في المنهج العيادي، وهي كيفية وتقنية هامة لجمع و تلخيص اكبر عدد ممكن من المعلومات حول الحالة المراد دراستها حتى تمكننا من تقييم الحالة في الإطار الذي ينظم ويقيم فيه كل المعلومات والنتائج التي نحصل عليها عن الحالة وذلك عن طريق أدوات وتقنيات عدة(**.منايفي،د. س.**)

1) المجال الجغرافي والزمني للدراسة:

- **المجال الجغرافي:** تمت الدراسة **بابتدائية حمو جلول** دائرة خير الدين ولاية مستغانم.
- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين 2023/03/01 إلى 2023/05/02

بحيث قسمنا المقابلة العيادية الفردية في هذه الفترة إلى :

الجدول رقم (02): يوضح سير المقابلات العيادية الفردية.

المقابلة	الهدف من المقابلة
المقابلة الأولى (مع الحالة)	التعرف على الحالة ومحاولة كسب ثقته حيث تم فيها جمع اكبر قدر من المعلومات عنه وعن علاقاته داخل أسرته وعلاقاته في المدرسة وعن كل شيء يحبه وعن علاقاته مع الأصدقاء أيضا حيث قدمنا له كل الحرية في التعبير.
المقابلة الثانية (مع الحالة)	خصصت لتطبيق اختبار رسم العائلة المتخيلة بهدف الكشف عن المشاكل النفسية للحالة ودراسة علاقاته مع أسرته ومحاولة الكشف عن الصورة التي يدرك بها الطفل أسرته كما هي في ذهنه ومقارنة الهوامي منها بالواقعي.
المقابلة الثالثة: مع الحالة	تم فيها تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية من اجل التعمق في التركيبة العائلية التي يعيش فيها الطفل ومحالة التعرف على الوسط الأسري له خاصة المتعلق بالتفاعلات الأسرية وعلاقته مع والديه وعلاقات مع إخوته.
المقابلة الرابعة(مع الأساتذة)	الهدف منها جمع معلومات إضافية عن الطفل للإجابة عن بعض التساؤلات التي لم يجب عنها حيث لدى الأساتذة معلومات عن حياة الطفل وعن مستواه وتحصيله الدراسي.

المقابلة الخامسة(مع الأم)	كان الهدف منها جمع معلومات أكثر عن الحالة وعن عائلته وعلاقاته بوالديه وإخوته.

2) عينة الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على مجموعة تتكون من**(04)** حالات من الأطفال الاصاغر المتمدرسين حيث توزعت حالات الدراسة على المتسويات الدراسية التالية:

- ✓ مستوى الأولى ابتدائي
- ✓ مستوى الثانية ابتدائي
- ✓ قمنا باختيار حالتان (ذكر وأنثى) من كل مستوى من المستويات التي ذكرناها سابقا علمنا بان في كل مستوى قسمان، **قسم"أ" وقسم "ب".**

2_1) خصائص حالات الدراسة:

وقد تم اختيارنا لحالات الدراسة وفقا للمعايير التالية:

- ✓ أن يكون الطفل الأصغر في أسرته أي يحتل الترتيب الأخير بين الإخوة.
- ✓ أن يكون في مرحلة الكمون(05-12سنة).
- ✓ أن يكون من فئة الأطفال المتمدرسين من اجل استيعاب طبيعة الاختبار النفسي وفهم أسئلة المقابلة والإجابة عنها.

الجدول رقم (03): يبين خصائص حالات الدراسة

الحالات و رمزها	السن	الجنس	المستوى الدراسي	الترتيب بين الإخوة
الحالة 01 (م)	06 سنوات	ذكر	الأولى ابتدائي	04 الأصغر

الحالة 02 (ف)	06 سنوات	أنثى	الأولى ابتدائي	03 الصغرى
الحالة 03 (أ)	07 سنوات	ذكر	الثانية ابتدائي	03 الأصغر
الحالة 04 (ب)	07 سنوات	أنثى	الثانية ابتدائي	04 الصغرى

خلاصة:

عرضنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة، حيث تطرقنا إلى التعريف بالمنهج المعتمد والذي تمثل في المنهج العيادي وكذلك عينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، وسنحاول في الفصل الموالي عرض حالات الدراسة وتقديم النتائج المتحصل عليها ومناقشتها.

الـفـصل الـخـامـس:

عرض وتـحـلـيـل الـحـالات ومـنـاقـشة الـنـتـائـج

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل حالات الدراسة ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار رسم العائلة المقنن وكذا المقابلة العيادية النصف موجهة بالإضافة إلى تفسير تلك النتائج والتحقق من فرضيات الدراسة التي كانت منطلق بحثنا.

أولا-عرض وتحليل نتائج دراسة الحالة:

1)عرض الحالة الأولى:

1-1) البيانات الأولية:

اللقب:"ب" الاسم:"م"

السن: 06 سنوات الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: الأولى ابتدائي

الأداء الدراسي: جيد

الحالة الصحية: جيدة

عدد الإخوة: 04 الذكور:02 الإناث: 02

الترتيب بين الإخوة: 04 الأصغر

السكن: ملكية

نوعية الأسرة: أسرة نووية

الأب: موجود المهنة: عامل مهني

الأم: موجودة المهنة: عاملة مهنية

الظروف العائلية: متوسط

المستوى الاجتماعي: متوسط

المستوى الاقتصادي: متوسط

2_1) ملخص المقابلات:

الحالة "م" ذكر يبلغ من العمر 06 سنوات يدرس في السنة الأولى ابتدائي لديه نتائج جيدة في الدراسة لا يعاني من أمراض صحية يعيش في أسرة نووية تتكون من 04 إخوة 02 ذكور و02اناث أم وأب مركزه في الأسرة الطفل الأصغر وترتيبه بين الإخوة "04 " بفارق زمني 03 سنوات بينه وبين أخوه الذي قبله، الوضع الاقتصادي للأسرة متوسط إضافة إلى أن وضعهم الاجتماعي أيضا متوسط.

الحالة ذو قامة متوسطة ، نحيف الجسم، شعره أسود، أسمر البشرة، ذو عينان سودوان، نظيف الهندام، نمو الحالة يناسب سنه، كثير الصمت،يجيب على حسب السؤال لا أكثر، ذو لغة سليمة وواضحة مفهومة وخالية من أي اضطراب، النشاط الحركي للحالة عادي ولكن بدت عليه علامات التوتر والقلق في مقابلاتنا معه(**هز الرجلين**)،يتميز بالصعوبة في التواصل حيث انه قليل الكلام.

- **علاقة الحالة مع أمه:** علاقة الحالة جيدة بأمه فهي تعتبر أقرب أفراد الأسرة بالنسبة له حيث أنها تهتم به كثيرا وتلبي له أغلب احتياجاته فهي من تقله إلى المدرسة و تهتم بنظافته وبملبسه كما تهتم أيضا بجميع مستلزماته فعلى حسب قول الحالة " **نبغي ماما هي لطيبنا تدينا للبحر تدينا عند خالتي وتدينا للماناج تاني**" بالإضافة إلى أن الأم تحسن معاملة الحالة لأنه الأصغر بين الإخوة فعلى حسب قول الأم " "م" **قريب مني بزاف ومنبغيش عليه لأنه هو الصغير في خوته**"، فالحالة لطيف ولا يثير الفوضى أو المشاكل.
- **علاقة الحالة مع والده:** علاقة الحالة مع الأب شبه عادية بحيث لا يمثل الأب دور بارز في حياة الحالة فعلى حسب أقوال الحالة" **ماندیرو والو انا و بابا نقعد معاه نتفرج برك ولا خطرات نخرج معاه**" كما أن الحالة لا يميل له كثير فعلى حسب أقواله كان والده يغضب عليه في كثير من الأحيان.

- **علاقة الحالة مع إخوته :** لدى الحالة علاقة جيدة مع أخته الكبرى فهي من تهتم به إلى جانب الأم تساعده في دراسته وتلبية مستلزماته "**ختي الكبيرى هي لي تحفظني وتقريني تهتم بيا كي متكونش ماما فدار وتعاون ماما في دار**" ولديه علاقة متوترة مع الأخ الذي يسبقه فهم في شجار دائم"**خويا ماشي عاقل دايما يحقرني ويضربني**"أما بالنسبة لأخته الوسطى فعلاقته معها عادية فهي تهتم به أيضا وغالبا ما يتشاجران.
- **علاقة الحالة مع أستاذته:** الحالة لديه علاقة جيدة على مدرسته حيث انه تلميذ نجيب وذو مستوى دراسي جيد كما انه لا يثير الفوضى في القسم.
- **علاقة الحالة مع أصدقائه:** الحالة لا يحب تكوين صداقات كثير فهو لديه مجموعة من الأصدقاء المفضلين يلعب معهم دائما.

1_3)عرض نتائج المقابلات:

الحالة "م" اصغر طفل في الأسرة ليس لديه سوابق مرضية و مستواه الدراسي جيد يعيش في أسرة نووية بين أختان وأخ وأب وأم في سكن مستقل، نموه الحسي الحركي عادي، طوله يناسب سنه، قليل الكلام يجيب على حسب السؤال لغته سليمة وواضحة،قليل الحركة و يتسم بالهدوء عادتا ولكنه كان متوتر خلال مقابلتنا معه، المستوى الاقتصادية للحالة متوسطة فوالديه ذو دخل متوسط كما توقف أب الحالة في الآونة الأخيرة عن العمل بسبب انتهاء مدة العمل إضافة إلى أن ظروفهم الاجتماعية لم تكن جيدة من قبل بسبب انفصال الوالدين لفترة إلا أن حالتهم الاجتماعية في تحسن مع عودة اجتماع الوالدين وتجمع الأسرة، الحالة مقرب جدا من أمه فعلاقته بها جيدة فهي تعلب دور أساسي في حياته تلبي كل احتياجاته من لباس ودراسة وترفيه كما أنها تحسن معاملته فهو الطفل المفضل لديها باعتباره الأصغر بين الإخوة وغالبا ما تعصب عليه حيث يعبر الحالة بكل أريحية عند الحديث عن أمه على عكس حديثه عن أبيه فهو لم يتحدث عنه كثيرا فعلاقتهما تتميز بالتوتر نوعا ما فهما غالبا ما يقومان بأنشطة مشتركة كما أن الأب عصبي دائم الغضب وخاصة عند شجار الحالة مع أخوه الأكبر

منه، الحالة عاش بجانب الأم في الفترة التي كان فيها الوالدين منفصلين فهي التي كانت تعتني به دائما لذلك يميل لها كثيرا ولم يكون علاقة قوية مع أبيه، كما أن علاقة الحالة مع أختيه الكبرى جيدة جدا فهي تأخذ دور الأم في الاعتناء به عند غيابها وتساعده في دراسته وحل واجباته وفي الاعتناء بنظافته، أما بالنسبة لعلاقته مع الأخ الأكبر منه فهي سيئة فهم كثيرا ما يتشاجران وذلك بسبب غيرة الأخ الأكبر منه ففارق السن بينهما 03 سنوات هي مدة ليست بكبيرة بالنسبة للأخ الأكبر أن يكون له أخ بعده ويحتل مكانه (الأصغر) في الأسرة أما بالنسبة للأخت الوسطى فهي تساعد أختها الكبرى في تدريسه وغالبا ما يتشاجران.

4_1)عرض نتائج اختبار رسم العائلة للحالة:

راعينا خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة التباعد الزمني بين رسم العائلة المتخيلة ورسم العائلة الحقيقية مع تسجيل جميع الملاحظات الحركية أو الشفهية أو إيماءات الوجه التي تصدر عن الحالة.

- **تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة الاختبار للعائلة المتخيلة والمتمثلة في "تخيل عائلة وأرسمها" حيث لم يفهم الحالة التعليمة فقمنا بتغييرها إلى"ارسم عائلة حيوانات".

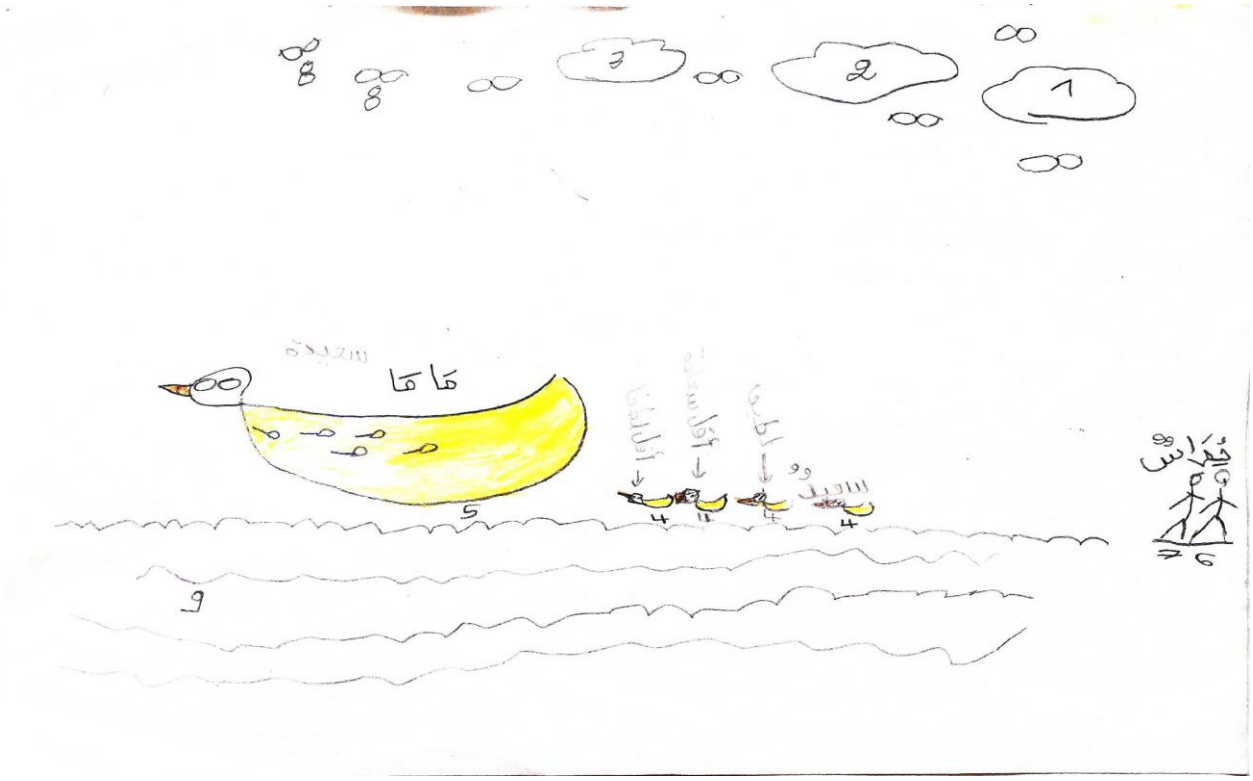

الصورة رقم (01): توضح رسم العائلة المتخيلة للحالة الأولى

أ)على المستوى الظاهري:

بعد إعطائنا الورقة للحالة بشكل أفقي وتقديمنا التعليمة له تلقينا رفض مباشر من طرف الحالة بعدم فهمه للتعليمة مما جعلنا نقوم بتغيرها حيث طلبنا منه أن يرسم "عائلة حيوانات" فاستجاب الحالة مباشرة لهذه التعليمة وبدا بتنفيذها دون طرح أي استفسارات أخرى، الحالة كان مركز طوال مدة الرسم، كما لاحظنا بأن الحالة قد استخدم كل حيز الورقة إلا أن الرسم متمركز في منطقة أسفل وسط الورقة وهي مساحة تعبر على عدم الشعور بالأمن والحماية، إضافة إلى أن اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار وهو دلالة على أنها حركة نكوصية أي الرغبة في الرجوع إلى الماضي، كما لاحظنا بان الحالة قام بتوزيع الأشكال المرسومة توزيع ترتيبي مما يدل على ميله إلى التنظيم.

ب) على المستوى الخطي:

من خلال رسم نلاحظ استعمال الحالة للخطوط بشكل رفيع وهذا دلالة على ضعف في الاندفاعات وكف للغرائز وعدم القدرة على تأكيد الذات وكذلك دلالة على سمة الخجل لديه والميل إلى الانطوائية، كما أن رسم الحالة يشمل كل مساحة الورقة مما يدل على رغبته في الحياة إلا أن جزء كبير من الرسم متمركز في المنطقة السفلى للورقة وهي مساحة للغرائز الأولية والإحباط وعلامة على الإعياء كما أن اتجاه رسم الحالة من اليمين إلى اليسار وهي حركة نكوصية ودلالة على الرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنها فترة مريحة.

ج) على مستوى البناءات الشكلية:

على المستوى الشكلي فان الرسم على درجة من الإتقان، حيث نلاحظ في رسم الحالة للعائلة المتخيلة بأنه رسم عائلة من البط متكونة من الأم و4 من صغار فقد اهتم الحالة برسم أجزاء جسم البط (كالرأس والعينان ،الفم والجذع) إضافة إلى ريش البط الذي أعطاه اللون الأصفر مع إهمال في بعض التفاصيل كالأنف والذيل والقدمان كما أن الرسم به نوع من الحركة وحيوية فهذا واضح من خلال الخطوط المنحنية والإضافات في الرسم كالغيوم والطيور والبحر، كما نلاحظ تقارب المسافة بين البط دلالة على وجود علاقات تجمع بين أفراد عائلته إضافة إلى حجم الرسومات فقد رسم الأبناء بحجم صغير مما يدل على القيمة التي يمنحها لهم على عكس حجم الأم فقد رسمها بحجم كبير ويرمز ذلك إلى أهميتها في حياته وعلى المكانة التي تحتلها في نفسه.

د)على مستوى المحتوى:

نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة قد رسم العائلة المتخيلة من الحيوانات حيث استبدال عائلة الأشخاص بعائلة من الحيوانية وذلك دلالة على أن الحالة يعاني من مشكلات دفاعية كالصد والرفض (وهذا ما لاحظناه في رسمه للعائلة الحقيقية)، فرسمه للحيوانات علامة على حبه لهم وتأثره بهم حيث وجد مساحة من الحرية و راحة في التعبير عن ميولاته ودوافعه اللاشعورية كما نلاحظ الإسقاطات اللاشعورية اتجاه عائلته حيث قام برسم البطة الأم وابنائها4 فلو قارنها مع العائلة الحقيقية لوجدناها نفسها مع حذف الأب فقط في العائلة المتخيلة، فحذف الحالة للأب علامة على المشاعر اللاشعورية السلبية الخفية تجاهه وان العلاقة العاطفية بينهما ضعيفة كما

نلاحظ بأن الحالة قد رسم البطة الأم بحجم كبير عن البقية مما يعبر عن مقدار أهمية أمه بنسبة له وحجم العلاقة المتبادلة بينهما والمكانة التي تحتلها في نفسه كما نلاحظ استعمال الحالة للون الأصفر والذي يعتبر دلالة على الفرح.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من هو الألطف في هذه العائلة:** البط الصغير الثالث لان الأم تهتم به كثيرا (تشريله وطيبله وتخرجه).
2. **من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة:** البط الذي بعد الأم لأنه يثير المشاكل (يقباح بزاف).
3. **من هو الأسعد في هذه العائلة:** (البطة الأم) لأنها تهتم بالآخرين (طيبلهم وتشريلهم) والبط الأخير.
4. **من هو الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة** : البط الصغير الثاني لأن الأم تضربه (الأم تضربه مين يقباح).
5. **لو كنت تنتمي إلى هذه العائلة في مكان من تريد أن تكون:** البط الأم لأنها تهتم بالأبناء.

- **تحليل اختيار رسم العائلة الحقيقية:**

قمنا أيضا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناه تعليمة الاختبار للعائلة الحقيقية والمتمثلة في "أرسم عائلتك ".

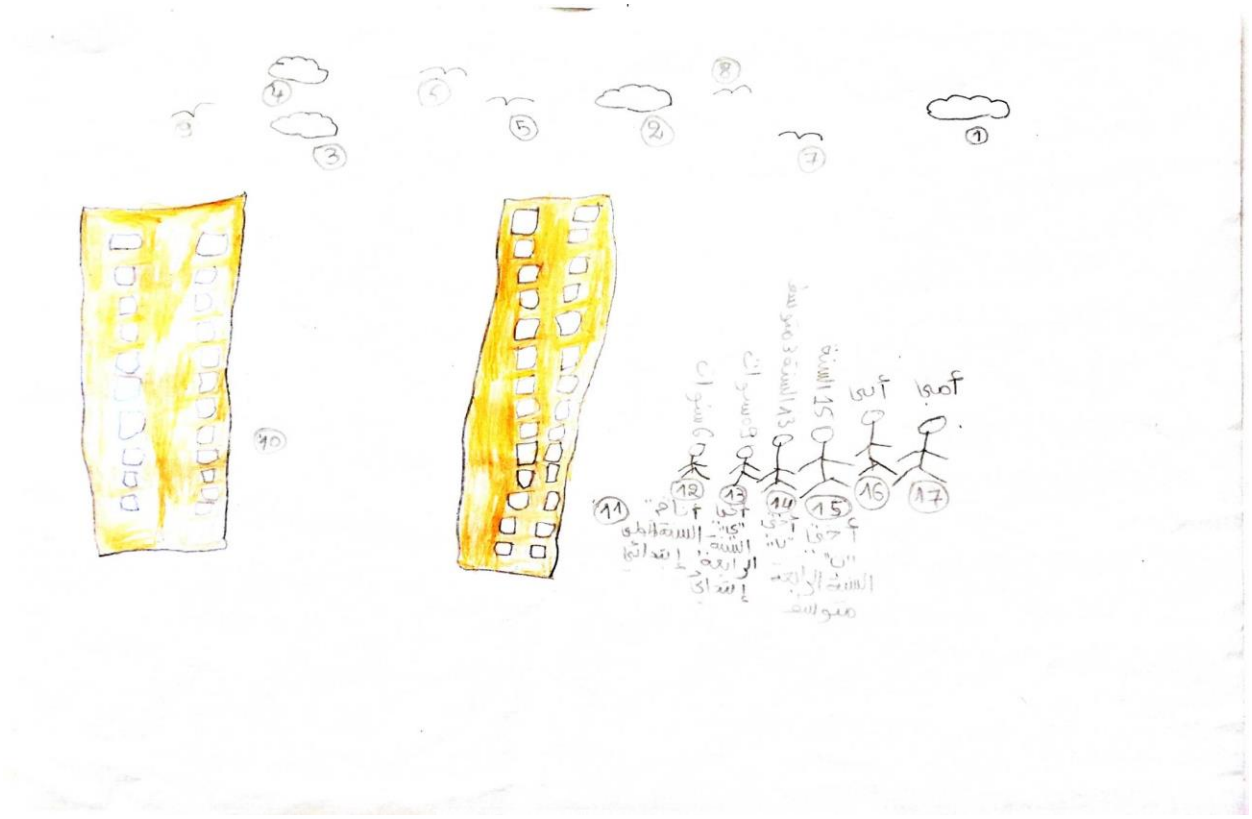

الصورة رقم (02) توضح رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى

أ)على المستوى الظاهري:

بعد تقدمنا التعليمة للحالة، لم نتلقى أي رفض منه بعدم رغبته في الرسم وإنما استجيب الحالة للتعليمة مباشرة، حيث كان متعاون معنا ومركزا طوال مدة الرسم، نلاحظ من خلال الرسم بأن الحالة لم يوظف أشياء كثيرة في الرسم كما نلاحظ أيضا بأنه قد رسم جميع أفراد عائلته مما يدل على خضوعه للواقع، استعمل الحالة المنطقة الوسطى من الورقة وهي منطقة ترمز إلى الجمود و واقعية والوقت الراهن كما أن اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار وهي علامة على الرغبة في النكوص نحو الماضي، إضافة إلى أن الحالة وضع أفراد العائلة المرسومين في إطار خارجي كما نلاحظ على انه وزع الأشكال المرسومة توزيعا ترتيبيا.

ب)على المستوى الخطي:

نلاحظ من خلال رسم الحالة للعائلة الحقيقية انه رسم خطوط بشكل رفيعة وهي دلالة على سطحية الدوافع تجاه عائلته بعدم قيمتهم المعنوية لديه، كما نلاحظ أن تمركز الرسم في المنطقة الوسطى للورقة يدل على عدم الشعور بأمان في العلاقة العائلية كما أن اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار ويدل ذلك على أنها علامة نكوصية أي الرغبة في الرجوع إلى الماضي كما نلاحظ أيضا عدم وجود حركة واسعة في الخطوط مما يدل على انعدام الإحساس بالحماية لدى الحالة.

ج) على مستوى البناءات الشكلية:

نلاحظ من خلال الرسم عدم وجود تفاصيل كثير للأشخاص المرسومين، فرسم الحالة لرأس والجدع دلالة على أنهما أجزاء مهمة بنسبة له حيث يعتبر وجود الرأس لدى الطفل على القدرات والمدركات التي لديه، أما بالنسبة للجذع فهو يمثل الجزء الذي يصل بين جميع أجزاء الجسم بإضافة إلى أن وجود الذراعين دلالة على القدرة على الاتصال والتواصل بين أفراد العائلة أم الساقين فيرمزان إلى السند في الحياة، كما نلاحظ بان الحالة حذف أجزاء تفصيلية في رسمه للأفراد (حذف جميع ملامح الوجه واليدين والرجلين) فهي علامة على عدم التقدير والاحتقار فالعناصر المقلقة تهمل من طرف الطفل، كما نلاحظ بأن الحالة رسم أفراد عائلته بحجم صغير علامة على نقص الثقة بالنفس وخلل في الانبساطية ودلالة على الخجل والشعور بالنقص وعدم الأمان والحماية و نلاحظ أيضا قرب المسافة بين أفراد العائلة المرسومين دليل على رؤيته لهم على أنهم قريبون من بعضهم البعض.

د)على مستوى المحتوى:

نلاحظ في رسم العائلة الحقيقية بأن الحالة قد رسم جميع أفراد العائلة مما يدل على خضوعه للواقع كما نلاحظ تمييز الحالة في حجم أفراد عائلته حسب تسلسلهم بدأ منه باعتباره الأصغر إلى الأكبر أي الأب والأم مما يدل على مكانة كل منهم بالنسبة له والقيمة التي يمنحها لهم، كما نلاحظ بأن الحالة لم يفرق بين الجنسين من خلال إظهار أي تفاصيل تخص الجنسين كما نلاحظ أيضا إهمال في الرسم وذلك لعدم وجود أجزاء الجسم للأشخاص المرسومين مما يدل على اضطراب في المخطط الجسدي لديه فإتقان الرسم يعتبر بمثابة مقياس مهم

لنمو الطفل، و نلاحظ أيضا وجود نمطية وقلة الحركة و جمود في الرسم، إضافة إلى أن الحالة قد رسم بيته أو المكان الذي يعيش فيه مما يرمز على انه شخصية محبة لأسرته أما استعمال اللون البرتقالي فهو لون يعبر عن الفرح.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من تراه الألطف في عائلتك :** أخته الكبرى باعتبارها اقرب الإخوة بنسبة له ولأنها تساعده على الدراسة.
2. **من تراه الأقل لطفا من الجميع في عائلتك :** أخوه الأكبر لأنه يتشاجر معه دائما (يقباح ويضربني).
3. **من تراه الأسعد في عائلتك :** ماما لأنها أكثر شخص تهتم بهم .
4. **من تراه الأقل سعادة في عائلتك:** أبي لأنه عصبي ويغضب كثيرا(يزقي بزاف)
5. **من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك وتفضل أن تكون مكانه:** الأخت الكبرى لطيفة وتهتم به.

1-5)التحليل العام للحالة:

من خلال ملاحظاتنا وتحليلنا لاختبار رسم العائلة المقنن ومقابلاتنا التي قمنا بها تبينا لنا بأن الحالة "م" لديه اكتساب سيئ لصورة الوالدية وذلك نتيجة الإهمال الوالدي للعلاقة الأسرية وضعف العلاقة العاطفية بين الوالدين والمشاكل الأسرية التي أدت بالوالدين إلى الانفصال فبرغم من عودة تجمع الأسرة إلا أن الحالة مازال يعاني من تراكمات تلك العلاقة السلبية، فالعلاقة الجيدة بين الطفل ووالديه وتفاعلهما معه وحصوله على الحب والرعاية من طرفهما يعطي ميزات وصفات ايجابية عنهما لدى الطفل فيكتسب الطفل صورة والدية ايجابية أما نقص الاهتمام بالطفل وعدم تقديم الرعاية الكافية له ووجود مشاكل في العلاقة وعدم التفاهم بين الوالدين يؤدي بالطفل إلى تكوين صورة والدية سيئة تحمل ميزات سلبية عنهما ونتيجة لذلك تتشوه الصورة الوالدية لدى الطفل وهذا ما توضح لنا لدى الحالة، كما تبينا لنا بان الحالة يحمل صورة ايجابية عن أمه وذلك واضح من خلال اهتمامه الكبير بأمه وتصريحه المباشر بتمثل بها وهذا نتيجة العلاقة الجيدة المتبادلة بينهما فاهتمام الأم بالحالة ورعايته

وتلبية حاجاته أدى إلى استدخال وتوحيد هذه الميزات الايجابية في لاشعور الحالة على شكل صورة هوامية لأم جيدة على عكس الصورة التي يحملها تجاه الأب، صورة أب القاسي وذلك نتيجة للاكتساب السيئ للصورة الأبوية لدى الحالة، فعدم حضور دور الأب لدى الطفل وكثرة عصبيته وسلطته وسيطرته في العائلة كلها ميزات أعطاها الحالة لأبيه والتي تعتبر أساس تشكل تلك الصورة السيئة عنه فحسب(مندل) "الصورة الهوامية للأب الجيد تتمثل في أن يكون أبا جيدا، عادلا، قويا وحرا" لكن الصورة التي اكتسبها الحالة عن والده تظهر عكس ذلك، حيث قام الحالة بحذف الأب في رسم العائلة المتخيلة مما يدل على انه مصدر يثير قلقه فتجنبه كليا، كما تبين لنا أن الحالة لديه تشوه في إدراك صورة العائلة وذلك واضح من خلال الصد والرفض الذي قام به اتجاه أفراد عائلته في رسم العائلة المتخيلة كما أن عدم تفرقة الحالة بين الجنسين رسمه للأشخاص بحجم صغير وافتقار رسمه إلى بعض التفاصيل المهمة في رسم الأشخاص دلالة على اضطراب المخطط الجسدي لديه وانعدم شعوره بالأمن والحماية تجاه عائلته، كما تبين لنا أيضا مدى خضوع الحالة للواقع من خلال رسمه لجميع أفراد العائلة.

1-6) تشخيص الحالة:

بناء على ملاحظاتنا للحالة وتحليلنا للمقابلات التي قمنا بها واستنادا لنتائج اختبار رسم العائلة المقنن تضح لنا بأن الحالة "م" الذي يبلغ من العمر"06" سنوات لا يعاني من أي أمراض عضوية، لغته سليمة ولا يعاني من اضطرابات في نطق، تواصله النفسي الحركي عادي بالإضافة إلى أن تواصله البصري سليم لا يعاني من اضطرابات معرفية بحيث أن إدراكه سليم لديه وعي بالزمان والمكان، لديه القدرة على التركيز والانتباه ،ذاكرته سليمة، كما تبين لنا أيضا بان الحالة يعاني من الأعراض التالية: مزاج غير معبر(غير مبالي) ،لديه نقص في التواصل مع الآخرين وميل إلى الانطوائية (كلام قليل ونبرة صوت منخفضة)، ذو شخصية خجولة تظهر عليه تعابير التوتر والقلق، انخفاض في الاندفاعية، يعاني من مشكلات دفاعية تجاه عائلته، كما لديه مشاعر سلبية

تجاه الأب و انعدام الإحساس بالأمن والحماية، اضطراب في المخطط الجسدي، يحمل صورة سلبية تجاه والديه، تشوه في الصورة العائلة وهذا نتيجة للأسباب التالية:

- مشاكل بين الوالدين(انفصال مؤقت)
- سطحية العلاقات بين أفراد العائلة
- خلل في اكتساب الصورة الوالدية
- ضعف العلاقة بين الحالة والأب نتيجة لعدم الاهتمام ونقص التفاعل
- ضعف المستوى الاقتصادي
- عدم الاهتمام الوالدين بالحالة النفسية للطفل

2)عرض الحالة الثانية:

2_1) البيانات الأولية:

اللقب:"ح" الاسم:"ف"

السن: 06 سنوات الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: الأولى ابتدائي

الأداء الدراسي: تلميذة ممتازة

الحالة الصحية: جيدة

عدد الإخوة: 03 الذكور:01 الإناث: 02

الترتيب بين الإخوة: 03 الصغرى

السكن: ملكية

نوعية الأسرة: أسرة نووية

الأب: موجود المهنة: طبيب

الأم: موجودة المهنة: /

الظروف العائلية: جيدة

المستوى الاجتماعي: جيد

المستوى الاقتصادي: جيد

2_2) ملخص المقابلات:

الحالة "ف" طفلة تبلغ من العمر 06 سنوات تدرس في السنة الأولى ابتدائي لديه نتائج ممتازة في الدراسة تتمتع بصحة جيدة تعيش في أسرة نووية تتكون من 03 إخوة ذكر و02اناث و أم وأب مركز الحالة في الأسرة الطفلة الصغرى وترتيبها بين إخوتها "03 "حيث تكبر أختها عنها ب04 سنوات، تعيش الحالة في بيت ملكية، ظروفها الاقتصادية جيدة كما أن ظروفها الاجتماعية جيدة أيضا.

الحالة ذات قامة متوسطة ، شعرها أصفر طويل، بيضاء البشرة، ذات عينان سوداوان، نظيفة الهندام،أنيقة المظهر، طولها يناسب سنها، لغتها سليمة وواضحة مفهومة وخالية من أي اضطراب، لديها القدرة على التعبير عن أفكارها، فأفكارها متسلسلة ومنطقية، نشاطها الحركي عالي فهي نشيطة وحيوية، تتميز بسهولة في الاتصال والتواصل، من خلال مقابلاتنا معها الحالة تتكلم بكل ثقة وأريحية ولم تظهر عليها أي علامات توتر أو خوف كما لاحظنا أن لديها سرعة بديهية في الإجابة عن الأسئلة التي نطرحها عليها.

- **علاقة الحالة مع أمها:** علاقة الحالة مع أمها جيدة فهي تهتم بدراستها ونظافتها كما أنها تلعب معها في أوقات فراغها وعلى حسب أقوال الحالة " **نحب ماما هي تقريني وتلعب معايا كي تكون قاعدا وتخرجني بصح تضربني غير كي مانفهمش الدرس ولا ندير حاجة ماشي مليحة**"، كما تأكد أم الحالة على أن ابنتها طفلة نجيبة وتحب دراستها كثير ولا تسبب لها المشاكل .

- **علاقة الحالة مع والدها:** علاقة الحالة بوالدها عادية بحيث لم تتكلم الحالة كثيرا عن والدها حيث ذكرت فقط انه يعمل دائما وفي بعض الأحيان ما يقوم بأخذها إلى المدرسة واللعب معها أو أخذها إلى التنزه.
- **علاقة الحالة مع إخوتها:** الحالة لها علاقة جيدة جدا مع أختها فهي تحبها كثيرا كما أنها أكثر شخص تلعب معه في الأسرة كما تقوم بمساعدتها في الدراسة "**تلعب دائما دائما مع ختي ونتفرجو في تليفون تاني**" أما بالنسبة لعلاقتها مع أخها فهي عادية فغالبا ما يأخذها إلى المدرسة أو يلعب معها.
- **علاقة الحالة مع أصدقائها:** الحالة طفلة مرحة وحيوية كما أنها تحب اللعب كثيرا وعلاقتها مع أصدقائها جيدة فهي تتواصل معهم بسهولة.
- **علاقة الحالة مع أستاذتها:** الحالة ذات مستوى جيد في الدراسة وهذا حسب قول معلمتها كما أنها تلميذة ممتازة ومتحمسة جدا للدراسة.

3_2)عرض نتائج المقابلات:

من خلال ملاحظاتنا و المقابلات التي أجريناها تبين لنا بان الحالة"ف" والتي تبلغ "06" سنوات تعيش في جو أسري عادي حيث أن المستوى المعيشي للأسرة جيد كما أن ظروفها الاجتماعية جيدة فالحالة لم تذكر أي مشاكل في الأسرة بل أن لديها علاقات جيدة مع أفراد أسرتها حيث أن علاقة الأم بالحالة منحصرة في تدريسها والاهتمام بنظافتها ولعب أو التنزه معها في أوقات تفرغها أم بالنسبة للأب أو الأخ فغالبا ما تقوم بأعمال مشتركة معهم كالعب أو أخدها إلى المدرسة أما أختها فهي قريبة جدا منها حيث تقضي معظم أوقتها معها مقارنة مع الوقت التي تقضيه مع البقية حيث تبتسم عند التكلم عنها وكثيرا ما تعبير عن حبها لها، الحالة تتفاعل بسهولة مع الآخرين سواء أصدقائها أو الغرباء عنها ولديها حس التكيف مع الجميع، وعلى حسب أم الحالة أن ابنتها طموحة جدا بأن تكون دائما الأفضل في كل شيء خاصة في دراستها كما أنها مندفعة جدا ولديها ثقة عالية في نفسها وهذا واضح في قول الحالة "**ما نخاف من توحد نخاف غير من وماما وبابا ومن رب** " كما يدل هذا الكلام أيضا على خوفها من والديها خاصة عن ارتكابها لأي أخطاء إضافة إلى أنها دقيقة الملاحظة مما

يجعلها سريعة البديهة وتجيب عن أي أسئلة تقدم لها وهذه الخصائص كثيرا ما نجدها لدى الطفل الأصغر أمثال الحالة "ف".

4_2)عرض نتائج اختبار رسم العائلة للحالة :

راعينا خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة التباعد الزمني بين رسم العائلة المتخيلة ورسم العائلة الحقيقية مع تسجيل جميع الملاحظات الحركية و الشفهية و ايماءات الوجه التي تصدر عن الحالة.

- **تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة الاختبار للعائلة المتخيلة والمتمثلة في "تخيل عائلة وأرسمها".

الصورة رقم (03): توضح رسم العائلة المتخيلة للحالة الثانية

أ)على المستوى الظاهري:

بعد إعطائنا الورقة للحالة بشكل أفقي وتقديمنا التعليمة لم نتلقى أي رفض منها لعدم رغبتها في الرسم بل قامت الحالة بالتنفيذ المباشر للتعليمة دون طرح أي استفسارات أو تساؤلات وكانت مركزة طوال مدة الرسم، كما أن الحالة لم تقم بقلب الورقة بل تناولتها بشكل أفقي كما قدمناها لها، من خلال رسم الحالة نلاحظ بأنها استعملت مساحة كبيرة من الورقة ولكن الرسم قد تموضع في المنطقة اليسرى من الورقة وهي تعتبر منطقة أصحاب المبادئ كما أن اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين وهو دلالة على تطلعاتها المستقبلية، و نلاحظ أيضا أن الحالة قد وزعت الرسم بشكل تصفيفي مما يعكس ميلها إلى التنظيم والترتيب،كما وضعت الحالة أفراد العائلة المرسومين في إطار خارجي حيث رسمتهم أمام المنزل.

ب)على المستوى الخطي:

انطلاقا من الرسم نلاحظ بأن الحال"ف" رسمت بخط قوي دلالة على قوة الدوافع ونزوات وعلى تحرر في الغرائز كما يدل أيضا على الجرأة والاندفاع لديها و يدل وضوح الخط على الثقة بنفس، ونلاحظ أيضا بأن الرسم احتل مساحة كبيرة من الورقة مما يدل على امتداد حيوي واضح وكبير، كما لاحظنا أن الرسم تمركز في المساحة العليا من الورقة وهي مساحة الحالمين وأصحاب المبادئ ومكان للخيال والأحلام، وأن رسم الحالة أخذ اتجاه من اليسار نحو اليمين وهي تعتبر حركة تقدمية ودلالة على التطلعات نحو المستقبل.

ج)على مستوى البناءات الشكلية:

رسم الحالة به درجة من الإتقان حيث أنها اهتمت برسم التفاصيل للشخصيات المرسومين مما يدل على مقدار أهميتهم بالنسبة لها وعلى العلاقة المتبادلة بينهم على أنها علاقة حميمية وهذا واضح أيضا في قرب المسافة بينهم، الرسم به حركة وديناميكية وذلك واضح من خلال الخطوط المنحنية و مظاهر الابتهاج بحيث تمثلت أيضا مظاهر السعادة في رسم ملامح الوجه بشكل مبتسم، كما نلاحظ رسم الحالة للعيون والرموش والشعر

للأشخاص المرسومين مما يدل على تقديرهم لمظاهر الجمال كدليل تفضيلي، كما يتضح حبهم للطبيعة وذلك ظاهر من خلال الزهور التي بيدهم.

د)على مستوى المحتوى:

نلاحظ من خلال الرسم غياب العنصر الذكوري (الأب و الأخ) مما يدل على انه مصدر قلق بنسبة للحالة كما نلاحظ غياب الأم أيضا، استعمال الحالة ألوان كثيرة في الرسم علامة على رغبتها في الحياة، كما رسمت الحالة أختها وابنة عمها ونفسها فقط مما يدل على علاقتها المقربة بهم حيث قامت برسم أختها أولا دليل على تقديرها لها وعلى علاقتها الخاصة بها على أنها علاقة مميزة، كما قامت الحالة بتلوين ابنة عمها باللون الأزرق مما يدل على الهدوء والارتيا ح اتجاهها، استعملت الحالة اللون الأحمر والذي يعبر على العدوانية تجاه الذات أما استعمالها للون الأخضر فهو يرمز إلى ميل حب التملك والحركة والنشاط أم اللون الأصفر فانه يعبر عن الفرح، كما موضح أن الحالة شخصية تسعى إلى النجاح وتحب الفوز دائما وذلك ظاهر من خلال إضافتها للنجوم على ثوبها وثوب الشخصية المضافة كما يدل كذلك هذا على تبلور الطموحات الذاتية للحالة في تلك الشخصية والتي تعتبرها مفضلة من خلال جنسها ودورها كما نلاحظ أيضا إضافات كالزهور والتي تدل على أنها طفلة حساسة ومحبة للدفء و إضافتها للمنزل يدل على رغبتها في العيش مع أختها وابنة عمها وهذا واضح من خلال رسمهم في شكل عائلة.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من هو الألطف في هذه العائلة:** الكل من فرسم لطيف لأننا دائما نساعد بعضنا.
2. **من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة:** لا يوجد لان الكل لطيف.
3. **من هو الأسعد في هذه العائلة:** الجميع سعيد لأننا دائما ما نلعب ونضحك ونخرج
4. **من هو الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة:** لا يوجد لأننا دائما نضحك

5.لنفترض انك تنتمي الى هذه العائلة،فمن تفضل أن تكون: أحب أن أكون أنا ولا أريد أن أكون في ما كان أحد.

- **تحليل اختبار العائلة الحقيقية:**

قمنا بتقديم ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة اختبار للعائلة الحقيقية والمتمثلة في "أرسم عائلتك".

الصورة رقم (04): توضح رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية

أ)على المستوى الظاهري:

بعد تقديمنا للتعليمة بدأت الحالة مباشرة في الرسم دون معارضة أو رفض، بدت الحالة اهتمامها بالرسم حيث كانت مركزة طوال مدة الرسم، استعملت الحالة الورقة بوضعية أفقية، لاحظنا من خلال رسمها بأن الرسم قد تمركز في الجزء العلوي من الورق وهي تعتبر منطقة الإبداع بحيث بقيت المنطقة السفلى للورقة مساحة بيضاء فارغة كما أن اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين وهو دلالة على التطلعات المستقبلية للحالة، كما لاحظ أيضا أن الحالة قد وزعت الرسم بشكل ترتيبي من اليسار إلى اليمين، ووضعت أفراد العائلة المرسومين في إطار خارجي والمتمثل في المحيط خارجي.

ب)على المستوى الخطي:

يدل الخط القوية في الرسم على وجود دوافع قوية لدى الحالة اتجاه عائلتها وعلى العدوانية وتحرر في الغرائز، و نلاحظ تمركز الرسم في المنطقة العليا من الورقة وهي مساحة الأفراد الحالمين والمثاليين وأصحاب المبادئ والذين يتمتعون بخيال واسع ويسعون للابتعاد عن الواقع، حركة الرسم من اليسار إلى اليمين وهي حركة تقدمية و دلالة على تطلعات الحالة نحو المستقبل.

ج) على مستوى البناءات الشكلية:

الرسم الحالة به درجة من الإتقان مما يدل على مستوى نضج والذكاء لديها حيث فرقت الحالة بين الجنسين من خلال الشعر كما نلاحظ وجود بعض أجزاء الجسم (الجدع والرأس والعينين والشعر والفم) فوجود الرأس يعتبر جزء هام عند الطفل فهو يحس أن كل اكتساباته وقدراته العقلية مرتبطة بالرأس، كما نلاحظ رسم أعين نقطية وهي دلالة على المنع عن التعبير والخوف من طلب المساعدة، ونلاحظ أيضا عدم وجود الأذنين لدى جميع أفراد العائلة وهي دلالة على عدم الاستماع لبعضهم البعض، إضافة إلى أن وجود الشعر يدل على وجود صراعات لدى الحالة وعلى النرجسية أيضا كما نلاحظ وجود الرقبة في الرسم وهي دلالة على القدرة في التحكم

بمشاعر أما رسم الذراعين والرجلين يدل على القدرة على الاتصال والتواصل كما أن الحالة رسمت الأيدي مفتوحة مما يدل على حاجتها للأمن والحماية.

د)على مستوى المحتوى:

الرسم بحجم صغير يدل على عدم الإحساس بالأمن والحماية داخل العائلة، نلاحظ في الرسم وجود مسافة بين الأشخاص المرسومين مما يدل على سطحية العلاقة بينهم وعلى أن الرابطة بينهم ليست قوية، الحالة رسمت نفسها أولا إشارة على ميل نرجسي واضح كما لونت نفسها باللون البنفسجي وهو علامة على وجود وضعية صراعية تعيشها كما استعملت اللون الأخضر على الأب والأخ ويدل هذا اللون هنا على رد فعل معارض اتجاههما أما بنسبة للام فقد استعملت عليها اللون البرتقالي وهو لون يعبر عن الفرح كما لونت أختها باللون الوردي وهو من الألوان التي تفضلها الفتيات بحيث يرمز هذا اللون إلى الإبداع و التفكير كما نلاحظ أيضا أهمية العائلة بالنسبة للأفراد المرسومين وذلك واضح من خلال رسم البيت على مستوى عالي عن البقية وهو دليل تفضيلي عن ذلك.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من تراه الألطف في عائلتك:** الكل من في العائلة لطيف لأننا نساعد بعض دائما
2. **من تراه الأقل لطفا من الجميع في عائلتك:** لا يوجد الكل لطيف.
3. **من تراه الأسعد في عائلتك:** الجميع سعيد لأنهم دائما يلعبون معي في كل مرة يلعب معي احدهم.
4. **من تراه الأقل سعادة من الجميع في عائلتك:** لا يوجد لأننا دائما فرحانين
5. **من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك وتفضل أن تكون مكانه:** نحبهم كامل ولكن نحب نكون في مكاني ولا أريد أن أكون في مكان أي احد.

2-5)التحليل العام للحالة:

من خلال ملاحظاتنا وتحليلنا للمقابلات وتطبيقنا لاختبار رسم العائلة المقنن تبين لنا بأن الحالة"ف" لديها تشوه في تكوين الصورة الوالدية وذلك راجع إلى خلل في العلاقة العاطفية مع الوالدين حيث أن الحالة تجمعها رابطة سطحية بوالديها فهي لم تستطع الاستثمار في موضوع الحب سواء بالنسبة للأم أو الأب وهذا ما لاحظناه من خلال عدم اهتمامها وتقديرها لهما فدور الوالدين لم يكن بارز في حياة الحالة فعدم تقديمهما للأهمية التي هي بحاجة إليها والتعامل معها فقط أوقات فراغهما وليس في الأوقات التي هي بحاجة لهما ينقص من قيمتهما وتقديرهما لديها وهذا ما استنتجنه من قولها "**ميلعبوش معايا دائما غير خطراش مين ما يكون عدهم والو**" وهذا علامة أيضا على الرغبة في الاهتمام أكثر من قبلهما كما أن حاجتها للاهتمام واضحة أيضا من جرأتها واندفاعاتها القوية ، وتبين لنا أيضا من خلال اختبار رسم العائلة بان الحالة قد لجأت إلى توظيف صورة الذات في العائلة الحقيقية انطلاقا من نرجسيتها وحبها لذاتها بسبب العجز في توظيف الصورة الوالدية فمن العادة أن الطفل يتماهى بالوالديه باعتبارهما المثل الأعلى له ومركز للاهتمام مما يؤهله إلى تكوين صورة والدية ايجابية عنهما إلا أن الحالة لم تستطع التماهي بهما ودلك بسبب غياب دورهما عنها، كما توضح لنا بان أم الحالة لم تكن علاقتها قوية بابنتها فتعاملها وتفاعلها معها لم يكن موجود فالحالة لم تجمع ميزات ايجابية عن أمها مما أدى بها إلى تكوين صورة مشوهة عنها، كما نلاحظ بان الحالة قد تماهت بأختها كبديلة عن الأم من خلال رسمها أولا والاهتمام في رسمها،حيث استطاعت تكوين صورة هوامية جيدة عنها تعويضا عن الأم وهذا واضح جدا من علاقتهما الحميمية، إضافة إلى أن الحالة بلورت طموحاتها الذاتية من خلال الشخصية المضافة والتي تعتبرها مفضلة من خلال جنسها ودورها وذلك نتيجة لحضورها الدائم في العائلة وعلاقتهما الجيدة والإعجاب بها ، كما تبين لنا بان الحالة تحمل صورة أب سيئ حيث نلاحظ غياب الأب بنسبة لها فالحالة لم يكن لديها اكتساب جيد لصورة والدها فهي قامت بحذفه من رسم العائلة المتخيلة وبرد فعل معارض اتجاهه في رسم العائلة الحقيقة كما أنها لم تهتم برسم التفاصيل الخاصة بوالدها مما يدل على عدم تقديرها له، كما قامت بنفس الأمر

بالنسبة للأخ فهي حذفته في العائلة المتخيلة وبرد فعل معارض اتجاهه في العائلة الحقيقية مما يدل على تجنبها له وعدم مبالاتها به كما يتضح هذا أيضا من خلال علاقتهما السطحية فهما لا يتعاملان كثرا مع بعضهم البعض، الحالة قامت برسم جميع أفراد العائلة مما يدل على خضوعها للواقع، كما تبين لنا بان الحالة لديها مستوى نضج جيد من خلال إتقانها لبعض التفاصيل في الرسم كتفرقتها بين الجنس (الذكور والإناث)، فبالرغم من ضعف العلاقة بين أفراد العائلة إلا أنه يبقى الاهتمام بمتطلبات بعضهم البعض حتى لو بصفة قليلة دلالة على أن مفهوم العائلة هو الاعتقاد الأقوى لديهم وهذا ما استنتجنه من خلال تحليلنا للمقابلة واختبار رسم العائلة.

2-6) تشخيص الحالة:

انطلاقا من ملاحظاتنا للحالة وتحليلنا للمقابلات التي قمنا بها واستنادا لنتائج اختبار رسم العائلة المقنن تبين لنا بأن الحالة "ف" التي تبلغ من العمر "06" سنوات تتمتع بصحة جيدة، لديها لغة سليمة وواضحة خالية من أي اضطراب، نشاطها الحركي عالي(تتمتع الحيوية)، تواصلها البصري جيد لا تعاني من اضطرابات معرفية بحيث أن إدراكها سليم لديها وعي بالزمان والمكان، لديها القدرة على التركيز والانتباه، ذاكرتها سليمة، أفكارها منطقية ومتسلسلة، لا تعاني من صعوبات في الدراسة، تتميز بسهولة في الاتصال والتواصل، لديها مزاج معتدل كما تبين لنا أيضا بان الحالة تعاني من الأعراض التالية: لديها ميولات نرجسية، الحاجة إلى الأمن والحماية، اضطراب في العلاقات العاطفية، تحمل صورة سلبية عن الأب، تشوه في الصورة الوالدية، اكتساب سيئ لصورة الأم وكل هذا راجع إلى الأسباب التالية:

- الحاجة إلى الاهتمام أكثر
- سطحية العلاقات بين أفراد العائلة

- خلل في اكتساب الصورة الوالدية
- الإهمال العاطفي للحالة
- ضعف العلاقة بين الوالدين
- نقص العلاقات التبادلية المتفاعلة بين أفراد العائلة.

3) عرض الحالة الثالثة:

3_1) البيانات الأولية:

اللقب:"ب" الاسم:"إ"

السن: 07 سنوات الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

الأداء الدراسي: جيد

الحالة الصحية: جيدة

عدد الإخوة: 03 الذكور:01 الإناث: 02

الترتيب بين الإخوة: 03 الأصغر

السكن: ملكية

نوعية الأسرة: أسرة نووية

الأب: موجود المهنة: متقاعد

الأم: موجودة المهنة: /

الظروف العائلية: متوسط

المستوى الاجتماعي: جيد

المستوى الاقتصادي: متوسط

3_2) ملخص المقابلات:

الحالة "أ" ذكر يبلغ من العمر 07 سنوات يدرس في السنة الثانية ابتدائي مستواه الدراسي جيد لا يعاني من أمراض صحية يعيش في أسرة نووية تتكون من 03 إخوة 01 ذكور و02اناث و أم وأب رتبته في الأسرة الطفل الأصغر وترتيبه بين الإخوة "03 " بفارق زمني سنتين بينه وبين أخته التي قبله وهو الذكر الوحيد للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط كما أن وضعيتهم الاجتماعية جيدة.

الحالة ذو قامة متوسطة ، شعره أشقر داكن، أسمر البشرة، ذو عينان سودوان، نظيف الهندام، كثير الصمت، لا يحب التكلم كثيرا ،يتكلم بصوت خافت غير مسموع، لديه اضطراب في النطق، نشاطه الحركي بطئ،لا يحب التواصل كثيرا مع الغير، الحالة بدت عليه علامات الخجل عند مقابلتنا معه (توتر وصعوبة في التجاوب).

- **علاقة الحالة مع أمه:** علاقة الحالة بأمه جيدة فهي التي تهتم به وتساعده في حل واجباته وتلعب معه أيضا كما أنها غالبا ما تغضب منه فعلى حسب قول الحالة "نبغي أمي لخطرش تلعب معايا وتقريني ومين نجي من المدرسة نسلم عليها ونرقد حداها وخطراش تضربني ماشي دائما غير كي نزعفها" كما أكدت أم الحالة على أن علاقتها بابنها جيدة فهي تحبه كثيرا لان لديها ابن ذكر وحيد فقط إضافة إلى انه اصغر الأطفال في العائلة.
- **علاقة الحالة مع والده:** الحالة علاقته جد قريبة بوالده فهو يقضي معه اغلب أوقاته بحيث لم يذكر الحالة أي سمة سلبية عنده فهو يحبه ويهتم به كما أنهما دائما مع بعض فحسب قول الحالة "دائما نتفرج مع أبي ونخرج معا ودائما نلعبوا في رحبا".

- **علاقة الحالة مع إخوته:** لدى الحالة علاقة عادية مع أخواته فهو يلعب معهم أحيانا ويتشاجر معهم أحيانا أخرى وغاليا ما تساعد الأخت الكبرى الحالة في حل واجباته المدرسية، فحسب قوله "نلعبو دائما في رحبا ومين نضارب معاهم يزعفوا مني ويعاودوا يديرولي كيما درتلهم" .
- **علاقة الحالة مع أصدقائه:** الحالة قليل التفاعل مع الآخرين بحيث ليس لديه أصدقاء كثر فهو لا يميل إلى تكوين صدقات كثيرا ولديه صديقان فقط مقربان يتعامل معهم دائما.
- **علاقة الحالة مع أستاذته:** الحالة لديه علاقة جيدة مع أستاذته فهو تلميذ نجيب ومستواه الدراسي جيد كما انه قليل الكلام في القسم.

3_3)عرض نتائج المقابلات:

من خلال تحليلنا للمقابلات تبين لنا بأن الحالة "أ" والذي يبلغ من العمر "07" سنوات لم يعاني من أي أمراض سابقا كما أن مستواه الدراسي جيد، يعيش الحالة في أسرة نووية ضمن ترتيب زمني استثنائي ذكر وسط أختان بحيث يؤثر هذا الوضع بشكل واضح في تكوين شخصية الحالة إضافة إلى انه يعتبر الطفل الأصغر في الأسرة، الحالة قليل التفاعل والتواصل مع الآخرين بحيث لا يتعامل كثيرا مع أصدقائه فهو شخصية تتسم بالخجل وقلة الكلام، علاقة الحالة بأمه جيدة وذلك راجع إلى اهتمامها وعنايتها به كما أن الحالة قريب جدا من والده فعلاقته به جيدة وهذا واضح من خلال طريقة حديث الحالة عنه فهو لم يبدي أي علامة كره اتجاهه، الحالة متعلق جدا بوالديه وهذا راجع إلى الرابطة العاطفية القوية التي تجمعه بهما، أما بالنسبة لأخواته فعلاقته بهم عادية حيث يلعب ويخرج معهم كما يتشاجر معهم أيضا وذلك نتيجة لغيرة أخوية منهم اتجاهه فهو الذكر الوحيد في الأسرة ويتلقى معاملة خاصة من قبل الوالدين إضافة إلى أن الفارق السن الذي بينهم ليس بكبير كما أن تأثير الوضع الذي هو به واضح في حياته.

3_4)عرض نتائج اختبار رسم العائلة للحالة:

راعينا خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة التباعد الزمني بين رسم العائلة المتخيلة ورسم العائلة الحقيقية مع تسجيل جميع الملاحظات الحركية و الشفهية و إيماءات الوجه التي تصدر عن الحالة.

- **تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة الاختبار للعائلة المتخيلة والمتمثلة في "تخيل عائلة وأرسمها" حيث لم يفهم الحالة التعليمة فقمنا بتغييرها إلى"ارسم عائلة حيوانات".

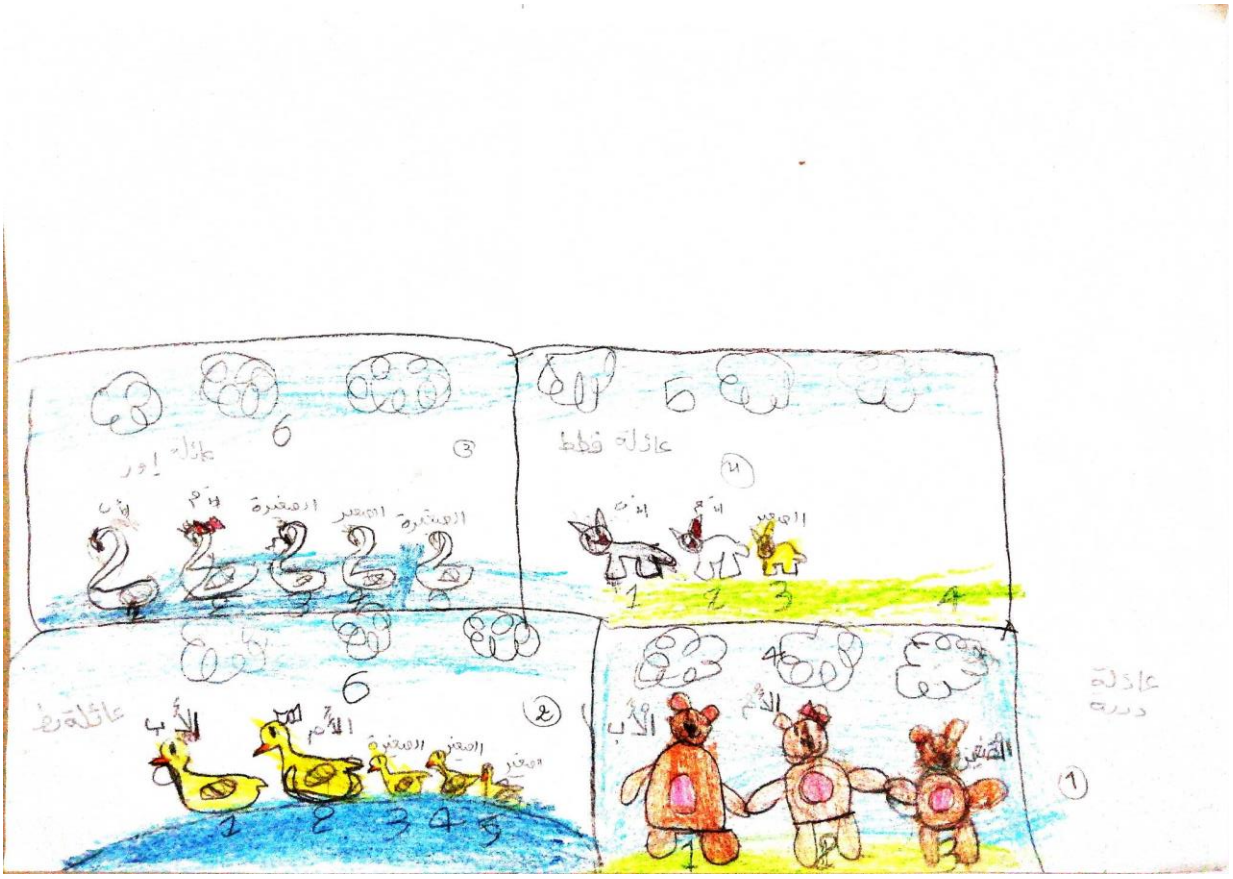

الصورة رقم (05): توضح رسم العائلة المتخيلة للحالة الثالثة

أ)على المستوى الظاهري:

بعد إعطائنا الورقة للحالة بشكل أفقي وتقديمنا التعليمة له تلقينا رفض مباشر من طرف الحالة بعدم فهمه للتعليمة مما جعلنا نقوم بتغيرها حيث طلبنا منه أن يرسم "عائلة حيوانات" فاستجاب الحالة مباشرة لهذه التعليمة وبدا بتنفيذها دون طرح أي أسئلة أخرى، الحالة كان مهتما ومركزا في الرسم والدليل على ذلك انه استغرق وقت يقدر ب30 دقيق، نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة قام برسم 04 رسوم للعائلة المتخيلة أي أربع عائلات

حيوانية متخيلة كما نلاحظ تموضع الرسم في منطقة أسفل اليسار وهي منطقة تدل على القلق والخوف إضافة إلى أن اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين وهو دلالة على أنها حركة تقدمية أي التطلعات نحو المستقبل، كما نلاحظ بان الحالة قام بتوزيع الأشكال المرسومة توزيع ترتيبي مما يدل على ميله إلى الترتيب والتنظيم، لاحظنا أيضا خلال الرسم أن الحالة يقلب الورقة كثيرا بالشكل الذي يساعده على الرسم إضافة إلى انه يحب استعمال الألوان كثيرا.

ب)على المستوى الخطي:

الحالة رسم بخط قوي وواضح مما يدل على دوافع ونزوات قوية وسهولة في الكشف عن الميولات كما انه رسم في المساحة السفلى للورقة وهي مساحة الغرائز الأولية وعلامة على الإعياء والخوف من المبادرة، إضافة إلى أن اتجاه الرسم الحالة من اليسار إلى اليمين وهي حركة تقدمية طبيعة أي التطلعات نحو المستقبل والميل الى الأب، كما أن الحالة استعمل خطوط قصيرة قليلة التوسع وهي علامة على وجود مشكلة في الحيوية وحدوث تثبيط للميولات الطفلية ودلالة على الخجل.

ج) على مستوى البناءات الشكلية:

الرسم فيه درجة من المثالية حيث نلاحظ بان الحالة قد أتقن رسم الحيوانات من خلال عدم إهماله للتفاصيل بحيث فرق الحالة بين الحيوان الذكر والحيوان الأنثى في الرسم من خلال وضع دبوس على شكل فراشة على رأس الإناث، كما قد اهتم بالتمييز في حجم هذه الحيوانات حسب تسلسلهم الزمني من الأكبر إلى الأصغر حيث رسم الوالدين بحجم كبير عن الصغار مما يدل على أهمية مكانة الوالدين بالنسبة له، إضافة إلى أن الحالة قد رسم تفاصيل جسم الحيوانات المرسومة من(رأس وعينان ،فم ،يدين، أذنان،انف) دلالة على الخضوع للسلطة

العائلية، رسم الحالة فيه نوع من الحيوية و التلقائية مما يدل على مدى قوة الروابط بين أفراد العائلة كما أن الخطوط المنحية في الرسم تعبر على دينامية العائلة.

د) على مستوى المحتوى:

نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة لديه خيال واسع حيث أتقن رسم الحيوانات مما يدل على حبه وتأثره بهم كما يدل بدرجة الأولى على أن الحالة قد وجد حريته وراحته في التعبير عن ميولاته ورغباته ودوافعه اللاشعورية، رسم الحالة يحمل قدر كبير من الإسقاطات تجاه عائلته حيث أن رسمه لكل عائلة من هذه العائلات الأربعة يعبر عن رغبة ما لديه فمن خلال عائلة الإوز نلاحظ اسقط الحالة لعائلته الحقيقية على هذه العائلة المتخيلة حيث رسم 3 إوزات صغار 02 إناث وذكر إضافة إلى الأم والأب، أما في عائلة البط فالحالة قد اسقط رغبته في أن يكون له أخ حيث رسم صغيران ذكور وصغيرة وكذلك أم وأب، أما في عائلة الدببة وهي أول عائلة بدا حالة برسمها وأيضا في عائلة القطط نجد رغبته في أن يكون الابن الوحيد للوالدين حيث رسم ذكر صغير ووالدين فقط مع حذفه لأختيه مما يدل على أنهما مصدر قلق بالنسبة له وهنا نستنتج أن الحالة لديه تناقض في رغباته من جهة يعبر عن علاقته القوية مع عائلته ومن جهة أخرى فانه يعبر على رغبته على أن يكون له أخ ومن جهة ثالثة لديه رغبة في أن يكون الابن الوحيد لوالديه كما نلاحظ بان الحالة متعلق جدا بالوالدين فهو لم يحذفهما من كل العائلات التي رسمها.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

- **عائلة الدببة**

1.من هو الألطف في هذه العائلة: الصغير لأنه يطيع أمه وأبيه حسب الحالة"يدير الحاجة لي تقولو عليها امة ومايكثرش يقول لابيه زيد شريلي".

2.**من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة:** "كامل لطيفين "مكانش لي ماشي لطيف".

3.**من هو الأسعد في هذه العائلة** : الصغير لأنهم ذاهبون في الرحلة.

4.**من هو الأقل سعادة في هذه العائلة:** لايوجد "كامل فرحانين".

5.**لو كنت تنتمي إلى هذه العائلة في مكان من ستكون:** الصغير لأنه لطيف حسب الحالة"لأنه cute ".

- **عائلة البط:**

1.**من هو الألطف في هذه العائلة:**الصغير رقم "05" لأنه يساعد الأب.

2.**من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة** : لا يوجد "مكانش لي ماشي لطيف كامل لطفين".

3.**من هو الأسعد في هذه العائلة:** "كامل فرحانين".

4.**من هو الأقل سعادة في هذه العائلة:** الجميع سعيد حسب الحالة "لأنهم كامل عجبوني"

5.**لو كنت تنتمي إلى هذه العائلة في مكان من ستكون:** نفضل الصغير رقم "05" لأنه يساعد الأب دائما".

- **عائلة الإوز:**

1.**من هو الألطف في هذه العائلة:** جميع الصغار لأنهم يساعدون الأم في كل شيء.

2.**من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة** : لا يوجد.

3.**من هو الأسعد في هذه العائلة** : الصغيرة الكبرى رقم"03".

4.**من هو الأقل سعادة في هذه العائلة:** "هنا أيضا كامل فرحانين لأنهم يساعدون بعضهم البعض"

5.**لو كنت تنتمي إلى هذه العائلة في مكان من ستكون:** جميعهم "أيضا لأنهم كامل عجبوني".

- **عائلة القطط:**

1.**من هو الألطف في هذه العائلة:** جميعهم لأنهم ذاهبون لزيارة أقاربهم.

2.**من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة** : لا يوجد .

3.من هو الأسعد في هذه العائلة : الأب والأم لأنهم يساعدون الصغير.

4.من هو الأقل سعادة في هذه العائلة: لا يوجد.

5.لو كنت تنتمي إلى هذه العائلة في مكان من ستكون: كلهم "لأنهم شابين".

- **تحليل اختبار رسم العائلة الحقيقية:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة اختبار للعائلة الحقيقية والمتمثلة في "أرسم عائلتك".

الصورة رقم (06): توضح رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة

أ)على المستوى الظاهري:

بعد ما أعطينا الورقة بشكل أفقي قدمنا التعليمة للحالة، لم نتلقى رفض مباشر منه بعدم الرغبة في الرسم وإنما استجيب الحالة للتعليمة مباشرة، لكنه قام بإنتاج أشكالا كثيرة بحجم كبير وعلى مدى كل الورقة ماعدا العائلة فقد

رسمها بحجم صغير وفي مساحة صغير من الورقة، نلاحظ أيضا من خلال الرسم بان الحالة قد رسم جميع أفراد عائلته مما يدل على خضوعه للواقع كما نلاحظ استعمل الحالة لكل حيز الورقة بحيث وزع الأشكال المرسومة توزيعا حشوي مما يدل على ثراء حصيلته المعرفية للأشياء التي وظفها في الرسم، اتجاه الرسم الحالة من اليمين إلى اليسار وهي علامة على الرغبة في النكوص نحو الماضي، إضافة إلى أن الحالة وضع أفراد العائلة المرسومين في إطار خارجي كما انه استعمال ألوان كثيرة مما يدل على رغبته في الحياة.

ب)على المستوى الخطي:

من خلال الرسم تبين لنا بان الحالة لديه دوافع ونزوات قوية وتحرر في الغريزة وهذا واضح من خلال الخطوط القوية التي في الرسم، كما نلاحظ وجود طاقة غير متساوية في رسم متمثلة في خطوط بحركة واسعة وخطوط أخرى بحركة قليلة التوسع مما يعني وجود دوافع عنيفة وخوف من العجز، إضافة إلى أن الحالة قد استعمل كل مساحة الورقة مما يدل على مدى مستوى نضجه، كما نلاحظ رغبة الحالة في الرجوع إلى الماضي باعتباره فترة مريحة بالنسبة له وهذا واضح من خلال اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار.

ج)على مستوى البناءات الشكلية:

من خلال رسم نلاحظ بان الحالة قد رسم أشخاص بحجم صغير ويحتلون حيز صغير من الورقة دلالة على نقص الثقة بالنفس والانطواء والخجل، كما نلاحظ أيضا أن الحالة قد ميز بين حجم الأشخاص المرسومين على حسب تسلسلهم الزمني، كما نلاحظ اضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص المرسومين وذلك واضح من خلال نقص في أجزاء وتفاصيل الجسد، ويرمز رسم حالة للأعين المنقطة على الخوف من طلب المساعدة أما عدم وجود الأذنين فهو دلالة على الخوف والقلق، كما نلاحظ أيضا بأن الحالة رسم الأذرع بوضعيتهم الطبيعية إضافة إلى انه رسم الأرجل لجميع الأشخاص بنفس الاتجاه مما يدل على توحدهم الأسري، الرسم فيه نوع من الحركة ومظاهر الابتهاج مما يدل على أن الحالة ذو نمط حسي .

د)على مستوى المحتوى:

من خلال رسم تبين لنا بان الحالة لديه علاقة قريبة بأفراد عائلته وذلك واضح من رسمهم قريبين من بعضهم البعض وأيضا من رسمه للمنزل، كما تبين لنا بأن الحالة لديه نقص في الثقة في النفس وخجل وهذا بارز من خلال رسمه للأشخاص بحجم صغير مقارنة مع حجم الأشكال الأخرى المرسوم ومن خلال تردده المتكرر في الرسم، كما نلاحظ أيضا بان الحالة قد أضاف حيوان إلى الرسم بحيث يرمز الخروف هنا إلى الميولات والخوف والقلق الذي لم يستطيع الحالة تحمله فمثله بواسطة هذا الحيوان، الحالة لديه رغبة في الحياة حيث انه استعمل ألوان كثيرة في الرسم فقد استعمال اللون البرتقالي على المنزل دلالة على الفرح كما يدل استعماله للون الأصفر أيضا على الفرح أما اللون الأزرق فانه يعبر عن الهدوء والحنان أما استعمله لألون الأحمر فانه يرمز إلى الشغف والحب ويدل استعمال اللون الأخضر على الخجل ومراقبة الذات، كما تبينا لنا بأن الحالة لديه كف وصد تجاه عائلته وهذا واضح من اضطراب المخطط الجسدي للعائلة الحقيقية.

✓ كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من تراه الألطف في عائلتك:** رقم"03" ورقم "04" لأنهم يطيعون أمهم.
2. **من تراه الأقل لطفا من الجميع في عائلتك:** رقم"02" لأنها تتجاهل الأم عندما تناديها.
3. **من تراه الأسعد في عائلتك:** كلهم سعداء لأنهم ذاهبون في نزهة.
4. **من تراه الأقل سعادة في عائلتك:** لا يوجد لان الجميع سعداء.
5. **من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك فتفضل أن تكون مكانه:** يفضلهم كلهم.

3-5)التحليل العام للعالة :

بعد تحليلنا للمقابلات واختبار رسم العائلة المتخيلة والحقيقية تبين لنا بان الحالة "أ" لديه صورة هوامية ايجابية عن والديه وهذا واضح في توظيف صورة الوالدين في رسم العائلة المتخيلة من خلال التماهى بهما باعتبارهما موضوعا مهم بنسبة له حيث رسم الحالة الوالدين أولا كما اهتم برسم التفاصيل لهما كالحجم والتفرقة بين

الجنسين، فهذه الصورة اللاشعورية التي يدركها الحالة عن والديه هي صورة كوَّنها انطلاقا من العلاقة التي كانت تجمع الحالة بوالديه خلال مرحلة الطفولة الأولية والذي يوجه أسلوب ادراكاته الحالية تجاه عائلته، فتمثل هذه صورة لدى الحالة تحمل مشاعر عاطفية قوية تجاه والديه، كما أن الحالة لديه استثمار ايجابي لموضوع الحب فاهتمام أمه به ورعايته وإظهار الحب له هو ما أدى به إلى تكوين صورة ايجابية عنها وهذا ما استنتجناه أيضا من خلال علاقة الأم بالحالة ومن خلال رسم الحالة لصورتها وهي بالقرب منه، إضافة إلى أن الحالة يحمل صورة أب حنون فحسب **موندل**" الصورة الهوامية للأب الجيد تتمثل في أن يكون أبا جيدا، عادلا، قويا وحرا" وهدا ما ينعكس على صورة الأب لدى الحالة حيث يعتبر والده أبا جيدا بالنسبة له وهذا واضح من خلال العلاقة الجيدة التي تربطهما، فالحالة قريب جدا من والده فهو أكثر شخص يعامله بحب وعطف، كما تبين لنا بان الحالة لديه قلق واضح اتجاه أخواته نتيجة لتأثيراتهم الأنثوية التي تسيطر على جو العائلة وخصوصا انه اصغر الأطفال في العائلة فسيجد نفسه في وجه معارضة جماعية من طرف إناث العائلة مما يضع أمامه صعوبات كبيرة في سعيه على الظهور وهذا واضح من خلال حذفه لهما في رسم العائلة المتخيلة(في عائلة الدببة وعائلة القطط)، حيث أثرت هذه الحالة الاستثنائية في شخصيته مما جعلته يكون مشاعر عجز ونقص تقدير الذات ونقص الثقة بالنفس إضافة إلى الخجل، كما تبين لنا كذلك بان الحالة لديه رغبات وميولات ذاتية متناقضة بين أن يكون الولد الوحيد للوالدين مع تجنبه لأخواته بعتبارهما مصدرا غير مرغوب فيه بنسبة له وبين أن يكون له أخ يسانده فكما نعلم أن الحالة هو الذكر الوحيد لوالديه، وبين تعلقه بعائلته نتيجة العلاقة التي تجمعهم كل هذه الميولات جعلته يقوم بصد كبير اتجاه عائلته الحقيقة وهذا ما لاحظناه من خلال اضطراب المخطط الجسدي في رسم العائلة الحقيقية ومن إسقاطاته في رسم العائلة المتخيلة، حيث أن كل هذه التناقضات لدى الحالة أدت إلى تشوه في الصورة العائلية لديه، إلا أن قرب العلاقة بين أفراد العائلة واهتمامهم ببعض هو الذي أدى بالحالة إلى تعلقه بعائلته.

3-6)تشخيص الحالة:

استنادا إلى ملاحظاتنا للحالة وتحليلنا للمقابلات التي قمنا بها وبناء على نتائج اختبار رسم العائلة المقنن تبين لنا بأن الحالة "أ" التي يبلغ من العمر "07" سنوات لا يعاني من أي أمراض صحة، لديه اضطراب في النطق، نشاطها الحركي بطئ(قليل الحركة)، تواصلها البصري جيد، يتمتع بإدراك سليم لديه وعي بالزمان والمكان، لديه القدرة على التركيز والانتباه، ذاكرته سليمة، أفكارها منطقية ومتسلسلة، يحمل صورة ايجابية عن الوالدين، لديه اكتساب جيد لصورة الأم، لديه علاقة قوية مع الأب، كما تبين لنا أيضا بان الحالة تعاني من الأعراض التالية: لديه ميل إلى الانطوائية(كثرة الصمت،التكلم بصوت خافت، خجل،نقص الثقة بالنفس)،نقص في التواصل مع الآخرين، اضطراب في العلاقات العاطفية(خاصة مع الأخوات)، اضطراب في المخطط الجسدي، تناقض وجداني، وكل هذا نتيجة للأسباب التالية:

- عدم الاعتماد على الذات
- وضعيته الاستثنائية في الأسرة
- التأثيرات الأنثوية التي تسيطر على العائلة
- الاهتمام الزائد من طرف الوالدين

4) عرض الحالة الرابعة:

4_1)البيانات الأولية:

اللقب:"خ" الاسم:"ب"

السن: 07 سنوات الجنس: أنثى

المستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

الأداء الدراسي: ضعيف

الحالة الصحية: جيدة

عدد الإخوة: 04 الذكور:02 الإناث: 02

الترتيب بين الإخوة: 04 الصغرى

السكن: ملكية

نوعية الأسرة: أسرة نووية

الأب: موجود المهنة: عامل يومي

الأم: موجودة المهنة: /

الظروف العائلية: متوسطة

المستوى الاجتماعي: متوسط

المستوى الاقتصادي: ضعيف

4_2) ملخص المقابلات:

الحالة "ب" طفلة تبلغ من العمر 07 سنوات تدرس في السنة الثانية ابتدائي أدائها الدراسي ضعيف ولا تعاني من أي أمراض صحية، تعيش في أسرة نووية بالقرب من الأسرة الممتدة تتكون أسرتها النووية من 02 ذكور و02اناث وأم وأب وهي البنت الصغرى في أسرتها بحيث أن فارق العمر بينها وبين أختها عامين، المستوى الاقتصادي للعائلة ضعيف بسبب عمل الأب الغير ثابت كما أن ظروفهم الاجتماعية ليست جيدة نتيجة لتوتر في العلاقات.

الحالة ذات قامة قصيرة ، شعرها أشقر داكن، سمراء البشرة، ذات عينان سوداوان،نظيفة الهندام، لغتها سليمة وواضحة وخالية من أي اضطراب ،حالة شخصية حيوية حيث أن نشاطها الحركي تلقائي، تتميز بنوع من العناد، لم تظهر أي علامة توتر أو قلق لدى الحالة عند مقابلتنا معها.

- **علاقة الحالة مع أمها:** علاقة الحالة بأمها جيدة حيث أن الأم هي التي تهتم بحالة و تقوم بتوفير حاجاتها الأساسية كالاهتمام بنظافتها وبعض مستلزماتها الشخصية، الحالة تحب أمها كما أنها قريبة منها بحيث أنها لم تتحمل بعدها عنها عند غيابها فعلى حسب قولها "مين كانت ماما في العملية

توحشتها وكنت نبكي عليها حتى جات" كما تعتبر الحالة الابنة المفضلة لدى أمها كونها الطفلة الصغرى لها وذلك على حسب قول الحالة"مين يضربوني تقلهم ماما ما تضربوليش بنتي صغيرة " ولكن عند قيام الحالة بأي تصرف سيئ تعاقبها سواء بالصراخ عليها أو ضربها.

- **علاقة الحالة مع والدها:** علاقة الحالة بوالدها عادية فهي تحبه كثيرا وذلك ما لاحظناه من خلال كلامها عنه "نبغي بابا بزاف لخطرش قالي غادي نديك لماناج " فهو يتعامل معها في الأوقات التي لا يكون فيها منشغلا بحيث يلعب معها أو يقوم بتدريسها ولكن هذا ليس دائما.
- **علاقة الحالة مع إخوتها:** الحالة قريبة من أختها جدا حيث تقضي معها اغلب أوقاتها فهما دائما ما يلعبان و يقومون بحل واجباتهم معا حيث أنهما يدرسان في نفس القسم إلا أنهما كأي إخوة يتشاجران في بعض المرات أما بالنسبة للأخ الأوسط للحالة فان علاقتها به ليست قوية فهي لا تتعامل معه بكثرة كما انه يقوم بضربها وهذا حسب كلامها أما بالنسبة للأخ الأكبر للحالة فان علاقتها به متوترة فهو لا يقيم معهم في البيت كما انه في الكثير من الأحيان ما يقوم بالصراخ عليها وضربها.
- **علاقة الحالة مع أصدقائها:** الحالة لديها علاقة جيدة مع أصدقائها فهي طفلة حيوية كما أنها تحب اللعب كثيرا معهم فهي تتواصل معهم بسهولة.
- **علاقة الحالة مع أستاذتها:** فحسب الأستاذة الحالة لديها مستوى دراسي ضعيفة وذلك واضح من خلال نتائجها الدراسية المتدنية بحيث لدى الحالة إهمال في حل واجباتها ومراجعتها لدروسها وهذا راجع إلى مدى اهتمام أسرتها بذلك.

4_3)عرض نتائج المقابلات:

من خلال تحليلنا للمقابلات التي قمنا بها تبين لنا بان الحالة"ب" لديها بعض الظروف الاجتماعية سيئة نوعا ما وذلك راجع إلى طبيعة العلاقات التي تجمعها بأسرتها فبرغم من وجود بعض التوترات والمشاكل في أسرتها إلا أن الحالة دائما ما تعبر عن حبها لأفراد عائلتها حيث أن علاقة الحالة بأختها قوية وذلك راجع إلى تعاملها

اليومي معها وتعلقها بها فهما دائما ما يشتركان في انجازهما للأعمال، أما النسبة للام فان الحالة علاقتها جيدة معها حيث أنها تحسن معاملتها بصفتها الطفلة الصغرى في الأسرة إلا أنها تعاقبها عند قيامها بشيء غير محبذ مما يعطي عنها نظرة متناقضة لدى الحالة، أما علاقة الحالة مع والدها فهي عادية حيث أن الحالة ليست مقربة جدا من والدها كما تتعامل معه في الأوقات التي لا يكون فيها منشغلا إضافة إلى أن النشاطات التي يقومان بها مع بعض ليست كثيرة فعلاقتهما ليست قوية جدا، أما بالنسبة لأخيها الأوسط فان علاقتها به عادية أيضا فهي دائما ما تتحدث عنه بصفات ايجابية إلا انه يقوم بأذيتها في بعض الأحيان أما بالنسبة لعلاقتها بالأخ الأكبر فهي متوترة فهو لا يقيم معهم في المنزل (يعيش بجانب الأسرة النووية)كما انه دائما ما يقوم بالغضب عليها حتى انه يقوم بضربها، الحالة لديها تأثر واضح بالعائلة الممتدة حيث أنها كثيرا ما تقوم بزيارتهم كما أن اغلب أقاربها من هم في نفس سنها أو أكبر منها تعتبرهم إخوانا لها، كما لاحظنا بان الحالة تتميز بالحيوية والتلقائية في الحركة والعفوية في الكلام مما يؤهلها على القدرة في الاتصال والتواصل بسهولة مع الآخرين إلا أنها تتسم بنوع من العناد في بعض الأحيان.

4_4)عرض نتائج اختبار رسم العائلة للحالة:

راعينا خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة التباعد الزمني بين رسم العائلة المتخيلة ورسم العائلة الحقيقية مع تسجيل جميع الملاحظات الحركية و الشفهية و إيماءات الوجه التي تصدر عن الحالة.

- **تحليل اختبار رسم العائلة المتخيلة:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة الاختبار للعائلة المتخيلة والمتمثلة في "تخيل عائلة وأرسمها".

الصورة رقم (07): توضح رسم العائلة المتخيلة للحالة الرابعة

أ)على المستوى الظاهري:

بعد إعطائنا الورقة للحالة بشكل أفقي وتقديمنا التعليمة لم نتلقى أي رفض أو تردد منها بعدم الرسم بل قامت الحالة بالتنفيذ المباشر للتعليمة دون معارضة، كما استعملت الحالة ورقة الرسم بالشكل الأفقي، لم تستغرق الحالة وقت كبير في الرسم بحيث نلاحظ أن رسمها لا يحتوي على أشكال كثيرا نتيجة لنقص في الحصيلة المعرفية للأشياء التي وضفتها في الرسم، كما نلاحظ بان رسم الحالة متمركز في المنطقة الوسطى للورقة مما يدل على الواقية والوقت الراهن وعلى الاهتمامات العادية (الأنا اليومي)، نلاحظ أيضا بان اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار وهو علامة نكوصية على الرغبة بالرجوع إلى الماضي، كما وزعت الحالة الرسم بشكل تصفيفي مما يعكس ميلها إلى التنظيم والترتيب.

ب)على المستوى الخطي:

نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة رسمت خطوط غير متساوية بين خطوط ضعيفة وخطوط قوية مما يدل على دوافع عنيفة وعلى قوة كامنة مكبوثة متمركزة داخل الذات كما يدل أيضا رسمها لتلك الخطوط على حدة النزوات والتي تكون كرد فعل أمام الخوف من العجز، ونلاحظ أيضا بان الرسم متمركز في المنطقة الوسطى من الورقة مما يدل على حاجة الحالة إلى الأمن والحماية وخصوصا في علاقاتها، كما استخدمت الحالة ميكانيزم النكوص وهذا يتضح من خلال حركة الرسم الذي يتجه من اليمين إلى اليسار مما يدل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي على انه فترة مريحة، كما يتبين لنا أيضا من خلال الرسم وجود حركة واسعة في الخطوط والذي يدل على الامتداد الحيوي الواضح لدى الحالة.

ج)على مستوى البناءات الشكلية:

نلاحظ من خلال الرسم تمييز الحالة للجنس الأنثوي وهذا واضح من خلال وجود بعض التفاصيل كالشعر، كما نلاحظ أيضا رسم الحالة لأجزاء من الجسم (كالعينين والفم والأنف والشعر) حيث يدل رسم العينان مفتوحتان على الحاجة العاطفية والانفعالية أما وجود الأنف فانه دلالة قضيبية على التفرقة بين الجنسين كما نلاحظ بان الحالة قد رسمت فم مظلل لأختها وهو علامة على هجومها في التعبير والاستبداد والنقد وتأثيرها على الحالة بالكلام، أما الحالة فقد رسمت لنفسها فم مع وجود أسنان مما يدل على العدوانية لديها ،نلاحظ أيضا عدم رسمها للأذنين وهي دلالة على وجود قلق وخوف لديها، الحالة رسمت خصلات شعر دائرية علامة على وجود ميولات نرجسية كما تظهر أيضا هذه الميولات من خلال رسم الخدود لذاتها كدليل تفضيلي، تعبر الحالة من خلال رسمها ليديها بأصابع على قدرتها في تكوين علاقات كبيرة وعلى أنها إنسانة مجهزة للحياة وللعلاقات الاجتماعية وعلى أنها متينة وقادرة على ذلك.

د)على مستوى المحتوى:

الحالة لديها قلق وعدوانية واضحة تجاه والديها وإخوانها وهذا ظاهر من خلال حذفها لهم في الرسم، كما لاحظنا بان الحالة لديها علاقة قريبة مع أختها وذلك واضح من خلال قرب المسافة بينهما في الرسم، نلاحظ أيضا بان الحالة بدأت برسم أختها أولا وهذا دلالة على القيمة التي تمنحها إياها إلا أن الحالة لديها نوع من العدوانية والعنف اتجاهها بحيث استعملت عليها اللون الأحمر، كما نبين لنا وجود قلق وعدم ارتياح لدى الحالة وهذا ظاهر من خلال تلوين نفسها باللون البني أما استعمالها للون الأصفر فانه يعبر عن الفرح، من خلال الرسم نلاحظ تقمص الحالة للواقع (الأنا) بحيث أنها تقمصت نفسها وهذا ظاهر من خلال رسمها لنفسها كما هي في الواقع من حيث الجنس والسن و التفاصيل فتصوراتها هنا ليست وهمية أو خاطئة نحو ذاتها، كما توضح لنا تدخل مراقبة الأنا للحالة كآلية دفاعية في حالة معاكسة أي في حالة كبت من اجل منع الإفصاح عن ميولاتها السرية التي ترغب فيها وتبين لنا هذا انطلاقا من إجابتها عن الأسئلة التي تعقب الاختبار حيث ذكرت أنها تحب جميع أفراد عائلتها وأنهم جميعا سعداء برغم من عدم وجودهم في الرسم.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من هو الألطف في هذه العائلة:** أنا وأختي وأخي الأوسط لأنه "مين تقولنا ماما سكتوا نسكتو".
2. **من هو الأقل لطفا من الجميع في هذه العائلة:** أخي الأكبر لأنه"يعيرنا وميخليناش نلعبو برا".
3. **من هو الأسعد في هذه العائلة:** الجميع سعيد (أنا وأخي الأوسط وماما وبابا وأختي) "لأننا نعاونوا بعضنا"
4. **من هو الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة:** أخي الأكبر لأنه "مايخليناش نلعبوا برا"
5. **لنفترض انك تنتمي إلى هذه العائلة، من تفضل أن تكون :** نحب "ماما وبابا وخويا الأوسط وأختي".

ملاحظة: برغم من طرحنا للأسئلة حول الرسم إلا أن الحالة ذكرت باقي أفراد العائلة الغير المرسومين.

➢ **تحليل اختبار رسم الحالة الحقيقية:**

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (27x21) وقلم الرصاص وأقلام ملونة، ثم أعطيناها تعليمة الاختبار للعائلة الحقيقية والمتمثلة في "ارسم عائلتك ".

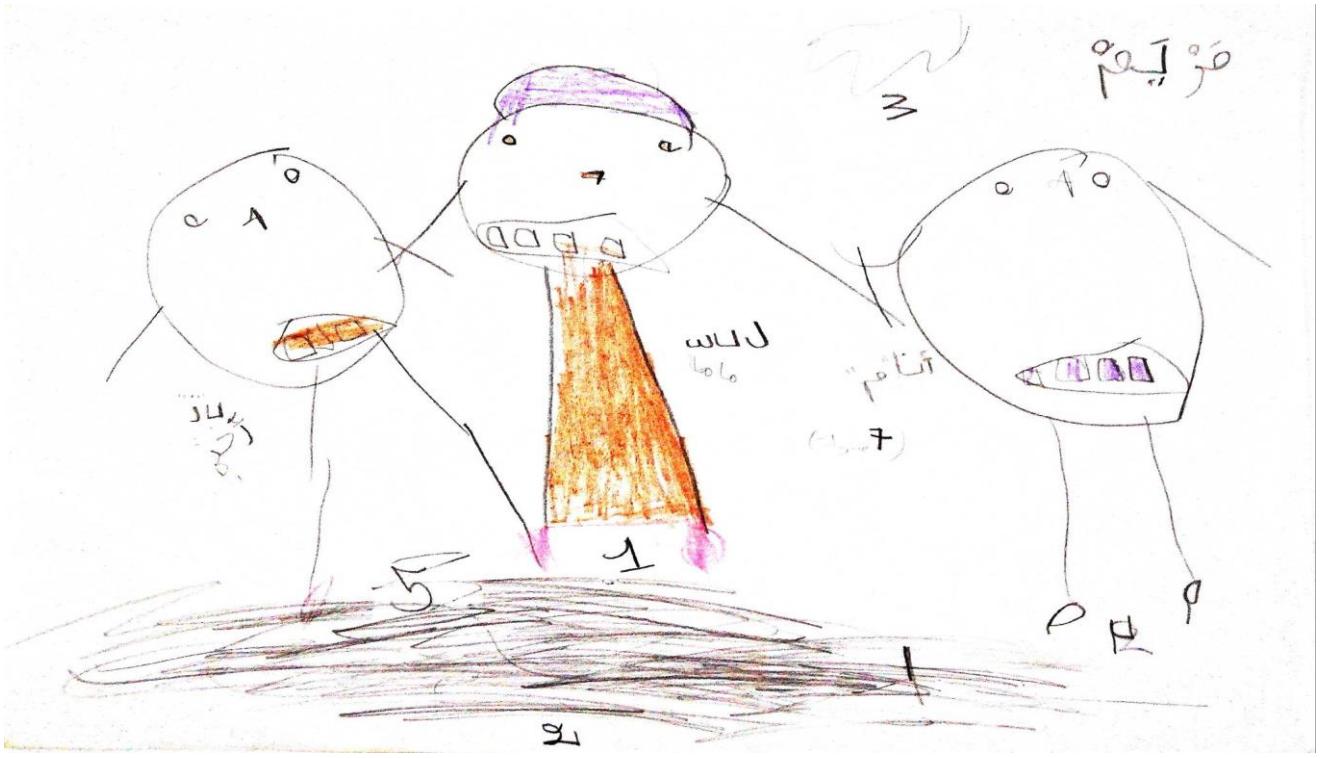

الصورة رقم (08):توضح رسم العائلة الحقيقية للحالة الرابعة

أ)على المستوى الظاهري:

بعد تقديمنا التعليمة للحالة تلقينا رفض غير مباشر منها بحيث كان ذلك واضحا من خلال ترددها في تنفيذ التعليمة فقد استجاب لها بعد مدة من الزمن كما أن رفضها كان واضح أيضا من خلال تشتتها المتكرر أثناء الرسم إضافة إلى إنتاجها أشكالا غير محددة المعالم في الرسم، نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة استعمل كل حيز الورقة بحيث رسمت أشخاص بأحجام كبيرة إضافة إلى توظيفها أشكال قليلة في الرسم، كما نلاحظ بان رسم الحالة متمركز في المنطقة الوسطى من الورقة والتي تدل على الجمود وعدم شعورها بالحماية والأمن

وخصوصا في علاقاتها مع الآخرين، اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار وهو حركة نكوصية في الرغبة بالرجوع إلى الماضي، كما وزعت الحالة الرسم بشكل ترتيبي مما يعكس ميلها إلى التنظيم.

ب)على المستوى الخطي:

الحالة لديها نزاعات ودوافع قوية وعدوانية أيضا وهذا واضح من خلال استعمالها للخطوط القوية كما لاحظنا وجود خطوط واسعة الحركة ووضوح في الرسم أيضا مما يدل على امتدادها الحيوي الكبير، كما يدل أيضا استعمالها لكل الورقة على العفوية و الاتساع الحيوي، رسم الحالة في المنطقة الوسطى من الورقة يدل على حاجتها إلى الأمن والحماية، كما أن حركة الرسم من اليمين إلى اليسار هي حركة تعبر على الرغبة في الرجوع إلى الماضي.

ج)على مستوى البناءات الشكلية:

الرسم فيه نوع من رداءة وهذا وضح من خلال عدم إتقان الأشكال المرسومة من قبل الحالة والذي يعتبر مقياس مهم لمستوى النضج، نلاحظ اضطراب في المخطط الجسدي لدى الحالة بحيث أن رسمها لا يحتوي على تفاصيل كثيرة للأشخاص المرسومين، يدل وجود الأعين في الرسم على الحاجات العاطفية والانفعالية للحالة ،كما يدل وجود الأنف على التفرقة بين الجنسين باعتباره دلالة قضيبية، ويرمز رسم الحالة للفم الكبير لجميع الأشخاص المرسومين على تعبيرهم عن العنف والغضب والصراخ وقول الكلام الجارح فهو عضو لا يرمز فقط للأكل بل يرمز للهجوم أيضا، أما وجود أسنان ظاهرة فهو دلالة على العدوانية، ويرمز عدم وجود الأذنين على الخوف والقلق، ونلاحظ أيضا رسم الحالة للأذرع مما يدل على قدرتها على الاتصال والتواصل أما رسمها للأرجل فانه يدل على التوحد الأسري للأفراد المرسومين(الحالة والأخت والأم).

د)على مستوى المحتوى:

نلاحظ من خلال الرسم بان الحالة لديها مشاعر لاشعورية سلبية خفية تجاه والدها وإخوانها الذكور حيث أن علاقتها العاطفية بهم ليست قوية وذلك واضح من خلال إبعادهم وعدم رسمهم كونهم يشكلون مصدر قلق

بالنسبة لها، كما نلاحظ بان الحالة لديها صعوبة في الدراسة حيث أنها رسمت الرأس بشكل كبير وهذا ما تأكدنا منه أيضا من خلال نتائجها الدراسية المتدنية، كما رسمت الحالة أشخاص متصلين ببعضهم البعض مباشرة بالأيدي(هي، أختها،أمها) مما يدل في رغبتها على تكوين علاقة أكثر حميمية معهم، استعمال الحالة اللون البني على الأم دلال على عدم الارتياح تجاهها أما استعمالها للون البنفسجي فانه يدل على وجود وضعية صراعية لديها.

كانت الإجابة على أسئلة الاختبار كالأتي:

1. **من تراه الألطف في عائلتك:** أختي لأنها "تساعد أمي"
2. **من تراه الأقل لطفا من الجميع في عائلتك:** أخي الأكبر "لا أعلم".
3. **من تراه الأسعد في عائلتك:** أخي الأوسط وأمي وأختي لأنهم " يبغوني"
4. **من تراه الأقل سعادة من الجميع في عائلتك:** لا يوجد
5. **من هو الشخص الذي يعجبك فتفضل أن تكون مكانه:** (ماما و أختي وأخي الأوسط).

4-5)التحليل العام للحالة :

نستنتج من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمقابلات واختبار رسم العائلة المتخيلة والعائلة الحقيقية بان الحالة "ب" لديها تشوه في إدراك صورة العائلة وهذا واضح من خلال وجود بعض التوترات في علاقتها العائلية كما يتضح ذلك أيضا من خلال اضطراب المخطط الجسدي لدى الحالة إضافة إلى حذفها لبعض أفراد العائلة الحقيقية مما يبين بأنهم يشكلون مصدر قلق بالنسبة لها وهذا ما جعلها تستبعدهم من الرسم كما تبين لنا بان الحالة لديها تأثر بالعلاقة التي تربطها بأفراد عائلتها(الرابطة العائلية) وهذا ما توضح لنا من خلال تدخل مراقبة الأنا لديها كآلية دفاعية في حالة معاكسة أي في حالة كبت من اجل منع الإفصاح عن مشاعرها وميولاتها الخفية تجاه أفراد عائلتها فالحالة لديها مشاعر سلبية خفية تجاه عائلتها إلا أن تأثرها بعلاقتها بهم جعلها تفكر دائما بأن عليها أن تحبهم مما يدفعها إلى التحدث عنهم بصفات ايجابية عكس ما تحمله من مشاعر اتجاههم و هذا ما لاحظنا

أيضا من خلال أقوالها المتناقضة خلال مقابلات معها و رسمها للعائلة المعاكس لإجاباتها، كما اتضح لنا بان الحالة لديها صورة سلبية عن والديها فهي لم تقوم باكتساب تلك صورة بصفة جيدة حيث أن تشكل الصورة الوالدية يتأثر بالدرجة الأولى بطبيعة العلاقات والتفاعلات التي تربط الطفل بوالديه فالحالة هنا لم تقم بالاستثمار في موضوع الحب سواء بالنسبة للأب أو الأم كما أن الحالة لم تقم بتوظيف الصورة الوالدية في رسم العائلة المتخيلة بل قامت باستبعادهما عن طريق حذفهما من الرسم وتوظيف صورتها الذاتية انطلاقا من استثمارها النرجسي وحبها لذاتها فعدم شعور الحالة بالحب والرعاية والحماية الكافية من طرف والديها هو الذي أدى بها إلى تكوين تلك صورة سلبية عنهما، الحالة لم تكون صورة ايجابية عن أمها أيضا وذلك نتيجة لأسلوب معاملتها المتناقض مع الحالة بين حسن معاملتها تارة وتقربها منها و بين عدوانيتها تجاهها مما أدى إلى تشوه في إدراك صورة الأم لدى الحالة واستبدالها بصورة أختها كأم بديلة لها وذلك راجع إلى علاقتها القوية بأختها وتأثرها بها، كما استنتجنا أيضا أن العلاقة السطحية التي تجمع الحالة بوالدها وغياب دوره في حياتها جعلها تكتسب صورة سلبية عنه وهذا ما لاحظناه من خلال حذفها له من رسم العائلة المتخيلة وأيضا من رسم العائلة الحقيقية، كما اتضح لنا بأن الحالة لديها علاقة قوية مع أختها وذلك راجع إلى تشابه في أفكارهما وتشاركهما اليومي في انجاز أعمالهما ونتيجة للتقارب في السن بينهما وأنها الأخت الوحيدة للحالة إضافة إلى أنهما من نفس الجنس، أما بالنسبة لإخوانها الذكور فإنهما يعتبران مصدر قلق بالنسبة للحالة حيث قامت باستبعادهما عن طريق حذفهما من الرسم، فعلاقة الحالة بالأخ الأوسط شبه عادية كونه يعيش معهم في نفس المنزل ويتفاعل معه بصفة يومية مقارنة مع علاقتها بالأخ الأكبر فهي متوتر جدا حيث أنها صرحت مباشرة بذلك.

4_6)تشخيص الحالة:

بناء على ملاحظاتنا للحالة وتحليلنا للمقابلات التي قمنا بها وانطلاقا من نتائج اختبار رسم العائلة المقنن تبين لنا بأن الحالة "ب" التي تبلغ من العمر"07" سنوات لا تعاني من أي أمراض صحية، لغتها سليمة وواضحة خالية من أي اضطراب، نشاطها الحركي عادي، تواصلها البصري جيد،إدراكها سليم لديها وعي بالزمان

والمكان، لديها القدرة على التركيز والانتباه، ذاكرتها سليمة، لديها القدرة على الاتصال والتواصل، تعاني من صعوبات في الدراسة، كما تبين لنا أيضا بان الحالة تعاني من الأعراض التالية: تتسم بالعدوانية والعناد،الحاجة إلى الأمن والحماية، اضطراب في العلاقات العائلية،اضطراب في المخطط الجسدي،لديها مشاعر سلبية خفية تجاه الأب، تشوه في إدراك الصورة العائلية، تحمل صورة سلبية عن الأم وكل هذا كان نتيجة للأسباب التالية:

- الحاجة إلى الاهتمام
- نقص في العلاقات التفاعلية بين أفراد العائلة
- التوترات في العلاقات العائلية
- ضعف الظروف الاقتصادية
- عدم الاستثمار في موضوع الحب(العلاقة مع الأب).

5)ملخص عرض الحالات:

الجدول رقم(04): يوضح ملخص عرض حالات الدراسة

بنود التحليل	رسم العائلة المتخيلة								رسم العائلة الحقيقية							
	الحالة الأولى				الحالة الثانية				الحالة الثالثة				الحالة الرابعة			
	الأب	الأم	الطفل/ة	الأخ/الأخت	الأب	الأم	الطفل/ة	شخص آخر	الأب	الأم	الطفل/ة	الأخ/الأخت	الأب	الأم	الطفل/ة	شخص آخر
على المستوى الظاهري:																
1)الاستجابة للتعليمة:	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أ.التنفيذ المباشر للتعليمة	-	x	-	-	x	-	-	-	x	x	x	-	x	-	-	-
ب.رفض تنفيذ التعليمة	x	-	-	-	-	X	-	-	-	-	-	-	-	X	-	-

2)إطار الرسم:	-	-	-	-	-	-	-	-
-أ.إطار داخلي	-	-	-	-	-	-	-	-
ب.إطار خارجي	x	X	X	x	X	x	x	x
3)وضعية توزيع الأشكال:	-	-	-	-	-	-	-	-
أ.توزيع حشوي	-	-	-	-	-	x	-	-
ب.توزيع ترتيبي	x	x	x	x	x	-	x	x
ج.توزيع تناثري	-	-	-	-	-	-	-	-
على المستوى الخطي:								
1)تموضع الرسم على مساحة الورقة:	-	-	-	-	-	-	-	-
أ.وسط الورقة	-	-	-	x	x	-	-	x
ب.يمين الورقة	-	-	-	-	-	-	-	-
ج.يسار الورقة	-	-	-	-	-	-	-	-
د.أعلى الورقة	-	x	-	-	-	x	-	-
ه.أسفل الورقة	X	-	X	-	-	-	-	-

2)اتجاه الرسم:	-					-					-					-					-					-					-					-				
أ.من اليمين إلى اليسار	x					-					-					x					x					-					x					x				
ب.من اليسار إلى اليمين	-					X					X					-					-					x					-					-				
3)نوعية الخطوط في الرسم:	-					-					-					-					-					-					-					-				
أ.خطوط قوية	-					x					x					-					-					x					x					x				
ب.خطوط ضعيفة	x					-					-					-					x					-					-					-				
ج.خطوط قوية وضعيفة معا	-					-					-					X					-					-					-					-				
4)الأشخاص الموجودين في الرسم:		-		-				-	-	-	-	-	-					-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-			-	-	-	
-الأول		x		-				-	x	-	x	-	-					-	x		-	-	x	-		-	-	x	-		-	-	-	x			x	-	-	
-الثاني		-		x				-	-	x	-	x	-					x	-		-	-	-	x		-	-	-	x		-	-	x	-			-	x	-	
-الأوسط		-		-				-	-	-	-	-	x					-	-		x	-	-	-		x	-	-	-		-	x	-	-			-	-	x	
-الأخير		-		-				x	-	-	-	-	-					-	-		-	x	-	-		-	x	-	-		x		-	-			-	-	-	
4)أفراد العائلة :	-					-	-		-	-						-	-		-																	-			-	
أ.المضافة(الجد-الجدة-الأعمام-الأخوال....الخ).	-					-	-		-	x						-	-		-																	-			-	
ب.المحذوفة(الأب-الأم-الطفل-الأخ-الأخت..الخ).	x					x	x		x	-						x	x		x																	x			x	

على مستوى البناءات الشكلية																																								
1)البنية الشكلية للأفراد العائلة(تراص الأشخاص والمسافة الخطية بينهم):	-					-					-					-					-					-					-					-				
أ.تقارب الشخصيات المرسومة	x					x					x					x					x					-					x					x				
ب.تباعد الشخصيات المرسومة	-					-					-					-					-					x					-					-				
2)البنية الشكلية للأشخاص:		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-			-	-	-	
1.2)هيكل الرسم وملامح الجسم للأفراد:		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-			-	-	-	
أ.مخطط الجسم واضح المعالم ومتكامل الأجزاء		x	x	x				x	x	x	x	x	x	x				x	x		-	-	-	-		x	x	x	x		-	-	-	-			-	-	-	
ب.مخطط الجسم شاحب و ناقص الأجزاء		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		x	x	x	x		-	-	-	-		x	x	x	x			x	x	x	
ج.الهوية الجنسية للشخص واضحة(ذكر/أنثى) (شعر-ملابس-لحية-تفاصيل)		-	-	-				x	x	x	x	x	-	-				x	x		-	-	-	-		x	x	x	x		-	-	-	-			-	-	-	
د.الهوية الجنسية للشخص غير واضحة(ذكر/أنثى)		x	x	x				–	–	–	–	–	x	x				–	–		x	x	x	x		–	–	–	–		x	x	x	x			x	x	X	
2.2)تعابير الوجه والمشاعر:		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-		
أ.سعادة وابتهاج		-	-	-				x	x	x	x	x	x	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-		
ب.حزن واكتئاب		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-		
ج.عدوانية وعصبية		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				x	x		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		x	x	x		
د.خوف وتوتر		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-		

ه.هدوء واتزان		-	-	-				-	-	-	-	-	-	-				-	-		-	-	-	-		x	x	x	x		-	-	-	-		-	-	-		
و.غير واضحة		x	x	x				-	-	-	-	-	-	x				-	-		x	x	x	x		-	-	-	-		x	x	x	x		-	-	-		
على مستوى المحتوى:																																								
1)الميول العاطفية(التقدير وعدم التقدير):		-						-	-	-	-	-						-	-									-									-			
1.1)مظاهر التقدير للشخص:		-						-	-	-	-	-						-	-									-									-			
أ.رسمه أولا		-						-	x	-	x	-						-	x									x									x			
ب.الأطول قامة		-						-	-	-	-	-						-	-									-									-			
ج.الأكبر حجما		x						-	-	-	x	x						-	-									-									-			
د.العناية بالرسم		x						x	x	x	x	x						x	x									-									-			
ه.إضافة تفاصيل		-						x	x	x	x	x						-	-									-									-			
2.1)مظاهر عدم التقدير للشخص:	-					-	-		-							-	-		-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-	
أ.رسمه في الأخير	-					-	-		-							-	-		-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-	
ب.رسمه صغير	-					-	-		-							-	-		-		x	x	x	x		x	x	x	x		x	x	x	x		-	-	-	-	
ج.غير معتني بالرسم	-					-	-		-							-	-		-		x	x	x	x		-	-	-	-		-	-	-	-		-	x	x	x	
د.التشطيب والمسح	-					-	-		-							-	-		-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-	
ه.حذفه من الرسم	x					x	x		x							x	x		x		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		x	-	-	x	
	-					-	-		-							-	-		-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-		-	-	-	-	

و.رسمه تحت الآخرين																																								
2)التقمصات: **1.2)تقمصات الواقع(تقمص الأنا):حين يرسم الطفل نفسه بصور الواقع في السن والجنس**																	- x																							
2.2)تقمصات الرغبة(تقمصات الذات):رغبة الطفل في أن يسقط نفسه على شخص آخر **أ.تقمص الأب رغبة في السيطرة** **ب.تقمص الأم رغبة في الحنان والدفء** **ج.تقمص الأخ الأكبر رغبة في الاستقلالية** **د.تقمص الأخ الأصغر رغبة في التدليل** **ه.تقمص شخص أخر رغبة في شيء ما**										- - - - - x																														
3.2)التقمصات الدفاعية(تقمص الأنا الأعلى): الاتجاه نحو الشخص القوي أو المسيطر،مثل التمثل بشخص (الأب-الأم-شخص قوي..الخ)من أجل السلطة والسيطرة.																																								
4.2)التقمصات العميقة (نزوات الذات-ديناميات الصراع): **أ.التفضيل والتقدير لأحد الأشخاص بالعائلة وهو**	- -	- x				- -	- -		- x		- x	- x				- -	- -		- -									- x								- -			- -	

المعني بالتقمص.																																								
ب.حذف احد الأشخاص أو عدم الاهتمام به كونه غير مرغوب.	X	-				x	x		X		-	-				x	x		X									-								x			x	
ج.إضافة شخص ما لرسم العائلة رغبة في تقمصه																																								
5.2)التقمصات النكوصية:(وهي ميول نكوصية نحو الرضيع والمرحلة الفمية ـ الأكثر سعادة والأكثر تدليلا)																																								
3)العلاقة بين الطفل وأفراد العائلة:																					-	-		-		-	-		-		-	-		-		-	-		-	
أ.قريبة																					-	x		x		-	x		x		x	x		x		-	x		x	
ب.بعيدة																					x	-		-		x	-		x		-	-		-		x	-		x	
ج.الرفض الوالدي/العائلي																					-	-		-		-	-		-		-	-		-		-	-		-	

ثانيا– مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

انطلاقنا من فرضيات دراستنا والدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا، ومن خلال دراستنا للحالات الأربعة بتطبيقنا للمنهج العيادي واستعمال المقابلات النصف موجهة والملاحظة وبالاعتماد على اختبار رسم العائلة المقنن (**علاق، 2012**) بهدف الكشف عن الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر، توصلنا إلى نتيجة فمفادها تأكيد أو نفي الفرضيات التالية:

1– مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة: تنص على ما يلي: " **يمثل الطفل الأصغر صورة والدية مدركة إيجابية في رسوم العائلة**".

يعتمد تكوين الطفل للصورة الوالدية على طبيعة علاقته بوالديه أي علاقته بكل من الأم والأب والتي تكون نتاج التعاملات المباشرة بينهم، فالصورة الوالدية الايجابية هي نتيجة للميزات التي يعطيها الطفل لوالديه والتي ترجع أساسا للعلاقة الجيدة بينهم، أما التجاهلات والرفض والإحباطات فإنها ستؤدي بالطفل إلى استجابة عدوانية منه تجاه والديه والتي سيشكل استدخالها أساس تكوين الصورة الوالدية السلبية.

وبناء على نتائج دراسة كل من **الحالة الأولى(ذ) والثانية(أ) والرابعة(أ)** فإن الصور الوالدية المدركة عندهم لم تكن إيجابية نتيجة للإهمال العاطفي من طرف الوالدين ونقص في التفاعلات والتبادلات الايجابية بينهم وحاجتهم إلى الاهتمام ورعاية أكثر، مما أدى إلى ضعف في العلاقة بين الحالات ووالديهم، حيث يتضح لنا بأن **الحالة الأولى(ذ)** كان لديها اكتساب سيئ للصورة الوالدية المدركة وذلك نتيجة للتوترات والمشاكل التي بين الوالدين والعلاقة السطحية التي تجمع الحالة بأبويه إضافة إلى إهمال الوالدين للعلاقة التي تربط بين أفراد الأسرة، وقد أظهر اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012) ذلك

من خلال عدم إتقان الحالة للرسم وحذفه والديه من الرسم، مما يدل على عدم تقديره واهتمامه بهما، كل هذا نستنتج منه أن الحالة الأولى قد كون لديه صورة سلبية عن والديه.

أما **الحالة الثانية(أ)** فقد اتضح لنا من خلال اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012) بان لديها صعوبة في توظيف الصور الوالدية حيث لجئت إلى توظيف صورتها انطلاقا من نرجسيتها وإظهار عدم تقديرها واهتمامها برسم والديها، إضافة إلى تجنبها لهم في رسم العائلة المتخيلة مما يدل على غياب دور الوالدين بالنسبة لها وضعف العلاقة العاطفية بينهم وحاجتها إلى الاهتمام أكثر، كل هذا يبين بأن الحالة كونت صورة سلبية عن والديها، أما **الحالة الرابعة(أ)** فبسبب وجود توترات في العلاقة الأسرية وسطحية العلاقة بين الوالدين والعدوانية فلم يكن لديها تكوين جيد لصورة الوالدين وهذا ما تبين لنا أيضا من خلاله إهمالها الرسم وتجنبها لوالديها عن طريق حذفهما مما يدل على أنهما مصدر قلق بالنسبة لها، ومنه نستنتج من كل هذا بان الحالة الرابعة كونت هي الأخرى صورة سلبية عن والديها ويتطابق هذا مع ما أكدته **علاق (1999)** على أن صورة الوالدين تختلف من طفل لآخر حسب أسلوب المعاملة الوالدية بدء من التسامح/ التشدد وأن الأسلوب العقابي من قبل الوالدين هو الأكثر تطبيقا.

غير أن **الحالة الثالثة(ذ)** فقد أظهر عن تكون صورة والدية ايجابية وذلك واضح من خلال العلاقة الجيدة التي تجمعه بوالديه واهتمامهما به، كما يتضح هذا من خلال اختبار رسم العائلة المقنن (علاق، 2012) في قدرته على توظيف صورة الوالدية واهتمامه في رسمهما إلا أن وضعه الاستثنائي كونه الطفل الذكر للوالدين بجانب طفلتين أدى إلى نقص ثقته بنفسه واضطراب في المخطط الجسدي لديه و الذي قد يصل إلى اضطراب في الهوية مستقبلا.

الحالة الأولى(ذ) لديه علاقة جيدة مع أمه فهي أكثر فرد يهتم به ويرعاه في الأسرة إضافة إلى انه قريب جدا منها فغياب الأب وبقاء الحالة مع الأم فترة الانفصال جعله يميل أكثر لها ويتعلق عاطفيا بها وهذا

ما اتضح أيضا في رسمه للعائلة من خلال تماهيه بصورة الأم والاهتمام برسم التفاصيل لها كل هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الحالة لديه صورة ايجابية عن أمه، أما **الحالة الثالثة(ذ)** فكون الأم مصدر الدفء والحب والإشباع، وأن تلبيتها لحاجات ومتطلبات طفلها فقد كون لديه صورة ايجابية عنها عن طريق الاجتياف والاستدخال للصور الطيبة عن الأم، وهذا كان واضحا مع هذا الحالة فاهتمام الأم به كونه الذكر الوحيد لها ورعايتها له و إظهار حبها له جعله يتماهى بصورتها وهو ما كشف عنه رسمه في اختبار العائلة الحقيقية الذي رسم نفسه قريبا منها.

أما **الحالتين الثانية(أ) والرابعة(أ)** فقد تبين لنا عدم القدرة على توظيف صور الأم الطيبة حيث كشفت الحالة الثانية عن علاقة سيئة وسطحية مع أمها وذلك نتيجة نقص اهتمام الأم بالحالة وعدم مراعاتها لها كما كشفت عن تفاعلات مرضية معها مما أدى بالحالة إلى تكوين صورة سلبية عن أمها نتيجة اجتيافها للموضوع السيء وتكوين صورة سلبية عنها، مما أدى بالحالة إلى التماهي بأختها الكبرى كبديلة عن الأم من خلال رسمها أولا والاهتمام في رسمها أيضا، حيث كونت الحالة صورة ايجابية عنها تعويضا عن الأم وهذا واضح جدا من علاقتهما الحميمية، تماما كما في **الحالة الرابعة** التي نتيجة تكوين صورة سلبية عن الأم، بسبب تفاعلات الأم السلبية مع الحالة وأسلوبها المتناقض بين حسن معاملتها وعدوانيتها تجاهها بالإضافة فقد لجأت الحالة إلى تعويض أمها في رسم العائلة المتخيلة بأختها كأم بديلة لها من أجل التخفيف من حدة القلق والشعور باللا أمن.

أما بالنسبة لصورة الأب فمن خلال نتائج كل من **الحالات** باستثناء **الحالة الثالثة(ذ)**

فإن كل من الحالات **الأولى(ذ) والثانية(أ) والرابعة(أ)** لم تكن علاقاتهم جد قوية مع أبائهم، بحيث أن والد **الحالة الأولى** كان يتسم بالعصبية والسيطرة والتسلط مما أدى بالحالة إلى تكوين صورة سلبية عنه، ثم أن غيابه عنه وإهماله له جعل العلاقة بينهما شبه منعدمة بحيث تبين لنا هذا من خلال تجنب الحالة

لوالده في رسم العائلة المتخيلة وعدم الاهتمام به في رسم العائلة الحقيقية، أما **الحالة الثانية** فان دور الأب لم يكن حاضرا بالنسبة لها بالرغم من وجوده في الأسرة، فانشغاله عنها ونقص تعاملاته معها وعدم اهتمامه كثيرا بها جعل الحالة تجمع صفات في اللاشعور عن الأب تعبر عن الإهمال وعدم الحماية هذا ما أدى بها إلى تكوينها لصورة سلبية عن والدها كما اتضح هذا أيضا من خلال حذفها له في العائلة المتخيلة حيث يدل ذلك على انه مصدر قلق بالنسبة لها، أما **الحالة الرابعة** فقد قامت بتجنب والدها بحذفه من رسم العائلة المتخيلة وأيضا من رسم العائلة الحقيقية مما يدل على وجود خلل في العلاقة بينهما وعلى أنه يسبب لها مصدر قلق فعلاقة الحالة بوالدها سطحية نتيجة لنقص في التفاعل بينهما.

أما بالنسبة **للحالة الثالثة(ذ)** فنتيجة لمعاملات والده الايجابية معه وتقديمه الرعاية والحماية اللازمة له ومراعاة احتياجاته أدت بالحالة إلى تعلقه به والذي كان واضحا من خلال رسمه للعائلة حيث اهتمام الحالة برسم والده وتقديره كما انه رسمه أولا مما يدل على أن الحالة يعتبر والده أبا جيدا بنسبة له، وبناء على النتائج السابقة فان الفرضية العامة القائلة " **يمثل الطفل الأصغر صورة والدية مدركة إيجابية في رسوم العائلة**"." لم تتحقق مع الحالات **الأولى** و**الثانية** و**الرابعة** نتيجة لطبيعة العلاقة بالموضوع باستثناء **الحالة الثالثة** والتي تحققت معها هذه الفرضة وهذا ما اتضح لنا من خلال رسوم العائلة للحالات

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الفرعية: التي تنص على "**لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تمثيل الصورة الوالدية المدركة عند الطفل الأصغر من خلال رسوم العائلة**".

تحققت هذه الفرضية حسب نتائج الحالة **الأولى** (ذكر) والحالة **الثانية** و**الرابعة** (إناث)بحيث لم توجد فروق بين هذه الحالات في تمثيل الصورة الوالدية المدركة فكل منها كونت صورة والدية مدركة سلبية وذلك ما استنتجناه من خلال رسوم العائلة للحالات فكل من هذه الحالات إما قامت بحذف صورة أحد الوالدين أو استبدالهما أو إهمال رسمهما أو عدم الاهتمام بتفاصيل تخص والديهم، ماعدا الحالة **الثالثة** (ذكر) فقد

كانت لديه صورة والدية مدركة ايجابية وذلك كان بارزا بشكل كبير من خلال قدرته على توظيف صورة والديه في رسم العائلة وتقدره لهما وعلى أساس هذه النتائج لم تتحقق هذه الفرضية مع الحالة الثالثة.

أما صورة الأم عند **الحالة الأولى(ذ)** فإنها كانت ايجابية مقارنة بصورة الأب وذلك كان واضحا من خلال علاقة الطفل الايجابية مع أمه والتي اتسمت بالحب والاهتمام والرعاية بعكس علاقته السلبية مع والده والتي تميزت بالإهمال والتسلط والسيطرة والعصبية وهذا ما تبين لنا أيضا من خلال رسم العائلة، وما تأكده دراسة **عبد العليم (2022)** حيث توصل فيها الباحث إلى أن الصورة الامومية تسمت بالدفء والرعاية والاهتمام العاطفي والتوجيه والدعم الاجتماعي، مقارنة بالصورة الأبوية التي تتميز بالتسلط والفوضى والتحكم والنبذ والرفض الوالدي.

أما بالنسبة **للحالة الثالثة(ذ)** فان كلا من صورة الأم وصورة الأب ايجابية لديه فالحالة له علاقة جيدة مع الأب والأم بحيث كل منهما كان دوره بارزا في حياته فوجود الأم والأب بجانب الحالة ومساندتهما ودعمهما له جعله يكون صورة ايجابية عنهما.

أما **الحالتين الثانية(أ) والرابعة(أ)** فنتيجة لتماهيهما بأختيهما كبديل عن الأم، فان صورة الأم ظهرت سلبية لدى الحالتين بسبب الإهمال العاطفي للأمهات تجاه الحالتين والذي عوضته الحالتان بالعلاقة الحميمية القوية مع الأخت الكبرى فصورة الأم هنا لم تكن ايجابية أكثر من صورة الأب بل كانت كل من صورة الأم والأب سلبية لدى الحالتين.

فالصورة الإيجابية عن الأم جاءت متساوية لدى الذكور والإناث، بالمقابل جاءت صورة الأب سلبية عند حالات الدراسة وبالتالي ظهرت صورة الأم أكثر ايجابية من صورة الأب عند الطفل الأصغر.

ومنه يتضح لنا بأن الفرضية الفرعية التي تنص على "**لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تمثيل الصورة الوالدية المدركة عند الطفل الأصغر من خلال رسوم العائلة**" قد تحققت لدى حالات الدراسة.

ومما سبق نستنتج أن الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر، تعتمد على طبيعة العلاقة التي تربطه بالأم والأب، فهي التي تحدد إذا ما كان الطفل يكون صورة والدية مدركة ايجابية أو سلبية عنهما.

وتبقى هذه النتائج رهينة الحالات التي تم دراستها في بحثنا ولا يمكن تعميمها.

الخاتمة

الخاتمة:

ومن خلال هذه الدراسة استنتجنا مدى تأثير العلاقات الأسرة وبالخصوص علاقة الطفل بوالديه في تكوين الصورة الوالدية فإذا كانت تلك العلاقة التي تربطهما في نطاق سليم مبنية على المحبة والرعاية فإنها ستساهم بشكل كبير في تشكيل الصورة الوالدية الايجابية لدى الطفل أما إذا تميزت بالعدم الاتزان والتفاعلات المرضية والإهمال فإنها حتما ستؤذي به إلى دائرة الانحرافات السلوكية ومختلف الاضطرابات مثل العدوانية والعنف مما يجعل الطفل يكون صورة سلبية عن والديه، فتلبية الوالدين لحاجات الطفل النفسية يعتبر جزء مهم في علاقة طفل–والدين والتي قد يعتمد عليها هذا الأخير في إدراكه لصورة والديه، وهذا ما التمستاه من خلال مجموعة البحث الخاضعة لأدوات الدراسة حيث تبينا لنا أن جل العلاقات التي تميزت بالتوترات والإهمال ونقص التفاعلات كونت لدى الطفل الأصغر صورة سلبية عن والديه بعكس الطفل الذي كانت علاقته بوالديه تتسم بالتقدير والمساندة والتوجيه فقد استطاع من خلالها تكوين صورة ايجابية عنهما.

كما تبين لنا فعالية اختبار رسم العائلة المقنن **علاق (2012)** في توضيح الصراعات التي يعيشها الطفل مع والديه وإخوته وتوضيح الاضطرابات داخل العائلة حيث ساعدنا هذا الاختبار في الكشف عن الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر سواء صورة الأم أو صورة الأب أو كليهما، مما يدل على جودة هذا الاختبار في دراسة موضوع العائلة.

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج بخصوص الصورة الوالدية المدركة لدى الطفل الأصغر يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية :

- ضرورة استخدام العبارات الودية في حوار الآباء مع الأبناء حتى تكون العلاقات فيما بينهم مبنية على أساس الحب والاحترام المتبادل.
- تشجيع الوالدين على حل النزاعات الأسرية بشكل بناء.
- إشباع حاجات الطفل النفسية وتحقيق رغباته كالاستقرار والشعور بالدفء الأسري والحماية.
- على الوالدين مراعاة مطالب النمو في كل مرحلة، وكيفية التعامل مع الطفل في هذه المرحلة لما تشكله من أهمية في تكوين شخصية الطفل.
- القيام بعملية التحسيس والتوعية فيما يخص العلاقات الأسرية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة

قائمة المراجع

باللغة العربية

1) العباسي،غسق غازي.(2016).سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة وعلاقته بالجنس والترتيب الولادي.مجلة البحوث التربوية والنفسية،الكلية التربوية المفتوحة.50

2) الفريحات، عمار عبد الله .فضيلي، وعد ثابت.(2016). مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في منطقة الطيرة. مجلة كلية التربية لجامعة الأزهر، 35، (170)، (1). -683-708. https://jsrep.journals.ekb.eg/article_33854.html#:~:text

3) الفريد،ادلر (1927).الطبيعة البشرية.(عادل نجيب بشرى،مترجمة).المجلس الأعلى للثقافة.(نشر العمل الأصلي 2005).

4) ابن منظور (2000)،لسان العرب، مجلد (8)، دار الصادر للطباعة والنشر

5) أغمين،نديرة.(2022).مدبوعة بيداغوجية في مقياس جمع البيانات.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة 8-ماي-1945 قالمة

6)بلخير ،هاجر .خلفة،ليندة.(2022).صورة الأب والولاء العائلي لدى شابات فقدن الأب.[رسالة ماستر .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف مسيلة]

7) بوسنة، عبد الوفي زهير .(د.س).محاضرات في تقنية الفحص العيادي.جامعة محمد خيضر بسكرة

8) بالحمو،جهيدة. هرم،الزهرة.(2020).الصورة الوالدية لدى الطفل المتبول لا ارداديا.[رسالة ماستر .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقة]

9) بورافة،محندة.(2019).الصورة الوالدية عند المراهقات اللواتي تعشن أزمة مراهقة.[أطروحة دكتورة.كلية العلوم الاجتماعية.جامعة الجزائر2]

10) جعفر .(د.س).محاضرات علم النفس العيادي ودراسة الحالة.

11) جابر،عبد الحميد جابر.عمر،محمود احمد.(1992).الترتيب الولادي وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح.مجلة مركز البحوث التربوية.1.

12)دويدي،سامية. رحاوي،سعاد كحلول(2021). الصورة الوالدية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى المتبنين. مجلة البحث في العلوم الإنسانية.13(2).83-98

13) حافظ،نبيل سمير.(1997).مقدمة في علم النفس الاجتماعي.مكتبة الزهراء الشرق.قاهرة.مصر

14) حافري زهية غنية.(2016).مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس المرضي.كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.جامعة سطيف 2.

15) حوحو،عائشة.سمات شخصية الطفل الأصغر.[رسالة ماستر.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد خضرة بسكرة].

16) حوحو،عائشة.خياط،خالد.(2017).الدلالات النفسية لرتبة الميلاد الصغرى.مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية.جامعة محمد بوضياف المسيلة13.

17) حنيفة،صالحي.شقرونة،فاطمة الزهراء.(2019). تحديد الصورة الوالدية من حيث الشكل والوظيفة عند الطفل المريض بالربو وفعالية الذات لديه. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي.6(1)

18) كاتبي،محمد عزت عربي. المغوش، علا سمير (2015). الترتيب الولادي وأثره على التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة،. مجلة جامعة التشرين للبحوث والدراسات العلمية.37(3).

19) لابلانش جان و بونتاليس(جا.ب).(1997).معجم مصطلحات علم النفس. ترجمة مصطفى الحجازي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط3،بيروت

20) محند،سمير.(2018).نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن[أطروحة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد بوضياف مسيلة].

21)مالكي، ربيعة. بلعربي، فضيلة سعاد.(2017).الصورة الوالدية لدى المراهق المعنف.[رسالة ماستر.ملية العلوم الاجتماعية.جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم]

22) محاضرات د.م (المقابلة العيادية).

23)ميموني،بدرة معتصم.(2003).الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

24) نيفين، نيروز وهيب.(2021).الصورة الذهنية المدركة للقيادة النسائية وعلاقتها بفعالية القيادة، دراسات عربية 20(3).313-369.

25)سيغموند،فرويد(1921).علم النفس الجماهير وتحليلي الأنا.(جورج طرابيشي،مترجم).دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت.(نشر العمل الأصلي 2006)

26) سلطاني،سلمى.(2020). الصورة الهوامية الوالدية و نوعية التقمصات لدى الأم العازب.[رسالة ماستر.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد خيضر بسكرة]

27) عاشوري،صونيا.(2012).صورة الأب لدى الطفل العامل[أطروحة دكتورة..كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الإخوة منتوري قسنطينة]

28) عاشوري، صونيا.دن.سيكولوجية الصورة الوالدية لدى الطفل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

29) عبد العليم،احمد مجاور.(2022).الصورة الوالدية المدركة في رسومات العائلة لدى الأطفال العاديين والمضطربين سلوكيا.مجلة العلوم التربوية والنفسية.جامعة القصيم.15(1).113-163

30) علاق،كريمة.(1999).الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لا إراديا[رسالة ماجستير.غير منشورة].جامعة وهران

31) علاق،كريمة.(2012).محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية [أطروحة دكتور.كلية العلوم الاجتماعية.جامعة وهران]

32) عريس،يشرى.(2019).الصورة الوالدية لدى ابنة الأم المعنفة من قبل الأب[رسالة ماستر.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد بوضياف مسيلة]

33)فواطمية، محمد.علاق، كريمة.(2017). العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه وعلاقة الموضوع لدى الطفل المتمدرس .مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد(19). ص ص 129-145.

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/117/10/2/312670

34) فطناسي.ظريفة.(2015).الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف[رسالة ماستر.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد خيضر بسكرة]

35) فرج، عبد القادر طه.شاكر، عطية عنديل.حسن، عبد القادر محمد.العميد مصطفى كامل عبد الفتاح.محمد،سيد أبو النبيل.(د.س).معجم علم النفس والتحليل النفسي. درا النهضة العربية للطباعة والنشر ط1 بيروت

36) قواري،سعاد.(2019).الصورة الوالدية لدى المراهق المدمن[رسالة ماستر،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم]

37) رواب،عمار.(د.س).أدوات جمع البيانات

38) شلابي،عائشة.(2017)صورة الأمومة وصورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع [رسالة الماستر.جامعة محمد بوضياف مسيلة].

39) خياط،خالد.(2014).رتبة الميلاد النفسية مفهوم ركزي في علم النفس الفردي.مجلة العلوم الانسانية.جامعة محمد خيضر بسكرة.37/36.

40) خرازد،خضرة.(2019) سمات شخصية المراهق التوؤم.[رسالة ماستر.كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة محمد خضرة بسكرة]

المراجع الأجنبية:

41)Eckstien,Danil. Baruth,Leroy. Mahrer,David.(1975).General characteristics of various ordinal positions within family constellation,The mother earth news. Inc P.0. Box 70

42)G Mondel(1968),la révolte d'enfant ,modé les paris ,puf

43)Mendel, G. (1972). *La révolte contre le père*. Paris. Payot

44)Sillamy. N.(1983) :Dictionnaire de la psychologie, Bordas, paris-

المواقع الالكترونية:

45)(كتب جاك لاكان، مكتبة نور)

www.noor-book.com/tag/جاك-لاكان

46) جونستون،أدريان.(د،س).من هو جاك لاكان.ترجمة سلطان،سليمان. https://hekmah.org/

47)www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/benjamin/#definition

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس رقم...2023/2024...

مستغانم: 01.03.2023.....

الى السيد: مدير ابتدائية جمو جلول خير الدين
مستغانم

الموضوع: طلب تسهيل مهمة

نحن رئيس شعبة علم النفس، نتقدم الى سيادتكم المحترمة بهذا الطلب المتمثل في تسهيل مهمة طلبة السنة ..الثانية ماستر عيادي.. الأتية أسماؤهم للقيام ببحث ميداني بمؤسستكم بتاريخ من 01.03.2023...الى...02.05.2023.....

الطالب (ة):

1- محمد الهادي بوزيدي
2- .....
3- .....

الأستاذ المؤطر:

أ. د. كريمة علاق

تقبلوا سيدي فائق الاحترام والتقدير

المؤسسة المستقبلة

رئيس شعبة علم النفس

د. عثمان عز الدين
رئيس شعبة علم النفس
بالنيابة